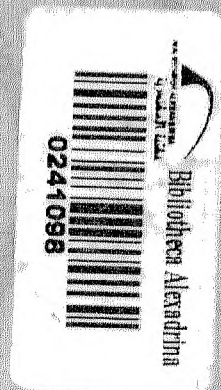
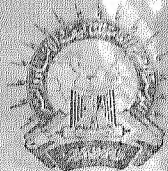


من الشرق والغرب



سيناء أرض القمر

بقلم: اللواء رفعت الجوهري



الإهداء إلى السيد الرئيس جمال عبد الناصر

جاءت الثورة تنطلق في الصحراء فتغيرت
معالمها ، وتحولت رمالها الصفراء الى ارض
خصبة خضراء ، وتفجرت المياه في كل مكان ،
وامتدت اليها مشروعات الثورة تخلقها من
جديد ، فبدلت السكون الرهيب الى عمل
وحركة وحياة ، وانتشر فيها الوعي بين
البوادي والعربان ، واستقلت مناجمها ومعادنها
وبترولها •

هذه قصة كفاح دارت معركتها فوق صحراء
سيناء ارض القمر اهديها الى رئيسنا المحبوب
« جمال عبد الناصر » حفظه الله •

لواء

رفعت الجوهري

ذِكْرَى تَقْدِير وَتَحِيَّة

الى ارواح اخوانى الشهداء العرب من
عسكريين ومدنيين الذين سقطوا فى حومة
الوغى فوق ارض سيناء •

الى المشير عبد الحكيم عامر بطل معركة
سيناء ، والرمز الحى للعسكرية العربية •

الى اخوانى رجال القوات المسلحة الساهرين
فى هذه الأرض المقدسة للدفاع والجهاد ضد
العدو الغاصب •

الى مواطنينا الكهول والشبان العاملين بروح
وطنية عالية فى هذه الأرجاء بين الصحارى
والجبال •

الى هؤلاء العاملين فى المناجم والهياطين فى
بطون الجبال يقطعون الصخور ، ويستخرجون
منها المعادن والثروات •

الى هؤلاء الذين تركوا المدن وما بها من
رفاهية وراحة وتسليه ، وعملوا فى هذه
البقاع النائية • بعيدا عن اهليهم وذوى
قرباتهم • متفانين بدافع الوطنية والاقدام ،
تربطهم باوطانهم أوصال حب وحنان •

انهم جميعا يعطون وطنهم الشيء الكثير ،
يعطونه ارواحهم وقلوبهم ، وكل ما يملكون .
ويتحملون المشاق في سبيل العمل الجدى ،
ورفع شان بلادهم ، ووطنهم العربى العزيز .
الى هؤلاء جميعا ، اكتب هذا الكتاب تقديرا
ورمزا لبطولتهم وتحية لهم وسلاما .

لواء

رفعت الجوهري

تصنيف

ان الاشراق الروحي والصفاء النفسي
لا يلتقيان الا على أرض سيناء ، الأرض التي
عاشت حياتها جسرا تعبر عليه هجرات البشر،
أرض الفيروز والأساطير ، والجبال المتعددة
الألوان والصحراء الشاسعة الأطراف التي
تعانق البحر ، وتمرح فيها الجمال والفزلان •

قصة كفاح دارت معاركها فوق صحراء
سيناء في ظل الرئيس المحبوب « جمال
عبد الناصر » •

بقلم اللواء

رفعت الجوهري

تقديم

ان اللواء رفعت الجوهري بحق حجة في شئون الصحراء ، فقد جاب صحارى مصر والسودان والبلاد العربية .

ولو تصفحنا صحيفة يومية أو مجلة اسبوعية أو شهرية خلال السنوات العشرين الأخيرة فلن نعجز عن أن نجد له بحثا في الصحراء ؛و دراسة ضافية لقبائلها وسكانها ، حتى اننا لنعده المرجع الرئيسى فى هذا الصدد ، فهو خير متحدث يقص اخبار الصحراء ويكشف عن خفاياها .

وله مؤلفات عدة عن عالم الرمال الذى يجهله الكثيرون ، ذلك العالم الذى ملك عليه قلبه وقلمه ، فقد استهوته حياة الصحراء ، فجاس خلالها وعرف من أسرارها الكثير ، وقدم خلاصة تجاربه الطويلة التى طالما عرضته لكثير من الأخطار والمتاعب ، ومن هذه المؤلفات القيمة « مشاهدات فى صحراء سيناء والصحراء الشرقية » و « شريعة الصحراء » و « عادات وتقاليد الشعوب والقبائل العربية بالقطر المصرى » و « عرائس فى الرمال » وغيرها من الكتب .

ولما شكلت وزارة الشئون الاجتماعية مؤتمر العادات والتقاليد ندب رفعت الجوهري لتمثيل القطاع الصحراوى فى المؤتمر وقد قام بعمله بنجاح .

وفى سنة ١٩٣٨ كتب « بالأهرام » عدة مقالات كشفت عن غموض وإبهام هذا العالم المغمور ، فخلق الوعى لدراسة هذا العالم .

كذلك كتب فى سلسلة من المقالات عن هذه النواحي التى كانت مجهولة من بلادنا المصرية ونقلت جريدة « البورص اجبسيان المصورة » هذه المقالات الى الفرنسية .

كما تحدثت جريدة « أخبار اليوم » عن شغف اللواء رفعت الجوهري
بالصحراء وكشفه عن اسرارها والتجارب التي عاناها في صحراوات مصر
لا يحكم وظيفته فقط ، ولكن بدافع من حب البحث والتقصي ، وقد أودع
ما توصل اليه كتبه القيمة لا يعنيه الا أهمية ما يعالجه ، مقدرا ما يقدمه
لبلاده من خدمة عن هذا الطريق الوعر .

ونحن اذ نقدم هذا الكتاب انما نقدم مرجعا هاما جامعا في شئون
الصحراء .

الناشر

أضواء على شبه جزيرة سيناء

شبه جزيرة سيناء بين خليج العقبة شرقا وخليج السويس غربا ، وبهذا تكون شبه الجزيرة مثلثا تطل قاعدته شمالا على البحر الأبيض المتوسط وطوله ١٣٠ ميلا وضلعا على الخليجين المذكورين بامتداد ١٥٠ ميلا على خليج السويس ونحو مائة ميل على خليج العقبة ورأس محمد فى رأس هذا المثلث ، وتبلغ مساحة شبه الجزيرة المذكورة ٩٤٠٠ ميل .

ولشبه جزيرة سيناء أهمية استراتيجية عظيمة ، فهي تعد مفتاحا لجميع الطرق الموصلة بين وادى النيل والأردن وفلسطين والحجاز .

« اسم سيناء » : ولقد سميت هذه الجزيرة باسم « طور سيناء » وكانت تسمى فى العهود السابقة باسم « نوشريت » أو « الأرض الجرداء » وسميها الآشوريون باسم « مدين » وأما كلمة سيناء فمقتبسة من كلمة « سين » ومعناها بالعبرية القمر لأن أهالى سيناء كانوا يعبدون القمر فى الأزمنة الغابرة .

أقاليم سيناء : فى الجنوب تقوم سلاسل الجبال الجرانيتية العظيمة بقممها الشاهقة ، وتحتل نصف مساحة الجزيرة فى حين تمتد سلسلة جبال أخرى من الأحجار الجيرية المعروفة باسم جبال سيناء متجهة نحو وادى العريمين حيث يخرج منها هذا الوادى العظيم متجها شمالا وحيث تصب مياهه فى البحر الأبيض المتوسط قريبا من مدينة العريش .

أما القسم الشرقى من الجزيرة (الذى على خليج العقبة) فيحوى سلسلة عظيمة من الجبال الصخرية ذات المناظر الخلابة والألوان الجذابة المتعددة .

السكان : ويسكن صحراء سيناء نحو ٥٠.٠٠٠ من الأعراب الرحل الذين قدموا اليها في الغالب من جزيرة العرب .

سيناء في العهد القديم :

ولم يخل أى كتاب من الكتب التاريخية القديمة أو الوثائق القديمة من ذكر سيناء ، سواء كانت الوثائق المصرية القديمة أو الرومانية أو الآشورية أو غيرها ، واشتهرت بمعادنها وأحجارها القيمة وقد استخرج منها قدماء المصريين المعادن من عهد الأسرة الأولى .

السياحة في سيناء :

وتعد سيناء من أحسن المناطق المهمة للسياحة وأفضل الأوقات لزيارتها من أواخر فبراير الى منتصف مايو ، ومن بدء أكتوبر الى منتصف نوفمبر .

الصييد :

ومن حيواناتها الضارية الفهد والضبع والدبب والقط البرى والأرانب البرية ، ومن الطيور الحمام البرى والسمان وغيرها .

صيد السمك :

أما فجوات الخلجان الصغيرة على سواحل خليجى العقبة والسويس فأنها تعتبر من أحسن الأماكن لصيد الاسماك ، ولا سيما سمك التونة والباركوتا وغير ذلك من الاصناف ، وهناك أم الريان (لابوستر) بوفرة على السواحل .

طرق السيارات : « راجع طرق المواصلات » :

ولصحراء سيناء طرق جميلة للسيارات معبدة ، ففى الشمال :

١ - طريق القنطرة - العريش ٢٠٠ كم .

٢ - وطريق الاسماعيلية - أبو عجيلة العريش رفح غزه وطوله نحو ٣٢٧ كم .

٣ - ثم طريق أوسط من السويس الى المعدية ثم نقب دلتا .

ويتفرع من هناك شمالا الى الحسنة والقسيمة والعريش ٤٤٧ كم ، أو شرقا الى نخل والكنتلا والعقبة ٣٠٣ كم .

٤ - طريق من السويس - للمعدية ثم يتجه جنوبا الى عيون موسى وسدر « وأبو زنيمة » (١٣٢) وجنوبا الى الطور (٢٤٣) من السويس وشرم الشيخ (٣٣٨) وسيعبر الى البر الشرقي (الحجاز) الى الشيخ حميد ثم تبوك ومنها جنوبا الى المدينة المنورة أو من تبوك شمالا الى معان وعمان .

٥ - ومن « أبو زنيمة » شرقا الى دير سانت كاترين (١٢٦) أو ٢٥٨ كم من السويس .

أهم المشاهدات في صحراء سيناء :

على طريق السويس - سانت كاترين :

١ - عيون موسى (٣٠ كم) واحة صغيرة جميلة ومجموعة من النخيل ووسطها عيون متفجرة ويقال انها المكان الذي وقف عنده النبي موسى وضرب عصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وشرب منها بنو اسرائيل ، وفي رواية أخرى انها المكان الذي عبر عنده البحر النبي موسى .

وفي سنة ١٥٣٨ ميلادية حدثت عندها موقعة بحرية بين الاسطول العثماني واسطول البرتغاليين .

٢ - وأس سدر (٥٨ كم) من السويس :

وهي مدينة عظيمة على آخر طراز أنشأتها شركة آبار الزيوت الانجليزية المصرية سابقا وبها خزانات ومعامل البترول المتجمع من وادي سدر .

وهناك في نهاية الوادي قلعة تاريخية أثرية تسمى بقلعة الباشا أنشئت في عصر الملك الناصر في سنة ٥٣٨ هجرية .

٣ - أبو زنيمة ١٣٢ كم : وأبو زنيمة ميناء لشركة سيناء حيث صناعة المنجنيز ، كما أنها مكان جيد للصيد .

٤ - وادي المغارة بعد « أبو زنيمة » مباشرة في الطريق الى

مشاهدات في الطرق من « أبو زينة » الى الطور ١١١ كم (٢٤٣ كم من السويس) :

١ - جبل الناقوس عند الكيلو ٢١٩ من السويس ، وعنده ظاهرة غريبة : فعندما تنحدر الرمال من أعلاه على جوانبه تحدث أصواتا غريبة تشبه دقات الأجراس ولذلك سمي بجبل الناقوس .

٢ - جبل حمام فرعون ، وعند الكيلو ٢٢٩ (عيون) كبريتية وقد بنيت حولها حمامات من عهد الحديو سعيد باشا .

٣ - جبل أم شومر البالغ ارتفاعه نحو ٨٠٠٠ قدم ، ويطل على مدينة الطور .

٤ - ثم جبال سريال الشهيرة البالغ ارتفاعها نحو ٦٧٣٠ قدما وهي أشهر جبال سيناء حيث لها خمس قمم تمثل تاجا عظيما على شكل دائرة .

٥ - الطور - احدى المدن القديمة حيث بها الحجن الصحن للحجاج ، وبها دير لرهبان القديسة كاترين ، ثم منها طريق للجمال يصل الى الدير ، كما أنها منطقة غنية بصيد الأسماك .

مشاهدات على طريق سيناء الأوسط من السويس شرقا الى مدينة العقبة غربا :

١ - فعند الكيلو ١٤٠ بلدة نخل وبها القلعة الاثرية القديمة وقد بنيت في عهد السلطان قنصوه الغورى في سنة ١٥١٦ ميلادية ، وهي مبنية على الطراز العربى وكان لهذه البلدة شأن كبير في زمن الحج القديم وأصبحت خالية الآن .

٢ - نقب العقبة وطوله ٣٠٣ كيلو مترات من السويس : احد الجبال العظيمة المطلة على خليج العقبة ، وله قمم مستديرة ، وعنده نقب العقبة الشهير وهو الطريق الوحيد الموصل بين مصر والبلاد العربية وشرق الاردن والحجاز . وكان قد أعيد اصلاحه وترميمه في عهد السلطان قلاوون سنة ١٢٣١ ميلادية .

دير سانت كاترين ، وهناك مناجم الفيروز ومغارات التعدين الأثرية التي يرجع تاريخها الى ٥٥٠٠ سنة قبل الميلاد .

كما ان هناك اللوحات الأثرية من عهد الملك سمرخت من عهد الأسرة الأولى وكذلك لوحتان أثريتان من سنة ٤١٨٨ قبل الميلاد .

٥ - معبد سرابيت الحادم ويرجع عهده الى الالهة هاتور والملك سنفرو سنة ٤٧٥٠ قبل الميلاد .

٦ - وادى المكتب : وهناك وادى المكتب حيث الكتابات النبطية الأثرية على الصخور التي تحد الوادى من جانبيه .

٧ - واحة فيران ٢٠٤ كم من السويس : وبعدها تصل الى واحة فيران العظيمة بحدائقها وأشجارها وينابيع المياه العذبة المتدفقة ويشرف على الواحة جبل المناجاة حيث ناجى النبي موسى عليه السلام وبه جل جلاله .

٨ - دير القديسة كاترينة (سانت كاترين) ٢٥٨ كم من السويس : وتحيط به الجبال من جميع الجهات ، ويعد هذا الدير من أقدم الأديرة الأثرية فى العالم ، وقد بنى فى سنة ٣٤٢ ميلادية وأعيد بناؤه فى عهد الامبراطور جوستنيان فى سنة ٥٢٧ ميلادية ، والدير قائم على سفح جبل موسى البالغ ارتفاعه ٧٣٦٢ قدما .

وفى أعلى الجبل أقيمت كنيسة صغيرة وجامع ، وفى الجبهة البحرية لجبل موسى نشاهد جبال المناجاة السابق ذكرها والبالغ ارتفاعها ٦٠٠٠ قدم .

وفى الشمال الغربى من جبل موسى نشاهد جبل الصفصافة ٦٧٦٠ قدما حيث يطل على سهل الراحة المعروف فى التاريخ وفى أعلى جبل الصفصافة وقف سيدنا موسى يتلقى الألواح ليبلغها بنى اسرائيل . ثم جبل سانت كاترين ذو القمم الثلاث ويعد أعلى جبال سيناء جميعا . وهناك دير سانت كاترين وله سور عال يحيط به ويحوى كنيسة العليقة وبعض الكنائس وداخله جامع بمئذنة ثم مكتبة عظيمة قيمة ومنازل للقسس والرهبان .

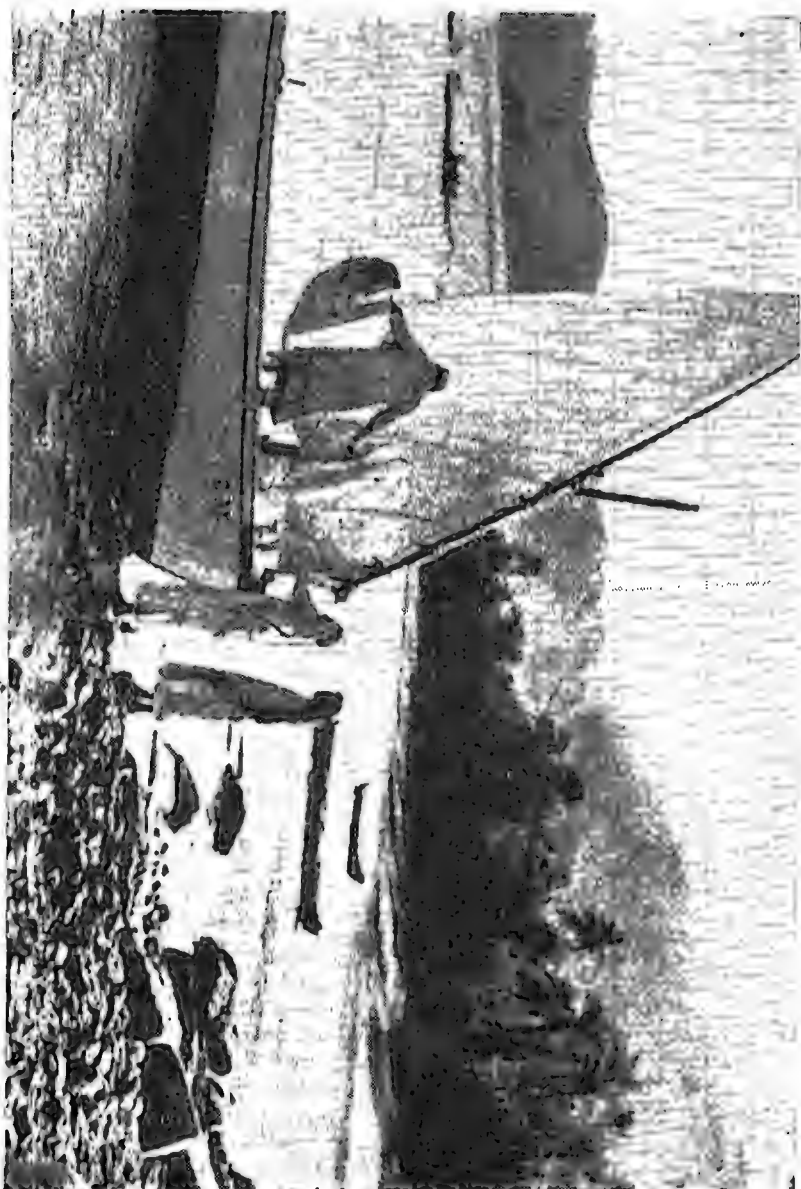
٣ - مشاهدات في طريق الوسط الشمالى من الاسماعيلية شرقا
الى العريش غربا وطوله ٣٤١ كم .

العريش : وهى عاصمة محافظة سيناء ، ويبلغ سكانها نحو ٢٠.٠٠٠
نفس وسميت قديما (ريتكروم) أو أجدع الأنف لأنها كانت منفى
للمجرمين وكانوا يجدعون أنوفهم لسهولة التعرف عليهم .

وقد مرت بالعريش جميع الجيوش المصرية و جيوش الغزاة قديما
وحديثا من حيثيين وآشوريين وفرس ورومان وعرب وفرنسيين واتراك
وصليبيين .

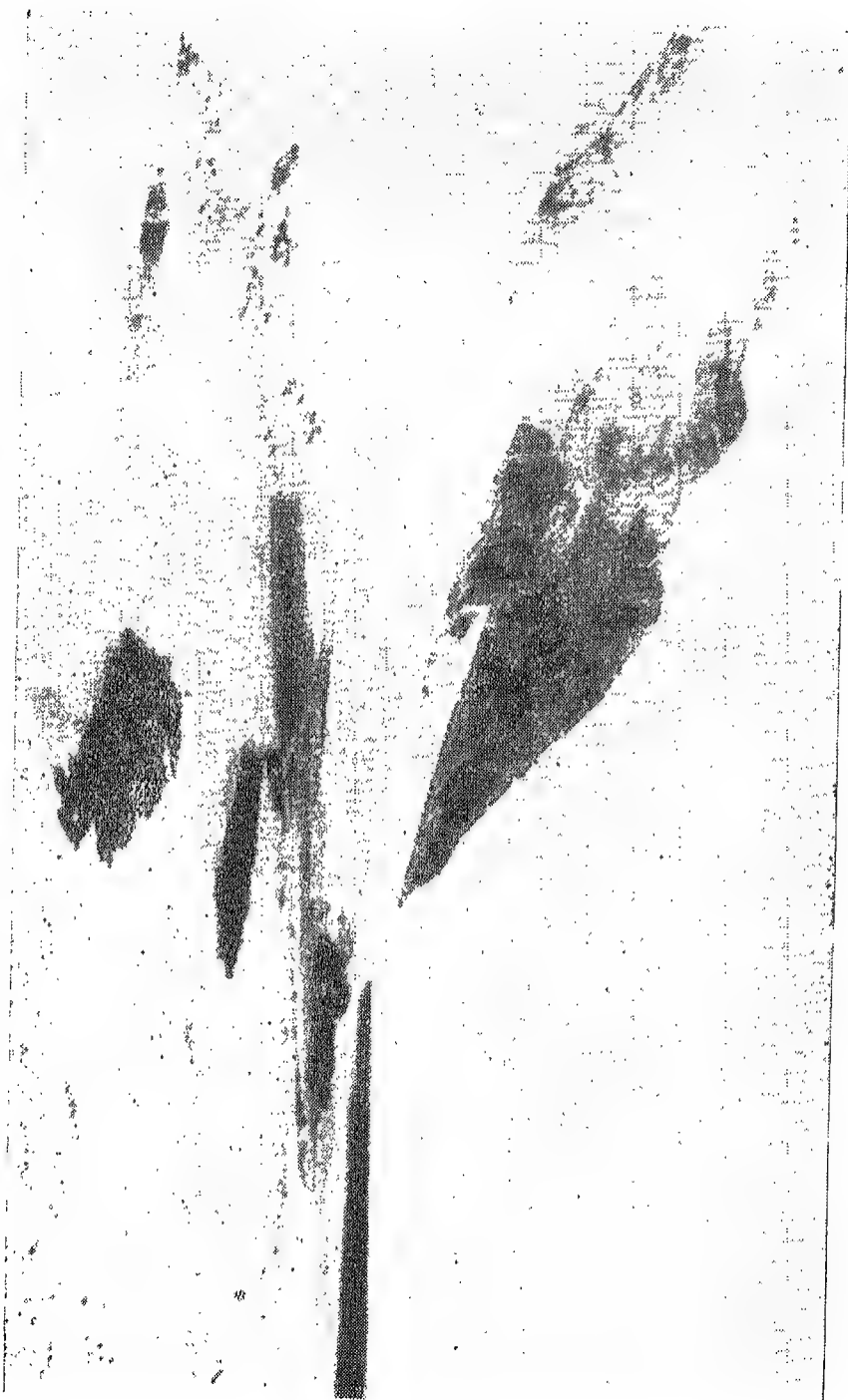


دير القديسة كاترينه بسياء



(الاردن) بلدة العقبة في الطريق من السويس الى التبراه

حمام فرعون في الطريق من السويس الى الطور بسيناء





جبال طورسينا في الطريق الجنوبي الى دير القديسة كاترينه

خاتمة :

وهذه الدراسات تهدف الى التعارف والصدقة والربط بين المواطنين
واتاحة الفرص للتعرف على بلادهم وبينتهم المختلفة وأمجادها التاريخية
وآثارها الخالدة ومنابع الثروات الطبيعية بالبلاد والمشروعات القومية
ومعالم النهضة الحديثة .

كل هذا يؤدي الى ازدياد حب المواطن لبلده كلما زادت معرفته بها
فيحميها ويدافع عنها ويفديها بروحه ، اذ تربطه بكل بقعة منها أواصر
المحبة .

كما أن هذه المعلومات توفر الفرص للشباب وتساعدهم على القيام
بالرحلات والعمل والتعرف على معالم البلاد .

الباب الأول

لمحة عابرة عن
شبه جزيرة سيناء

شبه جزيرة سيناء : أسماؤها - أقسامها -
 بلاد الطور - بلاد التيه - بلاد العريش - جبال
 التيه - جبال العريش - الوديان في بلاد
 الطور - الوديان التي بقيت في خليج العقبة -
 أودية بلاد التيه - هوائها - نباتاتها -
 حيواناتها - الحيوانات الأليفة - الحيوانات
 البرية - الصيد - مدن سيناء وقراها -
 السياحة في سيناء - سيناء في الكتب
 السماوية •

شبه جزيرة طور سيناء : بلغة الشاعر قنطرة النيل الى الاردن
 والفراة ، وبلغة النائر الوصلة البرية بين أفريقية وآسيا ، وبعبارة ثالثة
 هي تلك البادية الشهيرة التي تصل القطر المصري نفسه بقطرى سورية
 والحجاز وقد أخذت شكل مثلث •

أسماؤها : وتسمى جزيرة طور سيناء • أو جزيرة سيناء أو
 الجزيرة أو سيناء طلبا للاختصار •

أما نسبتها الى طور سيناء : فلأن جبل الطور هو أشهر جبالها
 وعرفت في الآثار المصرية باسم (توشويت) أى أرض الجذب والعراء ،
 وعرفت في الآثار الآشورية باسم (مجان) ولعله تحريف اسم (مدين) ،
 وهو الاسم الذى عرف في بلاد مدين العرب •

طول الجزيرة من البحر المتوسط الى رأس محمد نحو ٢٣٠ ميلا
 وعرضها من السويس الى رأس طابا نحو ١٥٠ ميلا ومساحتها نحو ٢٥
 ألف ميل مربع •

أقسامها : وهي تنقسم بحسب طبيعة أرضها ثلاثة أقسام :

- ١ - بلاد الطور في الجنوب •
- ٢ - بلاد التيه في الوسط •
- ٣ - بلاد العريش في الشمال •

١ - بلاد الطور :

هى شبه الجزيرة التى بين شطرى البحر الأحمر ومساحتها بوجه التقريب نحو عشرة آلاف ميل مربع ، وهى بلاد جبلية وعرة ولعلها أوعر بلاد جبلية على سطح الكرة الأرضية ، فترى الجبال فيها متراكمة بعضها فوق بعض كأنها بحر عجاج متلاطم الأمواج ، وهذه الجبال ترتفع فى الوسط وتنحدر تدريجيا الى الشرق والغرب فتسيل منها مياهها فى الأودية (الوديان) الى خليج العقبة وخليج السويس .

٢ - بلاد التيه :

وأما بلاد التيه وتعرف باسم برية التيه فهى سهل عظيم مقفر جامد التربة يتخلله بعض الجبال ، وتغطيه طبقة رقيقة من فتات الصوان ومساحته نحو عشرة آلاف ميل مربع ، وعلوه نحو ١٥٠٠ قدم ، ويخترقه من الجنوب الى الشمال وادى العريش وفروعه وتفصلها عن بلاد الطور سلسلة جبال عظيمة تسمى (بجبال التيه) .
ويقال : ان سبب تسميتها بهضبة التيه أن بنى اسرائيل دخلوا برية التيه وتاهوا فيها أربعين سنة فسميت بالتيه .

٣ - بلاد العريش :

وأما بلاد العريش فهى سهول متسعة من الرمال تتخللها بقاع صالحة للزراعة مساحتها بالتقريب نحو خمسة آلاف ميل مربع ، ويفصلها جنوبا عن بلاد التيه جبل المغارة .

جبالها

أشهر جبال بلاد الطور :

جبل طور سيناء : واليه تنسب الجزيرة كلها وهو على نحو ٦٠ كم الى الشمال الشرقى من مدينة الطور ، ويعرف فى التاريخ بأنه الجبل الذى جاءه سيدنا موسى عند أهل مدين وله عدة قمم (جبال) أشهرها :

جبل موسى ويعلو نحو ٧٣٦٣ قدما عن سطح البحر .

(جبل المناجاة) شمال جبل موسى ، ويقول الباءى : انه الجبل الذى من فوقه ناجى موسى ربه ومن ذلك اسمه ، ويعلو ٦٠٠٠ قدم .

(جبل الصفصافة) شمال غرب جبل موسى ، ويسمى كذلك لوجود

شجرة صفصاف في سفحه الشرقي ، ويعلو ٦٧٦٠ قدماً عن سطح البحر
ويقال : انه الجبل الذي وقف عليه سيدنا موسى وألقى وصاياه العشر على
بنى اسرائيل .

(جبل كاترينا) : بجانب جبل موسى الى الجنوب الغربى منه وله
ثلاث قمم ارتفاع أعلاها ٨٥٣٦ قدماً وهو أعلى قمة فى سيناء كلها .
(الجبل الأحمر) سمي كذلك لحمرة تربته وهو غرب جبل سيناء
على عشرة أميال .

(جبل سربال) وهو أشهر جبال سيناء بعد جبل موسى وله خمس
قمم تمثل تاجاً فى شكل نصف دائرة ، ارتفاع أعلاها ٦٧٣٠ قدماً عن
سطح البحر وهو غرب جبل موسى بنحو ٣٠ ميلاً .
(جبل أم شومر) ويطل على مدينة الطور ويعلو ٨٠٠٠ قدم عن
سطح البحر .

(جبل حمام موسى) على خليج السويس على ٤ أميال من مدينة
الطور وفيه ينابيع كبريتية حارة .

(جبل الناقوس) جبل صغير شديد الانحدار على خليج السويس
على نحو ٨ أميال شمال جبل حمام موسى .

(جبل حمام فرعون) على خليج السويس بالقرب من مدينة
السويس وفيه نبع كبريتى يدعى حمام فرعون حرارته عالية .

(جبل المغارة) ٢٥ ميلاً من ميناء ابو رديس على خليج السويس .
(جبل سرايت الخادم) جنوب ميناء « أبو زنيمة » وبه بعض
الآثار .

(جبل « أبو مسعود ») جنوب شرق دير طور سيناء وارتفاعه
٧٢٥٠ قدماً من سطح البحر وفيه الذهب والمنجنيز .

(جبل الحديد) بالقرب منه ومشهور بوجود الحديد فيه .

جبال بلاد التيه :

جبال التيه : جبال الراحة ، وجبال خشم الطرق ، وجبال العجبة
وجبل حسن ، ونقب العقبة ، وجبال الحمراء وجبال الصفراء ، وجبل
سويقة . وجبل عرف الناقة . وجبل المغراء . وجبل الحلال وجبال
لبنى ، وجبل الابريقين وجبل بلك . وجبل فى . وجبل أم خشيب .

جبال بلاد العريش

جبل المغارة وهو أشهر سلسلة جبال في بلاد العريش .

الوديان

في بلاد الطور الوديان التي تصب في خليج السويس : الاحنا .
سدر وردان . عماره . غرنديل . الوسيط . انال . الحمر . بعبعة .
المالحة أم بجمة ، الشلال . برق . السدرة . الشيخ . المكتب . اقنه .
فيران . الأخضر . عليات اسلا الملاحة .

والوديان التي تصب في خليج العقبة : عدوى ، الكيد ، السمراء ،
النصب الشرقية ، العين ، الشيخ عطية ، السوره ، طابا ، المصرى ، العربية
العظيم .

أودية بلاد التيه والعريش

أما أودية بلاد التيه والعريش فيرجع أكثرها الى واديين عظيمين
وهما :

١ - وادى الجرافى :

وأهم فروعه شاش الكتلة ، وادى رغبة ، والاعندرة وسسلاهم
والهاشمة وأم حلوف .

٢ - وادى العريش :

وأهم فروعه أبو حتيقة ، البربرى ، أبو لعين ، أبو عليجانة ،
أبو طريفه ، الرواق ، البروك ، العقابه ، التمد ، قرية الشريف ، الحظيرة
الجرور ، المويلح ، القصيدة ، القديرات ، الأبيض ، العوجا .
أودية أخرى تصب بالصحراء : المغارة ، الحمة ، الحسننة ، الحدي ،
الزاحه ، مبعوق ، العشارى .

معادن سيناء

الفيروز ، النحاس ، المنجنيز ، الحديد ، الذهب ، الفحم ، البترول
الينابيع الكبريتية للكبريت ، الملح ، الجرانيت المحجب .

هواؤها

وهواء الجزيرة جاف نقي صحو بارد جدا في الشتاء ، حار في الصيف ولكن حر الصيف يستمر ساعتين أو ثلاثا وسط النهار .
وهناك فرق كبير بين حرارة الليل وحرارة النهار ولا سيما في الجبال .

النباتات

الأشجار : النخيل ، والدوم ، والعنب ، والرمان ، والاجاص ، والبرتقال ، والموز ، والخروب ، والمشمش ، والزيتون ، والصبر ، والصفصاف .
الحضر : انطماطم ، والملوخية ، والبامية ، والبصل ، والثوم ، والفجل ، وغيرها البطيخ والعجور والشمام .
الحبوب : على الأمطار : القمح والشعير ، والاذرة الرفيعة .
الأشجار البرية : الطرفاء ويعرف بالمن ، والسيال ، والسدر ، والائل .

النباتات البرية : الشيخ ، والقيصوم واللصف ، والحمض والعجور والعاذر والحنظل ، والعرقده ، والحوى واليهق ، والتمبر ، والذانسون والخيزة ، والأسليج والحميص ، والسسمع ، والسيصب ، والبعثران ، والحداد ، والعليجان ، والنعمان والبصيل .

حيواناتها

حيواناتها الأليفة : الابل والحمر والبقر والغنم والكلاب والحيل .
الابل : وهي أهم حيواناتها الداجنة وأنفعها وأكثر ما يعتمد البدو في معيشتهم عليها والأصيله عندهم نوعان : (الزريقى) و (الوضيحان) وسيأتى الكلام عنها .

الحيل : لا يقتنيها من بدو سيناء الا قبائل الرميلات والسواركة والترين ، ويعتنون بتربيتها ويحافظون على أصولها وكرامتها أشد المحافظة .

وأشهر الأصول الكريمة عندهم المخلدية والكيسية والعبية

وسياتى الكلام عنها ، وهم حريصون على أصل خيولهم حرصهم على أصل
ابلهم فلا يسمحون للخيول غير المشهورة الأصل أن تعلق أصايلهم .

الحمير : ويقتنونها لتركبها النساء ولجلب الماء من الآبار .

البقر : ويقتنونها للحليب .

الغنم : وهى كثيرة من الضأن والماعز .

الكلاب : ثلاثة أنواع :

١ - العكل لحماية الغنم .

٢ - السلق لصيد الأرانب .

٣ - الضرى لصيد التيتل وهو مولد من النـوعين ، الأول
والثانى .

الحيوانات البرية : النمر والذئب والغزال والتيتل والوبر ،
والأرنب ، وكان بها النعام وانقرض من مدة .

طيورها الأليفة : الدجاج والحمام .

طيورها البرية : الحمام البرى ، والحجل ، والشنار ، والصقر ،
والزور ، والسونو ، والهدهد ، والبومة ، والنسر ، والغراب والدورى .

زواحفها : الحية ، ومنها أنواع سامة ولونها أسود وآخر النشاب
وله قرنان ويعد من أشد الأنواع سما ، العقرب ، وأبو شبت .

الفيضان : والجرايع ، والورن ، وذبابة الابل .

الصيد

صيد التيتل ، وصيد الأرانب والغزلان ، وصيد النمر والضباع
وصيد الطير فى بلاد العريش (العرى المرعاة والرقطى) وصيد السمك .

مدن سيناء وقراها ..

وليس فى بادية سيناء كلها الآن من بلاد الحضر الا ثلاث مدن وثلاث
قرى وستة مراكز للبوليس وهى :

(فى بلاد الطور) مدينة الطور • واحة عيسون موسى • قرية الشط •

(فى بلاد التيه) • التمد • والكنتلا • والقسيمة •

(فى بلاد العريش) مدينة العريش • والقنطرة شرق • ورفع •

السياحة فى سيناء

تعد منطقة طور سيناء من أروع وأفضل المصايف لا فى مصر وحدها فحسب بل فى العالم كله ، فجوها يمتاز على جميع الارتفعات بالهواء المنعش النقى العليل ، ومناظرها الخلابة الفاتنة الغنية بالألوان الرائعة والهدوء الشامل المهدى للأعصاب ، وخلوها من كل ما شأنه تعكير صفو الحياة الرتيبة الراتقة •

هذا الى جانب أنها منطقة حافلة بالحوادث البارزة فى التاريخ الدينى والسياسى والاجتماعى جميعا مما يمس شغاف القلوب ويفتن العقل واللب •

فهناك دحرت مصر اليهود ، وهناك كانت لمصر الفرعونية مكتشفات وأعمال عدة ذات قيمة ملحوظة ، وإلى هناك تدفق سيل من المسيحيين فرارا من الاضطهاد الدينى فى أوروبا حماية ولجوا الى أرض الأنبياء ، وهناك المعالم الباقية والآثار الكثيرة التى تحدثت عنها الكتب السماوية فى التوراة والانجيل والقرآن جميعا •

كل هذا جعلها منطقة تسترعى انتباه العالم جميعا وتجذبه للزيارة • وخاصة المنطقة الجنوبية منها حيث جبل موسى وجبل سانت كاترين. ودير طور سيناء القديم المعروف ، تلك المنطقة التى تعد بحق أجمل المناطق السياحية فى مصر وأولى المناطق السياحية فى العالم كله ذات المميزات الفريدة •

اقتراحات سياحية

والدولة تقوم برعاية جميع المشروعات الحيوية التى لها أثر فى تغذية الحزاة العامة وتنمية مواردها بوصفها مصادر للثروة والمشروعات

السياحية . ولا شك أن السياحة في مصر من أهم المصادر الاقتصادية فهي المصدر الثانى فى الثروة القومية وأهم المقترحات :

١ - ان الطريق من القاهرة الى السويس ثم الى «ابو زنيمة» ومفرق الدير أصبح الآن مرصوفا مما يسهل سير السيارات فيه . ماعدا المنطقة بين « أبو زنيمة » والدير وطولها نحو ١١١ كم يجرى اصلاحها . حتى لا يحد من الاقبال على ارتياد هذا الموقع الممتاز ، فسائح هذا الزمان ، كما هو معروف ، مترف وليس غنيا - غالبا - فهو دائما يعوزه الوقت .

ولهذا فان السفر بالطائرات أصبح سهلا ميسورا ولا بد من استغلال هذه الوسيلة الجديدة من وسائل النقل السريع ولو اقتضى الأمر استعمال طائرات (الهليكوبتر) .

وقد كان هذا الأمر موضع اهتمام وعناية السيد الدكتور عبد القادر حاتم . ويستحسن بناء شاليهات كالتى قام السيد الوزير بعملها فى مختلف الفنادق الجديدة ، وتوضع هذه الشاليهات فى مختلف مرتفعات الجبال :

- (ا) جبل موسى على ارتفاع ١٦٠٠ متر من سطح الأرض .
- (ب) فى منتصف الطريق الى أعلى الجبل فى منطقة التقاء طريق الصمود العادى مع طريق الجمال .
- (ج) على أعلى قمة جبل سانت كاترين بارتفاع قدره ٢٦٥٤ مترا ، وهذه منطقة تعلوها الثلوج فى بعض فصول السنة والمياه بها فى عين خاصة هناك .

سيناء فى الكتب السماوية

وقد اشتهرت سيناء تاريخيا بأماكنها المقدسة ، فاليها خرج الاسرائيليون من مصر ، وفيها تاهوا ، وفيها نزلت الوصايا العشر ، وفيها الوادى المقدس ومواعدة الله لنبيه موسى عليه السلام أربعين ليلة .

كما مر فيها بعد ذلك سيدنا عيسى عليه السلام عندما خرجت به أمه العذراء مريم من فلسطين قاصدة أرض مصر .

وقد جاء ذكر سيناء مرارا كثيرة فى القرآن الكريم فذكرت فى سورة « القصص » و « مدين » و « مدين » و « مدين » هي سيناء .

قال تعالى :

« ولا ورد ماء مدين رجد عليه أمة من الناس يسفون ووبد
من دونهم امرأتين تذودان • قال ما خطبكما قالتا لا نسدي حتى يصدر
الرعاء وأبونا شيخ كبير • فسدي لهما ثم تولي إلى الظل فقال رب اني
لما أنزلت إلى من خير فقير • فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت
ان أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، فلما جاءه وقص عليه القصص
قال : لا تخف ، نجوت من القوم الظالمين » •

وقال تعالى في سورة الاعراف :

« وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين
ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل
المفسدين • ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك ،
قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فلما تجل ربه للجبل (١) جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال
سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين • قال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين • وكتبنا له في
الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك
ياخذوها باحسنها ساريكم دار الفاسقين » •

كما جاء في سورة الاعراف ذكر عيون موسى التي في سيناء - قال
الله تعالى :

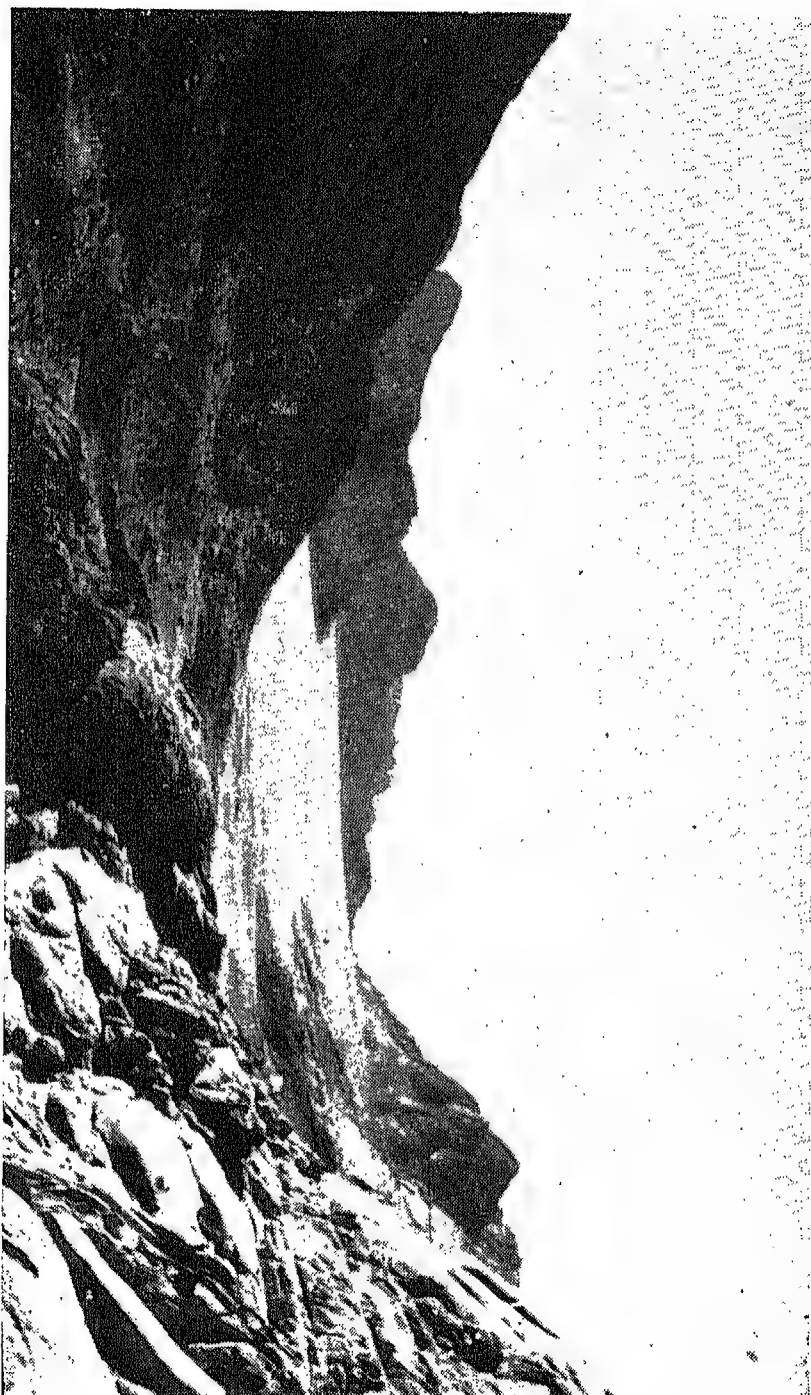
« وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما وأوحينا إلى موسى اذ استسقاها
قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
أناس مشربهم وظللنا عليهم الضمَامَ وأنزلنا عليهم المان والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » •

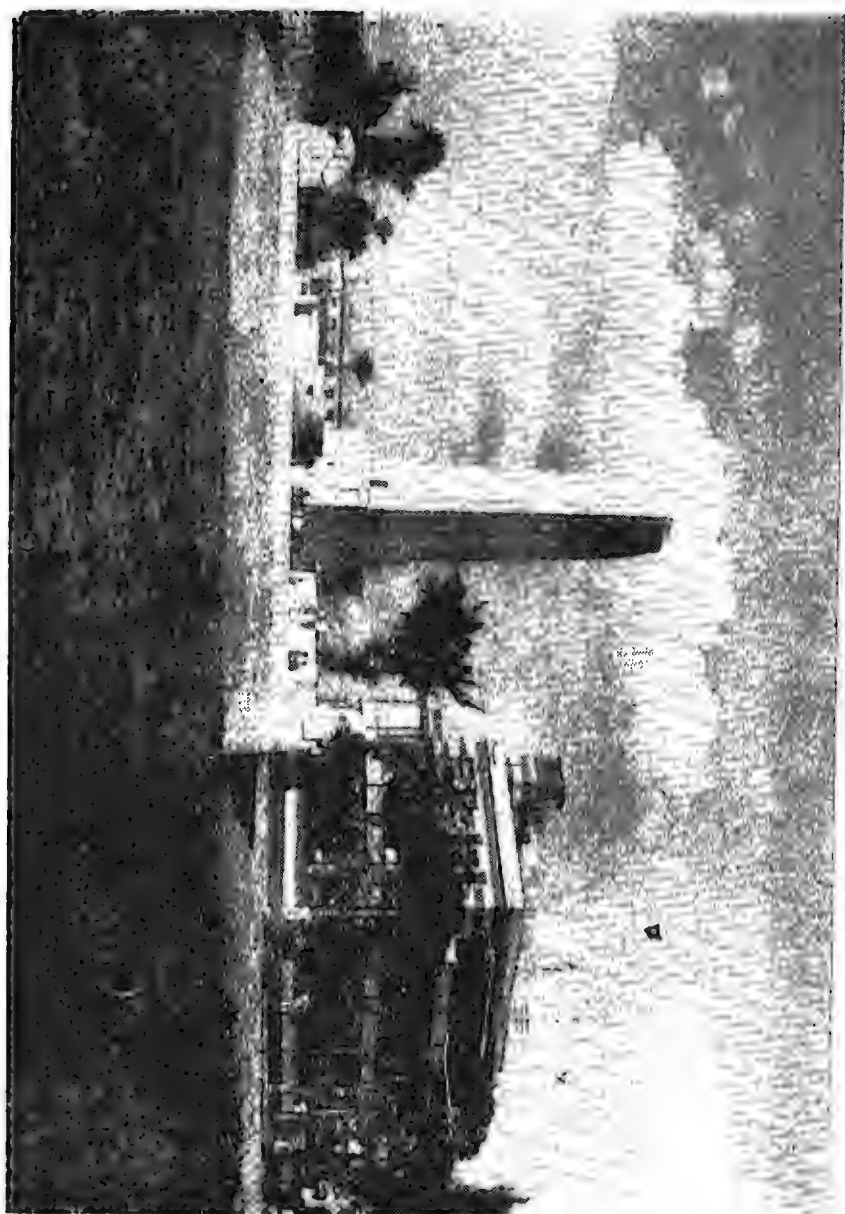
(١) أما الجبل هنا ! فهو جبل موسى في سيناء ،

الباب الثاني

تأليفه المؤلف
في الزراعة والصناعة والتجارة

وادی الراحة فی الطريق الی دیر القديسة كاترينه





مدخل قناة السويس من جهة بورسعيد

من الميثاق :

« انها معالم حددتها لنا ميثاقنا القومي لتتبر
لنا طريقنا ونحن نخوض معركة الانتاج »

ان الانسان العربى سوف يقرر بنفسه
مصير أمته على الحقول الخصبة ، وفي المصانع
الضخمة ، وان معركة الانتاج هي التحدى
الحقيقى الذى سوف يثبت فيه الانسان مكانه
الذى يستحقه تحت الشمس »

وان الهدف الذى وضعه الشعب المصرى امام
نفسه ثوريا بمضاعفة الدخل القومى مرة على
الأقل كل عشر سنوات لم يعد أملا بل أصبح
حقيقة واقعة »

❖ مقدمة :

لقد امتدت مشروعات الثورة فخلقت خلقا جديدا بدل السبكون
 الرهيب حياة وحركة وعملا .
 فهناك نهضة شاملة تنطلق في صحراء سيناء كالصاروخ ، فمعالم
 الصحراء تتغير وتبديل بسرعة جبارة .
 والرمال الصفراء تتحول الى اراض خصبة خضراء .
 والمناطق الصحراوية الوعرة أصبحت طرقا مبهدة سهلة .
 اختفت الأكواخ والحيام البالية وحلت محلها المنشآت والمساكن
 الحديثة .

الزراعة

وادي العريش : وزراعة الخروع :

ان التقارير التي وضعها خبراء التعمير أكدت أن كميات المطر التي
 تسقط على وادي العريش تصل الى ١٠٠ سم وانه من الممكن الافادة
 بالمياه الجوفية التي تختزنها كثبان الرمال وذلك باقامة زراعة ناجحة على
 «روابي الوادي» .

ان مساحة وادي العريش تصل الى ١٧ ألف كيلو متر مربع وهو
 أكبر الأودية الجافة في بلادنا ، ولقد قدر المهندسون مساحة الأرض التي
 يمكن زراعتها اعتمادا على المياه المخزونة بحوالى ستة آلاف فدان .

بل ان التجارب التي أجريت في مناطق كثيرة من وادي العريش
 حملت بوادر الأمل والنجاح . ولقد اتضح من هذه التجارب أن خير
 محصول يمكن أن تنتجه اراضي وادي العريش انما هو الخروع ذلك لأن
 زراعته تستطيع الصبر على الجفاف .

وقد تم زراعة مساحات واسعة من أرض الوادى بشجيرات الخروع وجاء المحصول طيبا ، والمعروف أن ثمن الطن من الخروع يصل الى مائة جنيه أحيانا لأنه يستخدم فى صناعات هامة كثيرة .

المنطقة ما بين العريش ورفح :

وهى منطقة يزيد طولها على ٥٠ كيلو متر وقد أكدت التجارب أن خمس فدان من هذه الأرض يساوى تماما انتاج نصف فدان من وادى النيل ذلك لأن الأرض هناك بكر .

ويقوم رى هذه الأراضى على طريقة الخنادق التى يتجمع فيها مياه الرشح التى تسرى تحت الرمال قادمة من الروابى الى ساحل البحر .

وقد بدأت فعلا الزراعة فى هذه المنطقة بعد كسح الرمال عنها لتصل الى المنطقة المشبعة بالمياه .

وهناك مشروع أمداد سيناء بمياه النيل بوساطة بدالات من ترعة الاسماعيلية وبوساطة سحارة تمر تحت قناة السويس ومن المقرر أن يتم زراعة ٥٠ ألف فدان فى منطقة شرق القناة .

وقد بدأت الجرارات فى تسوية الأرض فى المنطقة كما انتهى الخبراء من دراسة وتصنيف التربة هناك .

وستخلق هذه المشروعات فرص الاستقرار والمعيشة الكريمة أمام كثير من السكان والأسر .

كما تم حفر كثير من الآبار فى أنحاء متفرقة من سيناء . وسوف يمكن زراعة مساحة تصل الى ٦٠ فدانا على مياه البئر الواحدة .

الصناعة

لقد كان من أهداف خطة تعمير سيناء أن تساير حركة التصنيع تعمير الأرض الزراعية هناك ، حتى يمكن نقل كل ظروف سيناء من قيود المجتمع العتيق الى المجتمع الجديد وحتى تستطيع أن تساير ركب التصنيع .

- ١ - ومن المقرر أن يقام مصنع لزيت الخروع في العريش ويتكلف المشروع حوالى ٨٠ ألفا من الجنيهات ويستوعب ما لا يقل عن ١٥٠ عاملا .
- ٢ - كما تقرر أيضا أن يقام مصنع لتجفيف البلج بالقرب من رفح ، ويتكلف المشروع نحو ٤٠ ألفا من الجنيهات ، ويبلغ إيراده نحو ١٢ ألف جنيه .
- ٣ - والمشروع الثالث تجميع جهود الأهالى الفردية فى صناعة السجاد العربى ، وإقامة مصنع له فى مدينة رفح والعريش .

التعدين

الفحم :

والأمر المؤكد أن التعدين يساهم الآن مساهمة تدعو الى الإعجاب فى تعدين سيناء . ولقد كان هناك اعتقادات لاتحمل من اليقين شيئا برغم أنها عاشت كاليقين سنوات طويلة ، وكانت أولى هذه الاعتقادات ماكتبه رجال التعدين الغربيون عن فحم سيناء ، قالوا : ان سيناء خالية من الفحم ثم أثبتت الأيام كذب هذا الادعاء .

وتجرى الآن فى سيناء أعمال الكشف عن الفحم فى ثلاث مناطق بشبه الجزيرة ، ولقد أكدت التقارير التى جاءت من معامل لندن والسويد أن فحم سيناء على درجة عالية من الكفاية والقوة ، بل ان التقارير قالت : انه من الغبن ألا يستخدم هذا الفحم كوقود مباشرة للأفران لقيمتة العالية .

ولقد بدأ الآن العمل فى استخراج الفحم ، وأصبح لدينا أول منجم للفحم فى الجمهورية العربية المتحدة .

وافتح فى شهر يولييه عام ١٩٦٣ أول منجم عربى للفحم فى منطقة المغارة فى شمالى شبه جزيرة سيناء ، ويقدر انتاج هذا المنجم فى شهوره الأولى بـ ١٢ ألف طن فحم سنويا تتزايد خلال ثلاثين شهرا وتصل الى ١٥٠ ألف طن ثم تزداد تباعا حتى تصل الى ٣٠٠ ألف طن سنويا ، ثم الى ٦٠٠ ألف طن ، وذلك بعد فتح مناجم جديدة فى المنطقة ، وتبلغ تكاليف المنجم نحو ٢٥ مليون جنيه .

ويجرى البحث حول انشاء خط سكة حديدية طوله ٥٠ كيلو متر يصل بين منطقة المنجم وخط سكة التعريش - القنطرة الحديدية تمكيننا لنقل الفحم من منجمه الى مصانع الحديد والصلب بحلوان .

وهذه المصانع تحتاج سنويا الى ٢٢٥ ألف طن من فحم الكوك يتم الاستيرادها حاليا وفقا لخطة زيادة انتاج الخدمة المحلى سترتفع احتياجات المصنع الى ٨٠٠ ألف طن سنويا .

وسوف يحتاج المنجم الجديد الى تشغيل نحو ٥٠٠ عامل وفنى وسيعمل على زيادة الدخل القومى ٧٠٠ ألف جنيه تصل الى ٢٥ مليون جنيه عند التشغيل الكامل .

الجبس :

وغير المنجنيز هناك الجبس الذى يستخرج من منطقة غرنندل على بعد نحو مائة كيلو متر جنوبا من السويس (الشط) ، ولقد وصل انتاج الجبس فى وادى غرنندل الى ٢٥ ألف طن تصدر الى الشرق الاقصى واليابان .

الكاولين والطين الحرارى :

ثم ان هناك المواد الطينية : ذلك أن شبه الجزيرة مازالت هى المصدر الرئيسى للأنواع الجيدة من الكاولين والطين الحرارى الذى ينتج من منطقة جبل سبع سلامة ووادى ابوتنش ووادى بودة .

ولقد زاد فى أهمية المواد الطينية فى سيناء الصناعات الجديدة التى دخلت جمهوريتنا وأهمها صناعة الورق والكاولتش والبويات والخزف والصينى والأسمنت .

النحاس :

وهناك الآن بعثات للبحث عن خام النحاس الذى تأكد انه يوجد منتشرا فى الجزء الجنوبى من شبه الجزيرة . مثل مناطق الرقيطة والسمرة « وابو رقطان » و « أبو صورة » ووادى قرين ووادى طرفا وبنات أمربص وحبش « وابو الثمرات » ووادى قيران ووادى رحابة .

البتروال

البتروال ىخرج من تحت الماء فى سينا

دخلت عملية البحث عن البتروال تحت مياه البحر الأحمر مرحلة جديدة وانها أول مرة فى تاريخ الجمهورية العربية المتحدة يتم فيها مثل هذا العمل الكبير الذى ىجرى الآن فى حقل بلاعيم .

انه انقلاب فى تاريخ البحث عن البتروال فى أراضينا لقد كانت الفكرة السائدة أن أصل آبار البتروال تحت الأرض .

وقد تم اكتشاف منابع غزيرة للبتروال فى حقل بلاعيم .
« وابوروديس » عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٧ على التوالى .

ومع كل هذا فقد اكتشفت الشركة العربية شيئا جديدا ، فقد تبين أن الجانب الغربى لكل من الحقلين المذكورين تحت مياه خليج السويس ، وأثبتت ذلك الآبار المائلة التى حفرت من الشاطئ الغربى بسينا الى مسافة تبعد عنه داخل مياه الخليج بحوالى ١٥٠٠ متر .

ولقد كانت عملية الحفر تحت الماء من أهم العمليات التى تحدث لأول مرة فى الجمهورية العربية المتحدة بالاضافة الى أن نفقات الحفر والتنقيب تحت الماء تصل الى أكثر من ثلاثة أمثال التكاليف فى الحفر تحت الأرض . وقد قامت الدولة بالاتفاق مع شركة « سايم » الايطالية لاستخدام برجها العائم « سكاريبو » للتنقيب عن البتروال فى قاع خليج السويس ، وقد واصل « سكاريبو » نشاطه حتى أتم بنجاح حفر بئر بلاعيم رقم ٢ البحرية ورقم ٣ .

كما واصلت الشركة الشرقية للبتروال جهودها فاتفقت على إحضار برج عائم اسمه « بيرنجو » أى الوحش الأسود ، وقد تم حفر أربع آبار أخرى ستزداد الى ١٥ بئرا .

الجمعية التعاونية للبتروال :

كما أن هناك قصة الجمعية التعاونية للبتروال تمثل قصة الكفاح الحقيقية وسبط أمواج الاستغلال والاستعمار التى كانت مصر غارقة فيها خلال سنوات طويلة .

ان قصة هذه الجمعية تؤكد باصرار وقوة مدى ما يمكن أن تحققة

الإدارة المخلصة من أجل خدمة الوطن في ميدان كان مقصورا على الأجنبي
لايستطيع أبناء الوطن أن يتناولوا حتى بخيالهم اليه .

وقد وجدت الثورة في الجمعية التعاونية الوسيلة الفعالة لتحرير
صناعة البترول وقد ازدهرت هذه الجمعية وتألقت في عهد الثورة .

وقد سجلت مبيعاتها ارتفاعا كبيرا : ففي سنة ١٩٥٠ كانت مليون
جنيه قفزت الى ٢٤٧ من مليون الجنيه سنة ١٩٦٠ .

وتمكن من اكتشاف الآبار في وادي فيران بفضل معاونة فرقها
من المهندسين المصريين المذريين الذين على درجة عالية من التخصص
العلمي على أيدي خبراء عالميين .

المنجنيز

مقدمة

لقد عثر على المنجنيز في عدة مناطق من سيناء أهمها منطقة جنوب
غربي سيناء ، وهي تلك المنطقة التي الى الشرق من « أبو زنيمة » كما
عثر عليه أيضا في منطقة شرم الشيخ بجنوبي سيناء .

وانتهى الخبراء من أبحاثهم المستمرة عن خام المنجنيز الى أن هناك
ثلاثة أنواع رئيسية منه : أولها خام المنجنيز العالي ويتكون أساسا من
معادن المنجنيز الحديدى التي تتكون من أكسيد الحديد والمنجنيز .

ولقد كان النوع الأخير الذى تم اكتشافه هناك هو خام الحديد حيث
تكون أكاسيد الحديد هي الغالبة الكبرى بالنسبة لمعادن المنجنيز .

وقد تم اكتشاف الخام في مناطق أم بجمة « وأبو ثور » ورأس
الحمار « وأبو حنطة » ووادي الشلال والركايز وأم العالات وأم غنيم وأم
الرجيلة وأم رنة وأم سكران ووادي أبو نتش « وأبو قفص » .

وأكدت الدراسات التي أجريت في مناسط وجود المنجنيز أن
كمية الاحتياطي تزيد على ١٥ مليون طن ، وأن الكمية التي استعملت
خلال الأربعين عاما الماضية لاتزيد على ٤ ملايين طن .

كما أكدت الأرقام أيضا أن كمية الاستهلاك المحلى من المنجنيز
لا تزيد على ٥ آلاف طن ، لكن تقديرات الخبراء أكدت أنه خلال السنوات
القليلة القادمة سيرتفع الاستهلاك المحلى الى ١٥ ألف طن .

وعلى أية حال فلقد كانت الجمهورية العربية المتحدة تصدر المنجنيز الى أسواق الولايات المتحدة وهولندا وانجلترا وألمانيا الغربية والنمسا وإيطاليا . . . الخ . . .

والمنجنيز أضخم مشروعات تعدينية تنفذ في سيناء بعد تمصير شركات الاستعمار .

ان العمل العلمى الصناعى وحده هو القادر على أن يجعل الأرض المصرية تبوح بكل أسرارها وتفيض بما تخفيه في باطنها من ثروات طبيعية ومعدينية .

ان المواد الخام لابد لها من عمليات التصنيع المحلية التى تكسبها قيمة مضاعفة فى الأسواق . . .

ان الصناعة يجب أن تضع فى برامجها تصنيع كل ما نقدر على تصنيعه من المواد الخام .

انها معالم حددها لنا ميثاقنا القومى لتثير لنا طريقنا ونحن نخوض معركة الانتاج .

وان من يتوجه الآن الى « أبو زنيمة » وام بجمة وشرم الشيخ ورأس ملعب ولجية - حيث تبذل الجهود لاكتشاف خام المنجنيز وتصنيعه - يؤمن بالحقيقة التى قررها الميثاق القومى عندما قال :

« ان الانسان العربى سوف يقرر بنفسه مصير أمته على الحقول الخصبة وفى المصانع الضخمة ، وان معركة الانتاج هى التحدى الحقيقى الذى سوف يثبت فيه الانسان مكانه الذى يستحقه تحت الشمس ، وان الهدف الذى وضعه الشعب المصرى أمام نفسه ثوريا بمضاعفة الدخل القومى مرة على الأقل كل عشر سنوات لم يعد أملا بل أصبح حقيقة واقعة » .

الخطط التى وضعت لافساد مؤامرات الاستعمار لحرماننا من استغلال ثروتنا

آلت ملكية الشركة البريطانية (شركة تعدين سيناء ليمتد) الى ادارة مصرية أثبتت الكفاية والقدرة وسارت بخطوات واسعة وسريعة نحو تحقيق أهدافنا المحددة لاستغلال ثروتنا أحسن استغلال وزيادة انتاجنا غير حافلة بأساليب الاستعمار .

وقد بقيت الشركة البريطانية تمتص أموالنا ٥٠ عاما من وقت حصولها على الامتياز . ولما جاءت الثورة ١٩٥٢ أدركت الشركة أن لا أمل لها في الاستمرار فعملت على استهلاك الآلات وخففت رأس مالها الى النصف واقتصرت نشاطها على مساحة قدرها عشرة أميال مربعة ، ولما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ أتى على البقية الباقية من معدات الشركة الاستعمارية ومنشآتها فنهبت قوات المعتدين المخازن والمهمات قبل انسحابها ونسفت ما تبقى من معدات .

الإدارة العربية تفسد خطط المستعمرين :

وفي أوائل ١٩٥٧ وبعد أن تم تطهير أرض مصر من القوات المعتدية تسلمت الإدارة المصرية الصميمة منشآت ومباني الشركة المخربة حيث أعادت الحال بأقصى سرعة وعادت النشاط الانتاجي وأفسدت الخطط التي رسمها رجال الشركة الاستعمارية وقضت على دعاياتها المغرضة التي روجوها ضد الشركة الجديدة للقضاء على تصريف انتاجها في الأسواق الخارجية .

وقد فشل الحصار وانتصرت الإدارة المصرية وارتفعت قيمة صادراتها الى مليون جنيه من العملات الصعبة ، وامتد نشاط الشركة الى هولندا والنمسا وبلجيكا وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا ويوجوسلافيا واليابان والصين وسيلان والفلبين ، وهكذا انتصرت الشركة العربية الصميمة بعد كفاح .

مشروعات الشركة الأخيرة :

- ١ - وفي هذا العام تقرر زيادة رأس مال شركة سيناء للمنجنيز الى ٨ ملايين جنيه بدلا من ٤٠٠ ألف جنيه .
- ٢ - وتصنيع المنجنيز محليا في حدود ٣٠ ألف طن من حديد الزهر تصل الى ٦٠ ألفا خلال عام ١٩٦٥/١٩٦٦ .
- ٣ - وانتاج عشرة آلاف طن فيروز منجنيز تصل الى ٢٠ ألف طن عام ١٩٦٧ .
- ٤ - انتاج الجبس في رأس ملعب من ٢٠ ألف طن الى نصف مليون .
- ٥ - توليد الكهرباء من الغازات المتصاعدة من آبار البترول لأول مرة في الجمهورية العربية المتحدة .

- ٦ - تخطيط جديد لأبى زينة وهى أكبر منطقة صناعية فى شرقى الجمهورية العربية المتحدة .
- ٧ - انشاء اسطول بحرى للشركة لنقل الخامات من موانئها المختلفة فى رأس ملعب و « أبو زينة » والسويس .

الخدمات الاجتماعية :

- ١ - خصصت الشركة مليون جنيه سنويا لاسكان العمال ، ومن المقرر أن يصل عدد المساكن الجديدة الى ٢٠٠٠ مسكن مفروشة للعمال وأسرته وانشاء الأندية ومختلف أنواع التسلية .
- ٢ - وللخدمات الصحية : أقيم مستشفى كبير للموظفين والعمال يقدم لهم العلاج والدواء مجانا ، كما أقيم مسجد وأسواق ودور للسينما ودور للحضانة ومدارس لتعليم أبناء الموظفين والعمال .
- ٣ - وصلت أرباح الشركة نحو ١٩٦ ألفا من الجنيهات خص العمال منها : ٤١ ألفا من الجنيهات .
- وغير ذلك من الأعمال التى تمت بفضل توجيهات رجال الثورة العاملين على اسعاد أبناء الشعب وهذا البلد الأمين .

التعاون يسجل نجاحا كبيرا فى سيناء

- وقد نشطت حركة التعاون فى سيناء وأصبح بها الآن أكثر من ٣٣ جمعية تعاونية تضم أكثر من عشرة آلاف عضو من بينها ١٢ جمعية زراعية و ١٤ جمعية استهلاكية وجمعيات مدرسية وجمعيات للتسويق وجمعية للصيدلة وجمعية لعمال سيناء .
- وتهدف الجمعيات التعاونية بمحافظة سيناء الى ايجاد استقرار وتوطين الأهالى فى الصحراء ومعظمهم من البدو الرحل .
- وقد تم تملك مئات الأسر أرضا زراعية من التى استصلحتها مؤسسة تعمير الصحارى ، وتقوم الجمعيات التعاونية بتقديم كل ما يحتاج اليه المالك للوصول بانتاج أرضه الى أعلى المراتب ، وانشاء مصانع لاستغلال منتجات النخيل وعمل الكريئة .

الباب الثالث

السياحة في صحراء سيناء
والهم المشاهدات فيها

١ - طريق القاهرة - السويس ١٣٤ كيلو متر

مقدمة تاريخية - الطريق الى الهند - أبراج الحراسسة - الدار
لبيضاء - سيدى الدكرورى - مدينة السويس •

٢ - القاهرة - دير سانت كاترين ٣٩٢ كيلو متر

وصف عام - الشط - عيون موسى - وادى صدر - غرندل - حمام
فرعون - أبو زنيمة - وادى المغارة - الصخرات الهليوغرافية - سراييت
الحادم - وادى فيران - دير طور سيناء •

٣ - القاهرة - مدينة البتراء « بالأردن » ٥٩٥ كيلو متر

البتراء - مراحل الطريق - درب الحج القديم - رأس النقب - نقب
العقبة - طابا - وادى العربى - العقبة - ايليه - معان •

٤ - القاهرة الى القدس (فلسطين) ٥٥٠ كيلو متر

السويس - الشط - نقب متلا - الحسنة - القسيمة - قاوشن -
عين القديرات - العوجا - بشر سبيح - الجليل - القدس •

٥ - من القسيمة الى العريش ٨٤ كيلومتر

المقضية - وادى العريش - مدينة العريش قديما وحديثا - عادات
وتقاليد •

٦ - الطريق الأوسط من الاسماعيلية الى « أبو عجيلة » والعريش ٢٤١ كيلو متر •

بئر الجفجافة - جبل الحلال - أبو عجيلة - العريش - العوجة -

٧ - الطريق الشمالى من القنطرة الى العريش ورفع وغزة ٢٨١ كيلو متر

القنطرة - الفرما - الجورة - بحيرة البردويل - الخروبة - قطبة -
العريش - الشيخ زويد - رفع •

الطرق السياحية
القاهرة - السويس (الطريق الصحراوي) طريق رقم ٣٣ (حكومي)
ومنها الى سانت كاترين - الطور

اياب كيلو متر	البيان	ذهاب كيلو متر
داخلي مجموع		داخلي مجموع
١٣٤ ٨	القاهرة	
	يبدأ الطريق من ضاحية مصر الجديدة	
	والمسافات من محطة القاهرة	
١٢٦ ٤	مصر الجديدة	٨ ٨
	خدمات كاملة - مركز شرطة / اتخذ طريق	
	الملاظة	
١٢٢ ١١	نقطة الحدود	٤ ١٢
	سلاح الحدود / قف / مركز حراسة الطريق	
١١١ ٣٨	مفرق مطار القاهرة	١١ ٢٣
	طريق معبد الى مطار القاهرة	
٧٣ ٩	مركز حراسة الحدود	٣٨ ٦١
	تليفون / دار البيضاء / (سراى أثرية) الحدود	
	عباس الأول / طريق لمركز القاهرة	
	(جنوبا) ٣٢ كم	
٦٤ ٤٠	سيدي الدكروري	٩ ٧٠
	مركز للحدود / استراحة / جامع / خدمات /	
	تليفون	
٢٤ ١٠	مفرق طريق فايد الاسماعيلية	٤٠ ١١٠
	شرطة للحدود مفرق طريق شمالا الى فايد	
١٤ ٤	نقطة شرطة للحدود	١٠ ١٢٠
	مركز لتفتيش السيارات	
١٠ ٨	مفرق طريق لمصنع السماد وجبل عتاقة (جنوبا)	٤ ١٢٤
٢ ٢	مفرق طريق جنوبا الى شركة شل معمل البترول	٨ ١٣٢

السويس

خدمات عامة - ميناء - محافظة

البلاد المجاورة للسويس

طريق - جنوبا للبحر الاحمر ٥٠ كم -
السخنة ١٦٠ كم

رأس غارب - الفردقة ٣٩٥ كم - (راجع
طرق البحر الاحمر)

دير سانت كاترين سيناء (٢٥٨ كم) راجع
طرق سيناء - الاسماعيلية شمالا ٩٤ كم

من القاهرة للسويس ١٣٤ كيلو متر (قديما وحديثا)

مقدمة تاريخية :

في نهاية ضاحية مصر الجديدة عن طريق المازة وقبل الوصول الى مخازن
عموم شركة مصر الجديدة ينعطف الطريق الى اليمين ويمر بمعسكرات
الجيش المصرى متجها نحو الشرق حتى يجتاز ربوة عالية على يسارها برج
أثرى قديم ، ومن هناك ينكشف أمام بصر المسافرين الطريق ينساب فى
الصحراء . ولهذا الطريق شهرة تاريخية قديمة فقد كان يعج بالتجار
والقوافل الآتية من بلاد الشرق بالعطور والحراير والتوابل وغيرها
والعائدة منها محملة بالانسجة القطنية ومحصولات مصر .

وقد كان هذا الطريق يمتد الى السويس ومنها الى العقبة والحجاز ،
وكانت الحكومة المصرية تحصن هذا الطريق بمشايخ عربان البلاد التى
يمر بها ، وكان التجار يدفعون جعلا معلوما لهؤلاء المشايخ والعربان ، وفى
سنة ١٢٦٧م . (٦٦٥ هـ) استعمل هذا الطريق الملك الظاهر بيبرس
للتوجه الى السويس فالعقبة للحج الى مكة المكرمة والمدينة المنورة بدلا من
طريق النيل الى قفط ، ومنها الى القصير وجدة بطريق البحر .

الطريق البرى الى الهند :

الطريق البرى الى الهند وقبل فتح ترعة السويس : كان المسافرون
الى الهند يركبون المراكب بالترعة المحمودية من الاسكندرية الى بلدة

العطف (المحمودية) على فرع انبيل برشيد ، ومن هناك يركبون مراكب بخارية ، من فرع النيل الى القاهرة مسافة عشرين ساعة ، ومن القاهرة يركبون مركبات الامنبوس مسافة ٨٠ ميلا وهذه العربات تجرها أربعة جياد ويقفون فى الطريق فى الاستراحات المخصصة لهم ، وكانت تقريبا بمعدل عشرة أميال لكل مرحلة يغيرون الخيول ويستريحون فيها وكان عدد المحطات نحو ست يقطعها المسافرون فى نحو عشرين ساعة بما فيها من الراحة ، وكان الركاب الى الهند يتخذون قبلا طريق الرجاء الصالح حتى فكر الضابط البحرى توماس واجهورون الذى كلف بمأمورية عاجلة للمتوجه الى الهند فكر فى استخدام هذا الطريق القديم (درب الحج) وأدت محاولاته الى النجاح ، واتخذ هذا الطريق رسميا الى الهند وافتتح فى سنة ١٨٣٥ م . حتى تم حفر قناة السويس .

أبراج الحراسة :

وكانت حراسة هذا الطريق قديما موضع اهتمام الحكومات المختلفة ولا يزال به نحو ستة عشر برجاً (قلعة) للحراسة ، أولها فى شارع الخليفة المأمون فى آخر شارع العباسية أمام سراى الزعفران ، ثم البرج الثانى وهو أول ما يقابلك على يسار طريق السويس عند الكيلو ٤١/٢ قديما (١٤١/٢ حديثا) ، وتستمر هذه الأبراج كل عشرة كيلومترات تقريبا .

والحراسة الحالية يقوم بها سلاح الحدود برجاله ، وكانت قبلا من اختصاص قبائل عربان الشرقية من النفيعات والسماعنة والعقيلة الخ وعربان القليوبية منهم الحويطات وبلى والصوالة .

قياس الطريق :

كانت المسافات فيه محتسبة من أول الطريق فى نهاية مصر الجديدة ، ولكنها تقاس الآن من مركز القاهرة (مصلحة البريد) ميدان العتبة الخضراء وبذلك زادت الكيلو مترات عشرة على المقياس القديم .

الطرق الصحراوية الفرعية :

يتفرع من طريق السويس الاسفلت عدة طرق صحراوية فرعية شرقا وغربا ، ولكن غير مصرح لغير الحكوميين بالسير فيها فضلا على أنها تحتاج الى عربات صحراوية خاصة .

وصف الطريق :

بعد أن يترك المسافر ضاحية مصر الجديدة ويمر بمعسكرات الجيش المصرى يصل بعد أربعة كيلو مترات الى ربوة مرتفعة بأعلاها برج قديم وهو البرج الثانى ، ويشاهد من هذا المرتفع معسكرات الحدود وبعدها بـ ٥٠٠ متر نقطة التفتيش للمسافرين وكذا مركز خراصة الطريق .

جبل الناسورى ١٠ كم (٣٠ كم من القاهرة) :

وعند وصولك تقريبا الى الكيلو ٣٠ تشاهد عن يمينك تلالا زرقاء بعيدة تبدو كالسحب المتحركة تجذب النظر بجمال منظرها ، وتعرف بجبال الناسورى ، ومن هذه النقطة تشاهد آثار طريق صحراوى متجه الى الجبل ، وهذا الطريق يوصل الى نقطة السخنة على شاطئ خليج السويس .

استمر فى سيرك فى الطريق الأصيل الى ان تقترب من الكيلو ٥٠ فتشاهد من بعد على يسارك آثار قصر عظيم فوق تلال مرتفعة ، وكلما اقتربت منها تزداد وضوحا حتى تصل للكيلو ٦٠ فتشاهد على يسارك طريقا فرعيا متجها اليها .

الدار البيضاء :

وهى احدى سرايات الحديو عباس الأول وكان بها اسطبلات الجياد العربية الاصيلية وفى أسفل السراى محطة للسكك الحديدية ، وكان يقضى بعض أوقاته فى هذه السراى بعيدا عن ضوضاء المدينة فى جو هادئ .

سينى الدكرووى (حارس الطريق من المغرب)

وبعد الدار البيضاء تمر باستراحة وهى مهمة الآن ، وتمن على يسارك بجامع وضريح الشيخ محمد الدكرووى ، وهو من أولياء الله الصالحين ، وكان من علماء الدين والفلسفة والتصوف ، ثم نزعته نفسه الى الحج واصطحب معه ولده واتخذ الطريق الصحراوى سيرا حتى تعباً وتوفى الولد فى هذه النقطة وبكاه والده ، ثم أكمل سيره الى بيت الله الحرام وعاد سيرا على قدميه حتى وصل الى ضريح ولده وبكاه وحزن عليه واشتد به الحزن وتوفى بجانبه ، وعثر عليه الأعراب وكانوا يعرفون قصته فدفنوه بجوار ولده ، وأقاموا له ضريحا ليتباركوا به ،

القاهرة وأقرب شاطئ إليها وأجدر بزيارة أهل مصر ، وبها كثير من المنشآت الحديثة والأعمال الصناعية ومضاييد الأسماك ومعامل تكرير البترول التابع للحكومة وأخرى تابعة لشركة شل ومصنع الأزرار الصدفية ، وأحسن مكان هادئ لقضاء وقت الراحة والهدوء ولهواة السباحة وصيد الأسماك .

• ويعد البحر الأحمر من أغنى بحار العالم ثروة مائية .

نبذة تاريخية عن المدينة :

واسم مدينة السويس معروف جيدا في أنحاء العالم لمروور أغلبية البواخر بها والأزمات الدولية السياسية للشرق الأوسط والأدنى والأقصى التي كان يتردد فيها اسمها ولا شك ان للقناة شأننا كبيرا في بروز اسم هذه المدينة القديمة ، وقد كان المصريون القدماء أول من فكر في ايصال البحرين الأبيض والأحمر عن طريق السويس تسهيلا للتجارة ولكن كانت لديهم العقيدة بأن منسوب البحر الأحمر أعلى من منسوب البحر الأبيض فخافوا طغيان مياه البحر على البلاد واغراقها ، ولهذا فكروا في طرق أخرى لاتصال المغرب بالشرق .

١ - طريق النيل والصحراء :

وأول من فكر فيه (ميريخ) أحد ملوك الأسرة السادسة الفرعونية في القرن السابع والثلاثين قبل الميلاد ، ثم أعاد اصلاحه (بطليموس) في القرن الثالث قبل الميلاد وكان الاتصال بالبحار في النيل جنوبا الى مدينة قفط بجوار الأقصر ، ثم اجتياز الصحراء شرقا الى مدينة القصير (على البحر الأحمر) .

٢ - وقد أنشئ طريق مائي آخر بحفر ترعة من النيل بالقرب من القاهرة الى السويس وذلك في القرن الرابع عشر قبل الميلاد (في عصر قدماء المصريين) .

وفي عهد الفرس سنة ٥٢٠ قبل الميلاد أمر الملك دارا بتوسيع هذه التربة ولا تزال بالقرب من الشالوفة آثار تاريخية تدل على ذلك .

وبقى على هذه الحال حتى من الله على أحد أصحاب السيارات السيد رجب العسال فرآه فى منامه ، وقد نجا من الاخطار فأقام له الجامع الموجود حاليا ، وبنى بجانبه الاستراحة الجديدة وأصبحت محطته راحة للسيارات ذهابا وإيابا والسائقون يتباركون به ويعدونه حارسا لهم وللطريق

وبعد أن تترك مقام الشيخ المذكورى يأخذ الطريق فى الصعود تدريجيا بشكل غير محسوس الى أن يصل الى تل أدكن على يسار الطريق وأمامه من الجهة البحرية البرج رقم ١١ وعلى اليمين تجد آثار عجلات متجهة الى الجنوب الشرقى فى الصحراء حيث يبدأ طريق صحراوى مختصر يصل الى جهة السخنة على طريق السويس ولا ننصح لغير الحيرين بالسير فيه .

وبعد جبل العويد أو البرج رقم ١١ يأخذ الطريق الأصلى فى الانحدار نحو السويس وتشعر به جليا من ارتفاع سيارتك ومن هذه النقطة تشاهد منظرا من أبهى المناظر التى تجذبك نحو مدينة السويس .

والمنظر يسر حقيقة فبعد أن كنت لا تشاهد الا الرمال على مدى البصر تشاهد مياه قناة السويس تنساب فى يسر وسط الجبال والصحراء والبواخر تجتازها بهدوء كأنها تسير فوق الرمال . وإذا ما رفعت البصر قليلا خلف القناة لجهة (الشرق) وجدت سحبا قائمة تخالها دخان البواخر الراسية ، ولكن لو دقت البصر قليلا وأنت تقترب رويدا نحوها انقلب هذا السحاب جبلا عالية تلك هى جبال مثلا الشهيرة بجزيرة سيناء وهى على بعد ٨٠ كم ، فإذا اتجهت ببصرك نحو اليمين (جنوبا) رأيت جبل عتاقة الشهير يحتضن مدينة السويس ليحميها من بطش غارات رياح الصحراء ، وهكذا تستمر فى الاقتراب تدريجيا منحدرًا نحو البحر مجتازا منطقة قلعة العجروود والمعسكرات يمينا وشمالا وتقترب من السكة الحديدية وتسير مجاورا لها وقبل الوصول الى السويس يتفرع طريق الى اليسار يصل الى فايد والاسماعيلية ، ثم بعده بقليل طريق آخر يصل الى طريق مواز للقناة للوصول الى الاسماعيلية والشط وعلى اليمين طريق عتاقة ومصانع البترول وهكذا حتى تدخل مدينة السويس .

مدينة السويس :

أما مدينة السويس فهى فى الواقع أقرب مصيف ومشتى لسكان

طرق شبه جزيرة سيناء
طريق رقم (١)
طريق صحراوي وبه بعض أجزاء معبدة
القاهرة - دير سانت كاترين (سيناء) ٣٩٢ كيلو متر

ملاحظات	كيلو متر			المحل
	مجموع القاهرة	السويس	داخلي	
اتخذ طريق مصر - السويس الصحراوي	١٣٤	-	١٣٤	القاهرة السويس
اتخذ طريق الاسماعيلية لغاية الكوبري تعبير القناة - جمارك تصاريح الحدود .	١٤٢	٨	٨	الكوبرى
مركز شرطة الحدود - تليفون .	٦٥٢	٨	١٠	الشط
واحة جميلة - ونخيل .	١٦٤	٣٨	١٢	عيون موسى
مرتفعات قريبة من الطريق .	١٧٠	٣٦	٦	جبل أم بردى
" " " "	١٨٢	٤٨	١٢	وادي لحاة
شركة آبار الزيوت - استراحة تسهيلات - تليفون .	١٩٢	٥٨	١٠	رأس سدر
	٢٠٧	٧٣	١٥	وادي وردان
	٢٢٧	٩٣	٢٠	وادي غرنديل
	٢٣٦	١٠٢	٩	جبل الفول
شرطة الحدود - استراحة - شركة تعددين سيناء - تلغراف .	٢٦٦	١٣٢	٣٠	أبو زنيمة
	٢٩٦	١٦٢	١٨	وادي سندر
مفرق طريق جنوبا للطور - وشرقا للدير .	٣١٤	١٨٠	٣٠	وادي فيران
القيادة بحذر .	٣٣٨	٢٠٢	٢٤	واحة فيران
واحة ومياه ونخيل وآثار دير قديم .	٣٩٢	٢٥٨	٥٤	دير كاترين

ملاحظات :

- ١ - طريق وادى سندى « مفرق الطرق » عند علامة الكيلو ١٤٢ .
- ٢ - طريق وادى فيران على مسافة ١٤٥ كم .
- ٣ - تصريح السفر من سلاح الحدود أو بوساطة نادى السيارات .
- ٤ - الخرائط : نادى السيارات أو خريطة مصر الدولية ١ : مليون
لوحة القاهرة .
- ٥ - الجزء الأول من الطريق معبد الى « أبو زنيمة » وباقى الطريق
صحراوي الا أنه يجرى تعبيده الى الطور وشرم الشيخ .

من القاهرة الى دير سانت كاترين ٣٩٢ كم

وصف عام - معلومات عامة - بلدة الشط
 - عيون موسى - وادى سدر - وادى غرنديل -
 حمام فرعون - ابو زينة - وادى المغارة -
 الصخرات الهيروغليفية - سزابيت القمام -
 وادى فيران - وادى سدر - واحة فيران -
 دير طور سيناء •

١ - مقدمة : هذه المرة ننتقل بك الى الرحلة طريفة لمكان أثري تاريخي
 تأتي اليه وفود السائحين من اقاصى الأرض لرؤيته ومشاهدته ، وفى وقت
 لم يكن يصل اليه غير قوافل الابل والخيول •

٢ - فهناك فى القسم الجنوبي من جزيرة سيناء المقدسة سلاسل
 الجبال العظيمة الوعرة يعلو بعضها بعضا درجات ، كأنها بحر عجاج
 تجمدت مياهه الهائجة وحيث تؤلف أحجار الجرانيت المختلفة ألوانا جذابة
 لن تخطر لك على بال ! فمن أحمر قان الى أزرق صاف ، ومن رمادى الى
 أخضر فيروزى واحمر أرجوانى ووردي الى بنى محروق ، تتجمع هذه
 الألوان الجذابة فى جوانب هذه الجبال الشامخة التى تطل على خليج
 السويس والتى يشاهدها المسافر بألوانها النارية تتسلط على مياه البحر
 فتكسوه لونها ، وبذلك انتسب البحر اليها اسما وسمى بالبحر الأحمر •

٣ - وهناك فى سفح أحد جبالها العظيمة (وهو جبل موسى) المعد
 مركز الوسط لهذه الجبال قد أقيم دير عظيم من أقدم الأديرة فى العالم ،
 هذا هو دير طور سيناء الفريد والجدير بالزيارة •

٤ - وفى هذه المنطقة الغنية بمعادنها وأحجارها عدن قدماء المصريين
 من أيام الدولة الأولى الى الدولة العشرين ، وتركوا هناك أنصبا وصخرات
 هيروغليفية فى غاية الأهمية : ففى جبل الفيروز تراها منثورة فى جوانبه،

رابعا - أما البنزين والزيوت فيأخذ المسافر كفايته من السويس
أو من شركة « أبو زنيمة » بصفة خاصة .

خامسا : لا ينسى المسافر أن هناك طريقين للوصول الى الدير بعد
بلدة « أبو زنيمة » :

فالاول طريق وادى سدر ، والآخر طريق وادى فيران ، ولما كان
طريق وادى سدر غير مأمون نظرا لأن السيول المنحدرة اليه تكتسح
الطريق وتجلب معها كتلا من الجرانيت ، فمن اللازم لذلك الاستعلام من
مصلحة اقسام الحدود بالقاهرة لمعرفة أى الطريقين أصليح للسير .

٨ - مراحل الطريق : الجزء الأكبر منها يسير قريبا من خليج
السويس من الجهة الشرقية .

من القاهرة - للسويس ١٣٤ كم .

ومن السويس يسير شمالا (بحرى) الى المعدي ٨ كم لعبور القناة
شرقا وهناك يتفرع الطريق الى عدة طرق :

(أ) جنوبا الى « أبو زنيمة » وسانت كاترين والى بلدة الطور وشرم
الشيخ وبلاد العرب .

(ب) شرقا يسير الى نخل والكنكتلا والعقبة حيث يسير « الى الأردن »
الى معان والبتراء .

(ج) بالشمال الشرقى الى الحسنة والقسيمة والقدس (فلسطين)
والغريش .

وهذه الطرق غير مصرح بالسير فيها الا بتصريح بالنسبة للاحوال
الحربية .

٩ - من بلدة الشط الى عيون موسى ١٢ كيلومتر : قبل وصولك
الى قرية الشط وبالقرب من مبانى الكورنتينة البحرية تجد مفرقا
للطرق ، فالطريق الأكبر منها يتجه غربا الى فلسطين والعقبة ، أما الامامى
فهو طريق « أبو زنيمة » والطور ، فاستمر فيه حتى تدخل قرية الشط
نفسها ، وتمر بمركز قسم هجانة الحدود ، فتجد الطريق ينحني قليلا الى
اليسار متجها الى واحة عيون موسى ، ويسير فى سهل رمل يسمى بسهل
الراحة متجها جنوبا ، فتطل عليك جبال شاهقة من الجرانيت الملون

ويحاذيك من الجهة اليمنى خليج السويس بمياهه الزرقاء الساكنة وبعد نحو ٢٠ كيلومتر من بلدة الشط ، وبعد ان تمر بمبان قديمة للكورنتينة تصل الى :

واحة عيون موسى : وهى واحة صغيرة جميلة جدا فى سهل رملى محيطها نحو ثلاثة أرباع الميل ، وهى على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من شاطئ خليج السويس .

ويقول بعض المؤرخين انها النبع الذى طرح فيها موسى عصاه فانفجر منها ١٢ عينا ، كما يقول بعضهم أيضا : ان هذا هو المكان الذى اجتاز فيه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام البحر مع بنى اسرائيل ومات فيه فرعون غرقا ، وفى الواحة عدة ينابيع وحدائق من النخيل وأشجار الطرفاء والأثل وبعض أنواع الحضر والأزهار ، وبها بعض منازل بسيطة يسكنها جماعة من البدو والنوثة ولها ميناء صغير وبه آثار رصيف قديم .

وفى سنة ١٥٣٨ م ، فى زمن السلطان سليمان الثانى اجتمعت مراكب البنادقة بمراكب العثمانيين فى هذا الميناء واتحدت على حرب البرتغاليين ، وكانت التجارة قد اتبعت طريق الرجاء الصالح ، وأنشأ البندقيون قناة جروا بها مياه العيون الى حوض على ساحل البحر لتنتفع مراكبهم وما زالت آثار القناة والحوض ظاهرة قليلا هناك .

١٠ - من عيون موسى - الى « أبو زيمة » ١٠٢ من الكيلومترات (٢٦٦ كيلو متر من القاهرة) .

من عيون موسى يسير الطريق لمسافة ٥٨ كيلو متر جيذا عدا ما يتخلله من بعض الوديان التى تقاطع الطريق حيث يجب عندها القيادة بحذر خوفا على (الميايات) ، وبعد مسير نحو ٦ كيلومترات من عيون موسى تشاهد على يمينك جبل أم جودى ، وبعده بنحو ٦ كيلو مترات يقطع الطريق وادى سدر ، ولهذا الوادى شهرة قديمة وحديثة ، فشهرته القديمة أنه عند منبعه وهو على بعد ٣٥ كيلو متر من الطريق تجد « عين سدر » المشهورة بقرارة مائها ، ويجوار هذه العين بنى السلطان صلاح الدين قلعة محصنة مخروطية الشكل تعرف بقلعة الباشا ، وهى تكشف سهولا وأودية شتى من كل الجهات ، وهناك حجر تاريخى منقوش عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد ، خلد الله ملك مولانا الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين الملك يوسف بن العادل الناصرى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسماية » .

وبجوار القلعة من الجهة الجنوبية جامعان لم يبق منهما الا آثار بسيطة ونقوش تدل على ما كانا عليه من جمال الصناعة والاتقان .

وأما الحادثة القريبة فهي أنه فى وادى سدر عين أخرى تسمى (عين أبورجوم) : ففي ١٢ من أغسطس عام ١٨٨٢ م قتل الأستاذ بالمر والفتننت تشارنتون والكابتن جل وكانوا مرسلين ببعثة فى صحراء سيناء ومعهم ٢٠ ألف جنيه ذهباً لتوزيعها على عرب سيناء مدة الثورة العرابية ليضمنوا جانبهم وعدم اعتدائهم على القناة والملاحه فيها ، فقتلهم العرب طمعاً فى أموالهم واستولوا على ٣٠٠٠ جنيه ذهباً ثم حوكموا وحكم عليهم بالاعدام بعد انتهاء الثورة العرابية .

وادى وردان و غرندل : وبعد ١٥ كيلو متر أخرى من « وادى سدر » يقطع الطريق وادى وردان على بعد كيلو متر واحد منه لجهة الغرب عين الطيبة الغزيرة الماء ، وبعد ٧ كيلومترات من وادى وردان يقطع الطريق وادى عمارة وجبل الغول الى يسارك فاذا سرت ٢٠ كيلو متر أخرى يقطع الطريق وادى غرندل الشهير وبه قليل من النخيل ، وفى هذا الوادى كهفان للنسك منحوتان وبه بئر غرندل .

حمام فرعون : وبعد وادى غرندل يصبح الطريق جبلياً نوعاً وبعد ٧ كيلو مترات أخرى يقطع الطريق وادى وسيط وبه بعض من النخيل أيضاً وبالقرب من نهايته فى خليج السويس نبع كبريتى ساخن (يدعى حمام فرعون) ، وبعد ثمانية كيلومترات تمر بوادى اتل ، وبعد هذا الوادى بأربعة كيلومترات يدخل الطريق فى وادى الطيبة ويسير فى مجراه مسافة قليلة محصوراً بين تلال متوسطة حتى تنفرج عنه ويظهر فجأة خليج السويس بمياهه الصافية ، وبعد ذلك ينعطف الطريق لجهة اليسار نحو بلدة « ابو زيمة » .

ابو زيمة - ١٣٢ كم من السويس - ٢٦٦ كم من القاهرة

ابو زيمة : ميناء و بلدة « لشركة تعدين سيناء » التى تستخرج المنجنيز من جبل أم بجمه أحد جبال سيناء وأكثرها شعاباً . ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ٧٣١ متراً وليست أم بجمه الا تلال وأودية ضيقة نشأت عن تقلص الأرض ، وأرضها طبقتان من الأحجار الرملية تفصلها طبقة من الحجز الجبرى أو البلورى والمنجنيز والحديد عند نقطة اتصال الأحجار الرملية السفلى بالأحجار الجيرية .

وتبعد أم بجمة عن « أبو زنيمة » ١٧ كيلو متر بالسكة الحديدية التابعة للشركة ، وهى تتجه الى الجنوب الشرقى ثم الى الشرق حتى تصل الى أم بجمة .

ونسبة المنجنيز فى معادن أم بجمة ٣٣,٣٪ والحديد ٢٥٪ وهى نسبة من أحسن النسب وأصلحها للصناعة .

ويستعمل المنجنيز فى صنع الفولاذ والصلب ، ويستعمل عنصرا ملونا للزجاج والصينى ومطهرا فى البرمنجنات .

وقد عطلت أعمال التعدين فى سنة ١٩١٥ على اثر هجوم الأتراك واعيد العمل فى سنة ١٩١٨ ، وتشحن السفن من جسر حديدى تمر عليه المركبات مشحونة بالمعدن فتفرغه فى السفن ، ويعمل فى الشركة آلاف العمال وأكثرهم من صعيد مصر (راجع ما حققته الثورة) .

وسائل الحياة متوافرة للعمال والأسعار كالسويس ، وللشركة مستشفى به ٥٠٠ سرير ، أما المياه فتحمل اليها من السويس على بواخر الشركة ، غير أن السيول تأتى فى مواطن مختلفة فى وادى الشلال فتقل الطلمبات مياهها الى المناجم ويوزع هناك ، وبها مركز شرطة الحدود وتليفون متصل بالشط والسويس ، ومستشفى أميرى ، وبجوار « أبو زنيمة » آثار كثيرة لقدماء المصريين فى جبل المغارة وهياكل أثرية كهيكل سراييت الحادم وغير ذلك من الحفريات .

من « أبو زنيمة » الى الدير ١٢٦ كم

(واخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون) .

(قرآن كريم)

الآثار القريبة من « أبو زنيمة » : الآثار المهمة والقريبة من الميناء المذكور والتي يرجع تاريخها الى ٥٥٠٠ سنة قبل الميلاد واهمها آثار وادى المغارة وهيكل سراييت الحادم .

وادى المغارة : أما وادى المغارة فهو فى جنب وادى اقنه الأيمن وقد عدن فيه قدماء المصريين الفيروز من الدولة المصرية الأولى الى الدولة العشرين وتركوا هناك أنصبا وصخرات هيروغليفية فى غاية الأهمية ،

نؤيرجع الى ذلك ان (المونتبو) أو (أسياذ الرمال) وهم سكان بلاد الطور
الأصليون منذ بدء التاريخ اكتشفوا طبقات معدنية فى شمالى بلادهم
فاستخرجوا منها الفيروز والحديد والمنجنيز . وكانوا يبيعونها للمصريين
وكان الفيروز من الجواهر المستحبة عند المصريين ، فحرك ذلك أطماع
ملوكهم ، فأرسلوا الحملات الى بلاد سيناء وفتحوها عنوة واستثمروا
معادنها ولا سيما الفيروز ، وقد عدنوا أولا فى وادى المغارة منذ عهد الدولة
الأولى ، ثم بعد ذلك بأجيال عدنوا فى سربايت الخادم .

وقد دون المصريون أخبار غزواتهم وحملات التعدين على صخرات
وأنصاب فى جوار المعادن ، وكان أكثر العمال من أسرى الحرب والمجرمين ،
وأهم تلك الآثار لملوك الدولة الأولى الى الدولة السادسة ، ثم الثانية
عشرة ، ثم من الثامنة عشرة الى العشرين ، ومن الغريب أن تلك الآثار
ثبتت على الدهر آلافا من السنين .

وقد ألفت العرب حديثا كثيرا منها ، أما أهم الآثار بوادى المغارة
فهى الصخرات الهيروغليفية ، ومساكن المعدنين ، وسد الوادى وغيرها .

الصخرات الهيروغليفية : صخرة سمرحت من سنة ٥٢٩١ — ٥٢٧٣
قبل الميلاد وهو سابغ ملوك الدولة الأولى ، وقد رسم عليها هذا الملك
ينثلاثة أشكال ، الأول فى هيئة ملك مصر العليا وعلى رأسه تاج مصر
السفلى ، والثانية فى هيئة ملك مصر السفلى ، والثالثة فى هيئة ملك مصر
العليا غير متوج ، وقد قبض بيسراه على ناصية بدوى وبيميناه « نبوت »
رفعه ليضرب به البدوى ، اشارة الى اخضاع سيناء اقتدارا ، وفى طرف
الصخرة قائد جيشه ، وهذه الصخرة أقدم أثر للفراعنة فى سيناء ، وقيل:
لأنها أقدم اثر من نوعه فى العالم كله ، وقد تركت باقية للآن لأنها فى مكان
حصين يعلو ٤٠٠ قدم عن سطح الوادى وبعيد عن طريق المارة .

وصخرتا « ساتحت » سنة ٤٩٤٥ ق م مؤسس الدولة الثالثة ،
وصخرة ترر سنة ٤٨٨٩ ق م من ملوك الدولة الثالثة ، وصخرتا سنفرو
من ملوك الدولة الثالثة ٤٨٥٧ ق م . وصخرة ساجون من ملوك
الدولة الخامسة ٤٤١٣ ق م . وصخرة رنوسر وصخرة منكوهو من
من ملوك الدولة الخامسة ، وصخرة امنحتب من الدولة الثانية عشرة ، ثم
صخرات لملوك : خوفو ، وأسا ، وسيتى الأول وغيرهم وقد نقل أكثرها
الى المتحف المصرى وبعضها للمتحف البريطانى .

الفيروز : أما مغاور الفيروز التى تركها الفراعنة فى وادى المغارة

فكلها في الجبل تعلو ١٧٠ قدما عن سطح الوادى ، وأهمها مقارة ساتحت وطولها ٢٠ قدما وعلوها ٥ أقدام ، أما مساكن المعدنين القدماء فترى الآن على آكمة منفردة تجاه المغاور على شكل أنقاض منازل تسع ٢٠٠ رجل ، ومنها المستدير والمربع وهى بالحجر الغشيم بلا طين ولها أبواب ضيقة جدا .

هيكل سراييت الخادم : دلت مباحث العلامة بترى على أن هذا الهيكل من الأهمية التاريخية بكان عظيم ليس فقط للكتابات الهيروغليفية التى عليه ، بل لأنه زاد على تاريخ العلم صفحتين :

الأولى : أن المصريين مارسوا فى هذا الهيكل الطقوس السامية لا المصرية .

والأخرى : ان العمال الساميين الذين ساعدوا المصريين فى التعدين فى سراييت الخادم كانت لهم كتابة خاصة لا تزال مجهولة عند علماء الآثار الى اليوم .

وبه كهف الاله هاتور : ويرجع الى الملك سنفر ٤٧٥٠ ق م وكهف الاله سوبدو « اله الشرق » أشهر آلهتهم وهو من آثار الملكة هتشبوت سنة ١٥٠٣ ق م وكان الملوك يبنون الهيكل حتى يبلغ طوله ٢٣٠ قدما وعرضه من ١٥ الى ٥ قدما ، وله سور من الحجارة طوله ٨٠ مترا وعرضه ٣٥ مترا وسبك الحائط ٢٦ سنتيمتر ، وكان كلما بنى ملك غرفة أقام أمامها نصبين يدلان على مدخل هيكله (أو غرفته) .

وقد سعى هذا الجبل سراييت الخادم : نسبة الى هذه الانصاب لأن (السربوت) فى عرف أهل سيناء الصخرة الكبيرة القائمة بنفسها وجمعها سراييت ، والخادم عندهم الجارية السوداء ، ولعلمهم نسبوا هذه السراييت الى الخادم لأن الصور التى فى الهيكل تشبه الخدم السود ، أما غرف الهيكل فكان المعدنون ينامون فيها رجاء أن ربة الهيكل وسيدة الفيروز تهديهم فى الحلم الى الاماكن التى يكثر فيها الفيروز !

من « أبو زنيمة » الى وادى فيران ، عن طريق وادى سدر ٥٨ كيلو متر أو ٢٩٦ من القاهرة

« من أبو زنيمة » يسير الطريق موازيا لخط السكة الحديدية التابع لشركة « أبو زنيمة » لمسافة ٨ كيلو مترات تقريبا ، ثم يميل لجهة اليمين متجها نحو البحر وبعد نحو ١٥ كيلو متر يتفرع الأثر عند واد صغير ،

وعند هذا التفرع علامة مكتوب عليها الكيلو ١٤٢ واذا كان وادى سدر صالحا للسير كما شرحنا سابقا فخذ شمالك ، وبعد ٢٥٥٥ كيلو متر تصل الى التلال القريبة من وادى سدر ، فاسلك الوادى متجها الى جهة اليسار لتسير فى الأرض السهلة الصلبة منه ، وبعد ٣٦٥٥ كيلو متر تلاحظ أن الوادى يتفرع الى ثلاثة منحنيات ، وبالقرب من هذا المكان وعلى يمينك جبل « أبو علي » البالغ ارتفاعه نحو ٢٥٠٠ قدم ، وترى مجرى الوادى يميل الى اليمين ، ويدور حول هذا الجبل ، وبعد الجبل بنحو خمسة كيلومترات تقريبا ينحنى الطريق الى اليسار ، ثم يتصل رأسا بواد آخر كبير جدا الى يمينك وهذا هو : وادى المكتب .

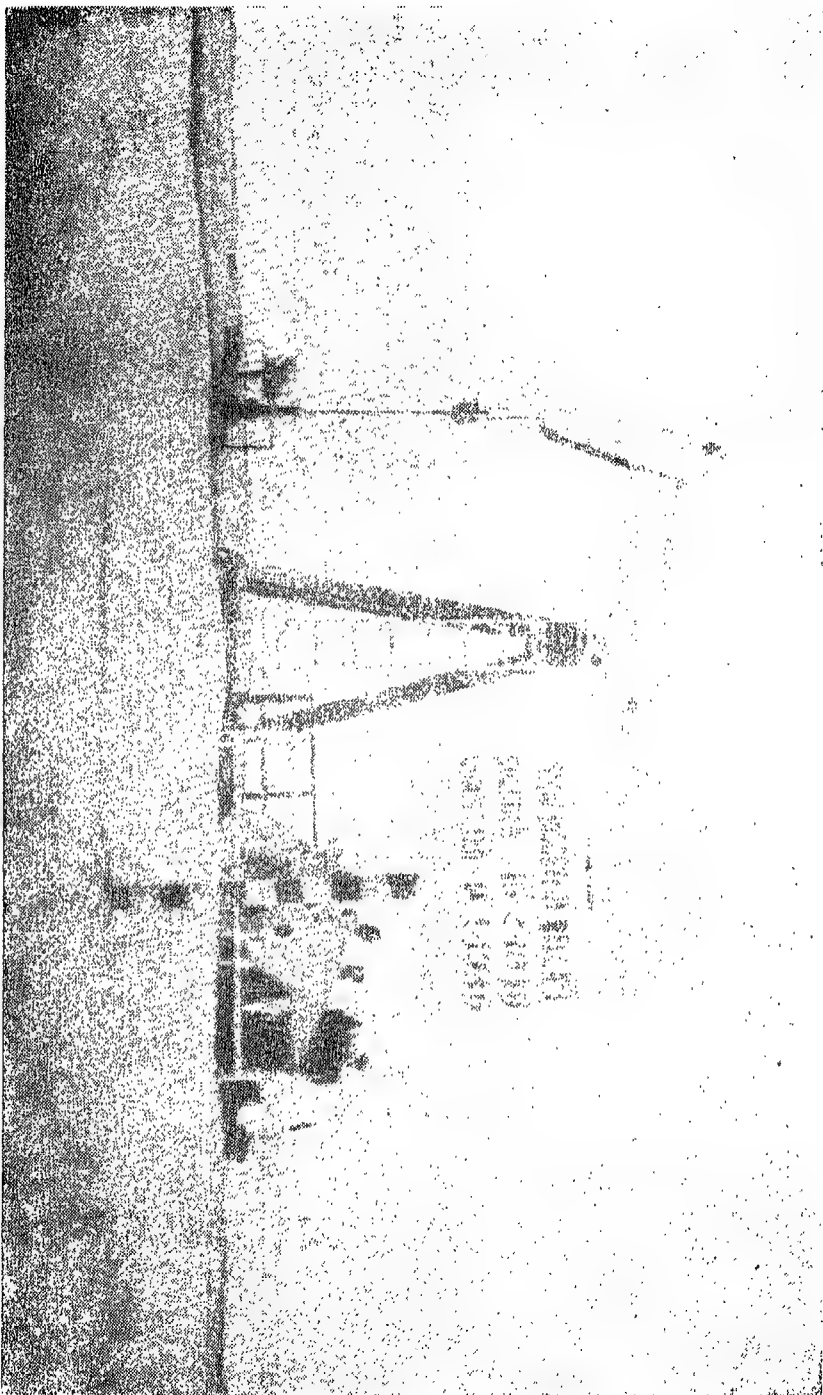
وادى المكتب : الشهير بالكتابات التاريخية التى على جوانب جباله ، وهناك صخور رملية عليها كتابات بالنبطية واليونانية والعربية وقد سمي الوادى بالمكتب لكثرة الكتابات ، وترى بين الكتابات رسوما متقنة تمثل رجلا مسلحين وعزلا وجملا محملة وخيولا بفارسان وبلا فرسان ووعولا وعزلانا ومراكب وصلبانا وأنجما وغيرها ، وعند ملتقى الواديين سدر والمكتب آثار محطمة قديمة للقوافل الآتية من السويس الى وادى فيران .

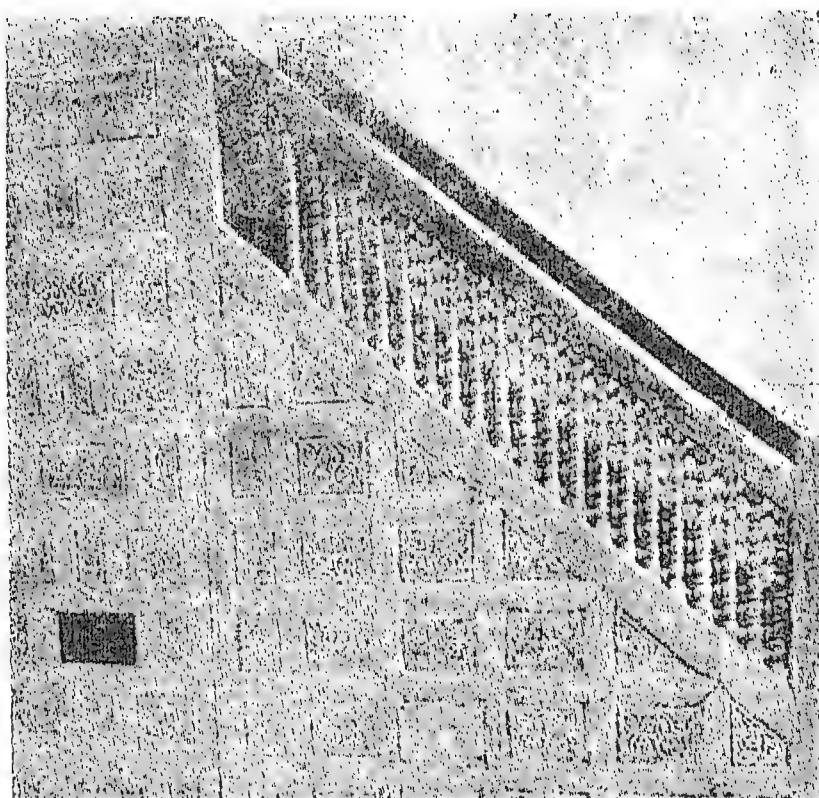
وبعد نحو أربعة كيلو مترات يتجه الطريق هبوطا الى وادى فيران ، وهنا يختفى الطريق الآتى من وادى فيران فى طريق وادى سدر .

ومن « أبو زينة » الى ملتقى وادى فيران مع وادى سدر عن طريق وادى فيران ٦٤ كم ، واذا كان طريق وادى سدر غير صالح للسير فعلى المسافرين عند خروجه من « أبو زينة » أن يستمر فى السير على طريق (أبو زينة - الطور) الى أن يصل الى العلامة « ١٧٣ كيلو » عندها ينعطف لجهة اليسار ويدخل فى مجرى وادى فيران ، وهو طريق وعر ، والسير تقريبا فى بطن الوادى نفسه الى أن يصل ملتقى وادى سدر السابق ذكره ، وهذا الطريق أطول من الأول بنحو ستة عشر كيلو متر تقريبا .

وادى فيران : أما وادى فيران أو فاران فهو أشهر أودية سيناء كلها وأغزرها ماء ونخيلا حتى لقد سمي « واحة الجزيرة » وقد قال أكثر المؤرخين أنه « رفيديم » التوراة .

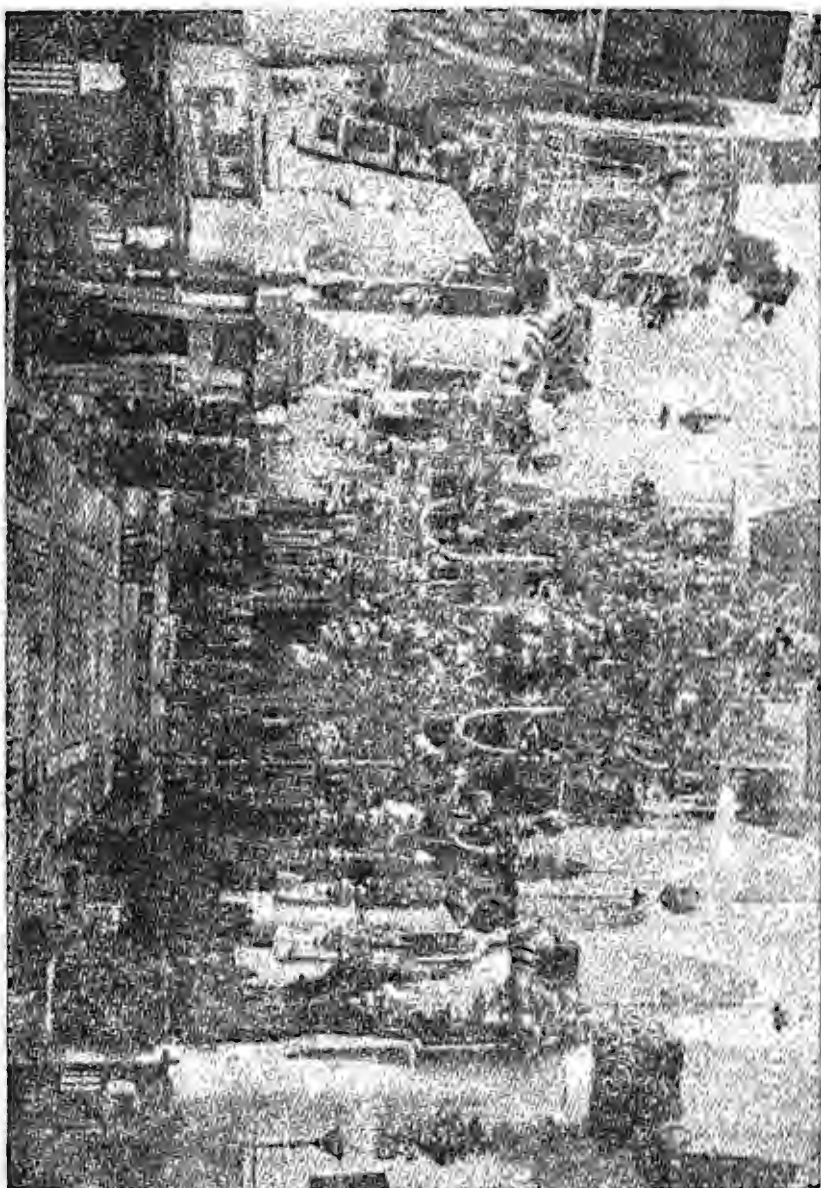
رأسى سبدر اول بحر اكتشف كى آبار الزيتوت

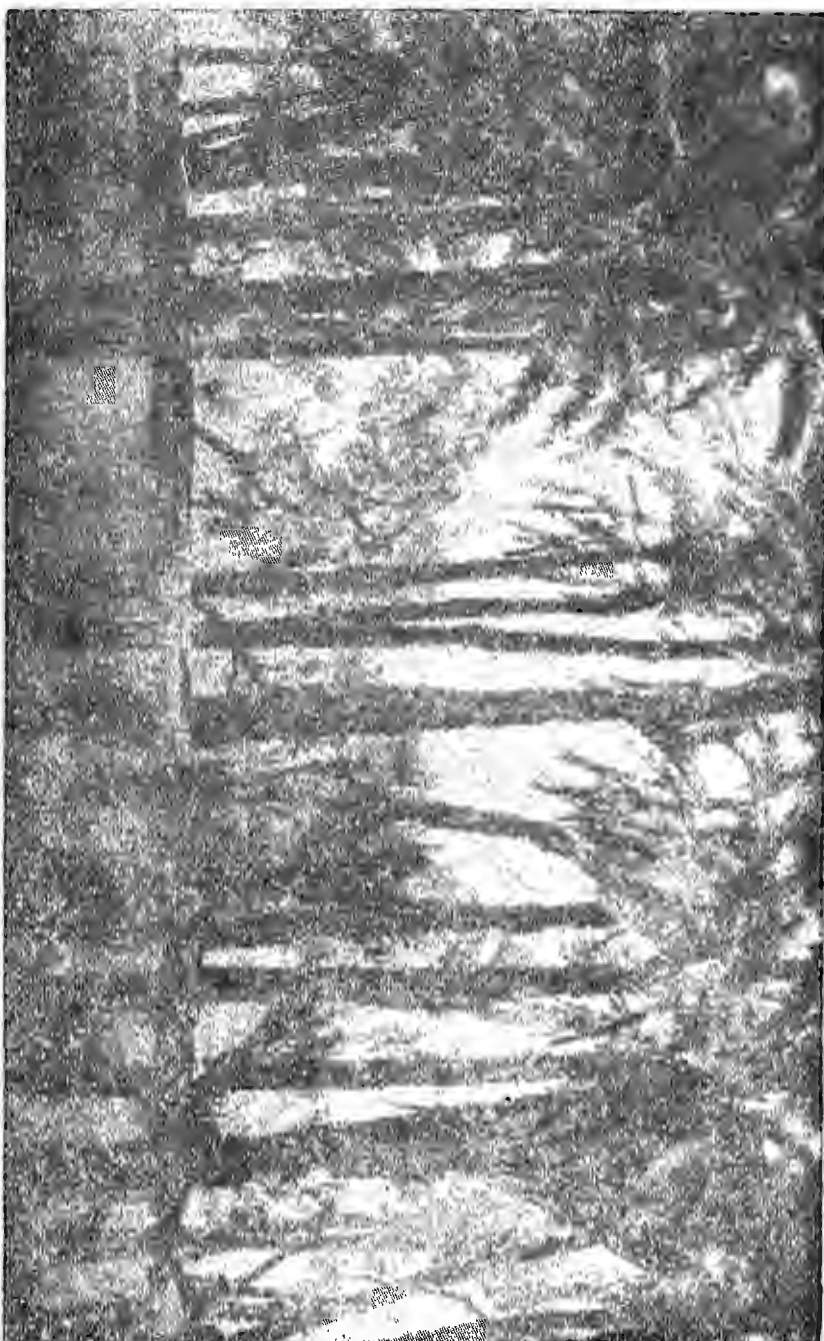




منبر المسجد داخل دير القديسة كاترينه (سيناء)

داخل الكنيسة الكبرى بدير القديسة كاترينة سيناء





واحة عيون موسى ٢٢ كم من السويس في الطريق الى ابو زينة ودير القديسة كاترينه

من واحة فيران الى الدير ٥٤ كيلومتر : ٣٩٢ كيلومتر من القاهرة

من واحة فيران يتفرع واديان : الأيمن وهو الأكبر والأعظم اتساعا ويدعى وادى الصلاف وبه آثار سيارات ، والأيسر وهو وادى الشيخ ، وهو أقل اتساعا فاتخذ الوادى الأكبر (وادى الشيخ) وهو نفسه القسم الأعلى من وادى فيران وسمى وادى الشيخ نسبة الى (الشيخ صالح) المشهور باسم النبى صالح المدفون على جانب الوادى الأيمن على نحو ستة أميال من الدير ، فعند خروجك من واحة فيران سر فى وادى الشيخ وهو مسطح التربة وميسر للسير ويكون اتجاهك فى بادئ الأمر نحو الشمال الشرقى لمسافة ٢٠ كيلومتر ، ثم يتغير الى الجنوب الشرقى لمسافة ٩٥ كيلومتر حتى تصل الى (البويب) بالقرب من جبل واطية ، والبويب المذكور - ويسميه العرب (بويب فيران) - مضيق بين جبلين قائمين على جانبي الوادى كمصراعى باب مفتوح ولا يزيد اتساعه على ٢٠ قدما ويعلو نحو ٢٤٥٠ قدما عن سطح البحر ، أما جبل واطية فارتفاعه ٥٤٠٠ قدم .

وبعد أن تجتاز البويب تمر بقبة (النبى صالح) السابق ذكره ، ويقول العرب : انه من الصحابة ، ثم يتجه الطريق نحو الشمال (البحرى) وبعد نحو ثلاثة كيلومترات تقريبا تسلك واديا آخر ، وبعد كيلومتر تظهر لك أشجار الدير الكثيفة ثم لا تلبث أن تصل الى الدير وهو قائم على سفح جبل موسى البالغ ارتفاعه ٧٣٦٣ قدما ، وقد بنيت على رأسه كنيسة صغيرة لرهبان طور سيناء وجامع أصغر منها ، ومن هذا الجبل يمكن رؤية معظم بلاد الطور وجانب من خليج العقبة ، وفى شمال جبل موسى جبل المناجاة ، وارتفاعه نحو ٦٠٠٠ قدم .

وفى الشمال الغربى من جبل موسى (جبل الصفصافة) ويعلو نحو ٦٧٦٠ قدما ، ويطل على سهل فسيح غربا يسمى (سهل الراحة) ، وفى طرف هذا السهل على بعد ميل ونصف الميل من الدير تل صغير عليه (مقام النبى هارون) والذي اتفق عليه أغلب المحققين أن جبل الصفصافة هو الذى وقف عليه سيدنا موسى عند القائه الوصايا العشر على الاسرائيليين ، وان سهل الراحة هو السهل الذى وقف فيه الاسرائيليون عند تلقيهم الوصايا العشر ، وان التل الذى عليه مقام النبى هارون هو التل الذى عليه عبد الاسرائيليون العجل الذهبى فى غياب سيدنا موسى فى رأس الجبل .

هذا ويزور بدو الجزيرة جبل موسى ومقام النبى هارون ، ثم

يأخذون الذبائح ، ويصعدون جبل موسى وينحرونها ، ومجموعة هذه الجبال تكون جبل طور سيناء أو جبل الطور •

وقد ورد في القرآن الكريم : « وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا » • وفي سورة طه : « يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المني والسلوى ، كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفؤا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحل عليه غضبي فقد هوى » •

وقال الله تعالى أيضا :

« ولما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتتذر قوما ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون » •
صدق الله العظيم •

دير طور سيناء (سانت كاترين)

سور الدير - أبواب الدير - الكنيسة
الكبرى - كنيسة العليقة - جامع الدير -
المكتبة - الآبار - الفساحي - طريق عباس
الأول - قمة جبل كاترين - المخطوطات
الآثرية .

دير طور سيناء : هو أشهر ما في الجزيرة الآن من بناء أو أثر وهو
للروم الأرثوذكس ، وقد بناه الإمبراطور جوستنيانوس حوالي سنة ٥٤٥
ميلادية وجعله معقلا لرهبان سيناء ، وهو قائم في سفح جبل موسى الذي
يعد قمة من قمم جبل طور سيناء كما مر ، ويعلو نحو ٥٠١٢ قدما عن
سطح البحر .

وقد بنى على اسم القديسة كاترين لذلك يسمى أيضا « دير القديسة
كاترين » وله راية بيضاء ترفع على الكنيسة الكبرى في المواسم والأعياد
مكتوب عليها باللون الأحمر (K.A) وهما مختصر اسم القديسة كاترين
باللاتينية .

وللدير سور عظيم وداخله مزدحم بالأبنية المختلفة ، منها ما هو
ذو طبقة واحدة أو طبقتين أو أكثر على غير نظام ، وتتخلل هذه الأبنية
ممرات ودهاليز معوجة ضيقة ، فيرى الجائل نفسه تارة في صعود وتارة
في هبوط ، وساعة في ظلام وأخرى في نور ، والمشاهد من اختلاف حال
بنيانها أنها بنيت في عصور وأحوال مختلفة .

ولسهولة وصف الدير نرى أن نورد أهم الأبنية القائمة فيه ثم
نتكلم عنها ببعض التفصيل .

أما هذه الأبنية فهي : من الخارج سور الدير ومن الداخل ١ - الكنيسة
الكبرى التي بنيت عند بناء السور - ٢ - كنيسة العليقة - ٣ - عدة
كنائس صغيرة - ٤ - جامع بمنارة - ٥ - مكتبة نفيسة - ٦ - منازل
للرهبان وزوار الدير ومخازن للحبوب الخ . ومطبخ وإفران ومعصرة

للزيتون وآبار مختلفة وحديقة متسعة فيها أنواع مختلفة من الأشجار بما فيها أشجار الفاكهة .

سور الدير : أما سور الدير فمساحته نحو ٨٥ مترا في ٧٥ ومتوسط علوه ١١ مترا وسمك حائطه نحو مترين وربع المتر . وقد أخذت حجارته الجرانيتية من جبل الدير الجنوبي حيث لا تزال مقالعها ظاهرة حتى الآن ، وفي أعلى السور مزاعل ركبت عليها مدافع صغيرة من أقدم طراز ، وهى قائمة على عجلات صغيرة والمشهور انها من عهد السلطان سليم الأول العثماني ، وقد هدمت الزلازل الجزء الجنوبي من السور فانكشف ، وحدث أن أطلق بعض البدو رصاصا على راهب وهو يصنى فقتلوه ، وكان الجنرال كليبر نائب نابليون في مصر فشكا اليه الرهبان ما حدث فأرسل من رمم السور وأصلحه .

أبواب الدير : وقد كان للدير باب كبير بقنطرة سعتها ٧ أقدام وهو الباب الأصلي ، ولكن المخاوف التى مرت على الدير فى الأجيال الوسطى اضطرت الرهبان الى سده بالحجارة وفتحوا بابا صغيرا طوله متر ونصف المتر وعرضه متر وصفحوه بالحديد والمسامير ، ويؤدى هذا الباب الى دهليز ضيق طوله متران وفي نهايته باب آخر بحجم الباب الخارجى يؤدى الى آخر الدير ، ولكن ازدياد المخاوف جعلتهم فى سنة ١٨٨٠ يبنون آخر أمام الباب الأصلي وجعلوا به بابا أيضا فيكون للدير ثلاثة أبواب بعضها داخل بعض زيادة فى الحرص .

وفوق باب الدير حجران تاريخيان قد نقش عليهما اسم بانى الدير وتاريخه بالعربية واليونانية . وللدير باب معلق فى أعلى الحائط به كوة وبكرة من خشب وحبل متين يسمى « بالدوار » ترفع به الأشياء من خارج الدير ويستغنى به عن الباب العمومى فى وقت الخطر .

١ - الكنيسة الكبرى : وتعرف بكنيسة الاستحالة فى الزاوية الشمالية الشرقية من السور ، وهى مبنية بالجرانيت كبناء السور طولها ٣٨ مترا وعرضها ٢٠ مترا ومتوسط علو جدرانها ٥ أمتار ما عدا القبة . وفى داخلها صفان من العمد الجرانيتية فى كل منهما سبعة عمد ضخمة كل عمود منها حجر واحد وبجوارهما مقاعد للزوار ، وفى آخر صف المقاعد التى على يمين الداخل منبر لمطران الدير مرسوم عليه الدير وضواحيه بريشة الأب كرنارس الكريتى من مصورى القرن الثامن عشر المشهورين .

على أن أجمل ما فى الكنيسة هيكلها وفوقه نصف قبة رسم عليها صورة السيد المسيح وصور الرسل والأنبياء ومؤسسى الكنيسة ، وكلها مصورة بالقسيفساء ببراعة عظيمة واتقان بديع حتى تخال الرسوم قد صورت بالفتوغرافية لا بحجارة القسيفساء .

وقبة الكنيسة بنيت فى سنة ١٨٧٠ ميلادية وعلقت بها عارضة من الخشب بدل الناقوس قبل استعمال الحديد ثم عارضة من الحديد كناقوس أيضا قبل استعمال الأجراس النحاسية ثم ١٥ جرسا نحاسية بعد استعمال الأجراس .

٢ - كنيسة العليقة : وهى ملاصقة للكنيسة الكبرى وراء الهيكل وهى غرفة صغيرة جدرانها مغطاة بالصيني ، ويقال انها مقامة فى مكان العليقة المقدسة التى ظهر الرب لموسى عندها ، ويرى الزائر الآن عليقة جذورها داخل الكنيسة وأغصانها خارجة من طاقة فى جدارها الشرقى .

هذا وفى قمة جبل المناجاة شرقى الدير نافذة طبيعية : ففى صباح ٢٣ من مارس من كل سنة تدخل الشمس من هذه النافذة وفى طاقة الكنيسة فى آن واحد وتير الكنيسة والعليقة ، ولا يدخل أحد هذه الكنيسة الا اذا خلع نعليه خارج بابها أسوة بسيدنا موسى عندما خلع نعليه .

٣ - جامع الدير : وهو جامع صغير بمنارة غرب الكنيسة الكبرى ، وتعلو أرضه عشرة أمتار عن أرض الكنيسة ، وبناؤه باللبن والحجر الجرانيتى الغشيم ، وفى الجامع أثران نفيسان : كرسى ومنبر من الخشب الصلب ، وقد نقش عليهما بالخط الكوفى اسم بانى الجامع وهو « الامام الأمر بأحكام الله أبو على منصور » وهو السابع من خلفاء الدولة الفاطمية فى سنة ٥٢٤ هجرية . وأما « الافضل أبو القاسم شاهنشاه » فهو صاحب المنبر ، ويتولى بعض الأعراب من قبيلة أولاد سعد خدمة الجامع .

ومن المحفوظات التاريخية الخطية التى بالدير أن هذا الجامع بنى فى عهد الملك الحاكم بأمر الله الذى أمر بهدم جميع الأديرة فى مصر وفلسطين حتى انه هدم فى فلسطين وحدها ٤٠٠ دير ، وانه سمع بخبر دير سيناء فأرسل جنوده لهدمه ، فلما علم الرهبان بخبر قدوم الجنود فكروا فى حيلة تنجيهم ، فبنوا جامعا بالطوب الأخضر الغشيم على عجل ، ولما وصل الجند قدم لهم الرهبان بعض كنوز الدير ، ودعوهم الى الجامع حيث تقام الصلوات فعادوا لمصر ، وأخبروا الحاكم بأمر الله فاكتفى بذلك ، وصنع الكرسى وأرسله لهم .

٤ - مكتبة الدير : هي فى بناء جنوب الكنيسة ، والكتب مخصصة على أرفف من خشب ، وتبلغ حوالى ٣٠٠٠ كتاب . وهى مجموعة نفيسة من الكتب الدينية والأدبية والتاريخية ، وهى خطية ومطبوعة بلغات كثيرة منها : العربية والحبشية والقبطية واللاتينية واليونانية الخ .

وأهم هذه الكتب الانجيل السريانى وهو أقدم نسخة معروفة للانجيل باللغة السريانية مكتوبة على رق غزال ، والتوراة اليونانية التى قيل : انها من القرن الرابع للمسيح ، وقد حملها أحد المطارنة الى قيصر روسيا وهى الآن فى المتحف البريطانى ، وقد قامت ضجة بشأنها من مدة قريبة جدا ، وغير ذلك من الكتب التاريخية كانجيل مكتوب بماء الذهب ومزامير داود مكتوبة بحروف ميكروسكوبية والعهد النبوية .

٥ - أما آبار الدير فهى : بئر موسى وهى بئر قديمة مطوية بالحجر ويقال : انها البئر التى سقى منها موسى الغنم لبنات الأعراب عند هربه من مصر ، ثم بئر العليقة ، وبئر اسطفانوس وهى البئر التى احتفرها المهندس الذى بنى الدير .

وحديقة الدير متسعة ومسورة فى أرض منحدره ولسورها من جهة الغرب باب مغلق يدلى منه خدم الحديقة الطعام الى أهلهم فى الخارج ، وهى مملوءة بأشجار الخشب والفاكهة ، وفى وسط الحديقة مدفن الرهبان ومعرض الجماجم لمن توفى من المطارنة والرهبان .

٦ - أما ضواحي الدير : التى تستحق الزيارة لما فيها وفى الطرق المؤدية اليها من قديم الآثار فهى : « قمم جبال موسى ، والصفصافة والمناجاة ، وكاترين » .

٧ - أما قمة « جبل موسى » : فلها من الدير طريقان (طريق سيدنا موسى ، وطريق عباس باشا) : أما طريق سيدنا موسى فهى طريق مختصرة الا أنها منحدره شاقة مهدها الرهبان منذ عهد بعيد جدا ، وجعلوا لها سلما من الحجر فيه نحو ٣٠٠٠ درجة ويتسلقها فى ساعتين ونصف الساعة الشاب النشيط المتعود تسلق الجبال . وهى تمر على كنيسة الأقلوم ، ثم القنطرة الأولى ، ثم القنطرة الثانية ، ثم كنيسة النبى موسى ، ومن هنا يتفرع طريقان :

اليسرى تتجه الى قمة جبل الصفصافة ، وهذه القمة فى رأى أكثر المحققين هى التى وقف عليها سيدنا موسى وألقى وصاياه العشر على شعبه الواقف تجاهه فى سهل الراحة .

والطريق اليمنى تصعد فى درج يكاد يكون عموديا فى شاهق عظيم تقطع فى نحو ساعة ، فتصل الى قمة جبل موسى حيث تجد هناك كنيسة وجامعا صغيرا ، ومن هناك ينكشف لك منظر من أجمل المناظر الطبيعية كما قدمنا ، وقبل وصولك الى قمة الجبل بنحو خمس دقائق تجد على الطريق أثرا فى صخرة كآثر خف جمل ويقول البدو : انه لجمل النبي محمد صلى الله عليه وسلم عندما زار الجبل عند مروره فى ليلة الاسراء الى المسجد الأقصى والله أعلم .

٨ - وأما طريق عباس باشا : فانها تسير من الدير شرقا الى جبل المناجاة ، ثم تتجه جنوبا الى شاهق جبل موسى ، ويمكن الزائر أن يركب جملا أو جوادا من الدير الى هذا المحل مدة أربعين دقيقة ، ثم يترجل ويصعد السلم الى قمة الجبل ، وقد مهدها الخديو عباس «باشا» الأول فسميت باسمه ، وأهم ما فى هذه الطريق جبل المناجاة وعلى قمته كنيسة صغيرة .

٩ - أما قمة جبل كاترين : فلها طريق من الدير تمر بوادى الدير ومقام النبي هارون تقطع فى ثلاث ساعات للراكب وأربع للسائر بقدميه ، وتر بجملته آثار كمقام النبي هارون ونقرة البقرة التى قيل : ان بنى اسرائيل صنعوا فيها العجل الذى عبده فى غياب النبي موسى ، ثم ببستان عظيم من بساتين الدير وجملته بساتين أخرى ، ثم صخرة سيدنا موسى التى يقال : انه ضربها فأخرج منها الماء لبنى اسرائيل . وطالما غزا أهل البادية رهبان الدير ونهبوهم ، ونكلوا بهم ، فاضطر هؤلاء الى طلب معونة الملوك والحكام لتأمينهم .

١٠ - وأهم المخطوطات الأثرية فى الدير :

١ - (العهدة النبوية) يقال : ان النبي (محمدا) صلى الله عليه وسلم كتبها اليهم فى السنة الثانية من الهجرة أمانا لهم وللنصارى كافة على أرواحهم وأن السلطان (سليم) العثمانى عند فتحه مصر سنة ١٥١٧م أخذها منهم وحملها الى الآستانة وترك لهم صمورة ، وفى ذيل العهدة شهادة معظم الصحابة كعلى بن أبى طالب « وأبو بكر » وعمر وعثمان و ٢١ اسما ، ولكن كثيرا من المؤرخين ينفون صدور هذا التأمين ، لأن كثيرين من الواردة أسمائهم بذيل الكتاب لم يكونوا قد أسلموا فى السنة الثانية من الهجرة ، ولكن بعض المؤيدين يرون أنها حقيقة لأن النبي أوصى كثيرا بالرهبان والقسس ، وقد ذكروا فى سورة المائدة ، كما أن الخلفاء أرسلوا

عهودا كثيرة للنصارى للتأمين مثل عهد النبی لأهل أيلة (العقبة) وعهده
لأهل أزرخ ، وعهد خالد بن الوليد لأهل القدس ، وعهد أبی عبیده لأهل
بعلبك ، وعهد عبد الله بن سعد لأهل النوبة .

٢ - منشور عهد من الامام العاضد لدين الله محمد عبد الله لرهبان
سيناء ٥٦٤هـ و ١١٦٩م .

٣ - فرمان السلطان مصطفى الأول بن محمد لرهبان سيناء
١٦١٨م .

٤ - منشور نابليون بوناپرت للمطران في ٢٠/١٢/١٧٩٩م .

٥ - فرمان السلطان عبد الحميد لمطران سيناء ١٩٠٤م .

هذه خلاصة عن تاريخ الدير - ولو أنها مختصرة - تفيد السائح
كثيرا .

القاهرة - السويس - الطور - شرم الشيخ - ٤٧٢ كيلومتر

صحراوى ويجرى تعبئده

جزء من الطريق الدولى العربى من القاهرة
الى الحجاز والبلاد العربية

ملاحظات	مسافات بالكيلومتر			المحل
	من القاهرة	من السويس	داخلي	
اتخذ طريق القاهرة - السويس الصحراوى	—	—	—	القاهرة
	١٣٤	—	١٣٤	السويس
الجمارك - الحدود - المعديّة الى سيناء	١٤٢	٨	٨	الكوبرى
مركز شركة الحدود - تليفون	١٥٢	١٨	١٠	الشط
واحة ونخيل ومياه •	١٦٤	٣٠	١٢	عيون موسى
شركة آبار الزيوت - استراحة ومياه	١٩٢	٥٨	٢٨	رأس سدر
شركة تعدين سيناء - مركز شرطة - استراحة	٢٧٦	١٣٢	٨٤	أبو زنيمة
مركز شرطة - محجر صحى - ميناء	٣٨٧	٢٤٣	١٦١	الطور
مركز عسكري على خليج العقبة	٤٧٢	٣٣٨	٨٥١	شرم الشيخ

ملاحظات :

- تصريح السفر من سلاح الحدود
- الخرائط : خريطة العالم الدولية ١ : مليون (لوحة القاهرة)
- دير سانت كاترين ١٢٦ كم من مفرق « أبو زنيمة »
- من المنتظر أن يعبر هذا الطريق معديّة الى الشيخ حميد (بالحجاز)
- ومنه ٢٠٠ كم شرقا الى بلدة بتوك حيث يتصل بالطريق المعبّد القدام
- شمالا من دمشق وعمان أو جنوبا الى المدينة المنورة وجدة ومكة الخ •

من القاهرة الى الطور (٣٧٨ كم) وشرم الشيخ ٤٧٢ كم •

وصف الطريق - جبل الناقوس - حمام
موسى - ام شومر - مدينة الطور -
السكان - القلعة - كتاب الام - الحجر -
طريق عباس الاول - واقعة الطور •

وصف الطريق :

تم وصف المسافة من القاهرة الى السويس فى فصل سابق من الكتاب ، وكذلك من السويس الى بلدة الشط ، ثم من بلدة الشط الى ميناء « أبو زنيمة » مفرق وادى فيران ، وهو الطريق نفسه الى دير سانت كاترين •

أما المسافة من ميناء « أبو زنيمة » الى بلدة الطور فهى ١١١ كيلومتر يقطعها المسافر فى حوالى ثلاث ساعات •

وهناك عند علامة الكيلومتر ١٧٣ على الطريق من (الشط الى الطور) يفترق الطريق الى اتجاهين : فالأيسر منهما المتجه الى جهة الشرق يصل الى دير طور سيناء عن طريق وادى فيران ، وقد سبق وصفه ، والطريق الآخر وهو الرئيسى ويتجه جنوبا هو الموصل الى بلدة الطور ، ويسير هذا الطريق فى سهل (القاع) الشهير ويبدأ هذا السهل تقريبا من مجرى فيران شمالا الى رأس محمد جنوبا ، وعرض هذا عند مدينة الطور نحو ٢٢ كيلو متر ، ويفصل هذا السهل أو الطريق عن شاطئ البحر من الغرب سلسلة من الجبال قليلة الارتفاع ، وتحده من الشرق جبال سيناء العظيمة ، ويسير الطريق نحو ثمانية كيلومترات تقريبا من المفرق فى أرض وعرة ، وتقطع الطريق بعض الأودية ومجارى سيول المياه ، فتجب القيادة عندها بحذر ، وبعد « ثمانية كيلومترات » الأولى يبدأ الطريق فى التحسن تدريجيا ، وبالقرب من الكيلو ٤٤ من المفرق أو العلامة (٢١٩) تمر على يمينك بجبل الناقوس •

جبل الناقوس :

وهو جبل صغير شديد الانحدار مكسو بالرمال على شاطئ خليج السويس ، وإلى جواره ميناء صغير يسمى ميناء « أبو قفص » وفي هذا الجبل مظهر عجيب من مظاهر الطبيعة فانه كلما انهار الرمل في سفحه سمع له دوى كصوت الناقوس ومن ذلك اسمه ، وقد كثرت الأقوال في تعليل ذلك ، وأشهرها أن الرمال بانهارها تمر على صخور مجوفة في باطن الجبل فتحدث ذلك الصوت .

وبعد ذلك بنحو كيلومترين أو بالقرب من العلامة (٢١٩) يقطع الطريق وادي جبران وهو من أودية سيناء الشهيرة وطول هذا الوادي نحو ١٦ ميلا من منبعه ، ويصب بالقرب من الطريق في سهل القاع .

حمام موسى :

وبعد عشرة كيلومترات أخرى أى على بعد ٥٦ كيلومتر من الفرق أو بالقرب من العلامة (٢٢٩) تشاهد على يمينك (جبل حمام موسى) ، وهو جبل صغير على بعد نحو سبعة كيلومترات من مدينة الطور ، وفيه سبعة ينابيع كبريتية حارة ، وقد بنى سعيد «باشا» فوق أحدها حماما لا تزال آثاره باقية للآن ، وبالقرب من هذا الجبل ميناء صغير اسمه « أبو صوير » .

وبعد مسيرة قليلة تشاهد على يسارك وعن بعد جبل أم شومر وهو أحد جبال طور سيناء العظيمة ، وتراه مطلا بعظمته على مدينة الطور من فوق سهل (القاع) فيزيد موقع المدينة رونقا وبهاء ، وهو يعلو ٨٠٠٠ قدم عن سطح البحر ، وهو أعلى جبل في سيناء كلها ، وبعد ذلك بنحو سبعة كيلومترات في طريق سهل جيد جدا للسير تصل الى مدينة «بلدة» الطور .

١ - مدينة الطور :

سميت المدينة بالطور نسبة الى طور سيناء الذي هو أشهر جبالها ، وكانت تسمى قديما «رينو» وبقيت معروفة بهذا الاسم الى القرن الخامس عشر للمسيح ، وفي الايام الأولى للمسيحية كانت تعد مدينة « ايليه » المشهورة بخروج بنى اسرائيل ، وكان يقصدها الزائرون من السائحين الذين يتوجهون لزيارة دير سانت كاترين ، وهى الآن حاضرة بلاد الطور ،

وقد قامت على ساحل خليج السويس وعلى بعد ١٢٥ ميلا من مدينة السويس منذ آلاف السنين ، وقيل : انها من عهد الفينيقيين ، وكانت لها أهمية تجارية عظيمة خاصة للتجارة الهندية ، وكانت مركزا لواردات الشرق الأقصى وصادراته ، وذلك من القرن الثالث عشر الى الخامس عشر وهي وباقي موانئ الخليج الصغير كالقصر كانت نهاية خطوط الملاحة التجارية من الهند ، وفيها كانت تنقل التجارة للاسكندرية بالقوافل الجمال ، ثم تصدر بالبحر لأوروبا ، وفي القرن السادس عشر اكتشف البرتغاليون طريق رأس الرجاء الصالح ، وصارت التجارة ترسل رأسا من هناك ، وبذلك قلت أهمية خليج السويس ، وانحطت حالة موانئه ، ثم عادت له قيمته بعد فتح قناة السويس .

٢ - سكان الطور :

أما سكان الطور فحوالى ١٢٠٠ نفس بعضهم من الروم الأرثوذكس وهم سكان المدينة نفسها وقد توطنوا هناك من زمن بعيد ، والبعض الآخر من المسلمين وهم خليط من الأجناس شأن سكان موانئ البحر الأحمر ، ففيهم العربى والهندي والجاوى واليمنى ، وفيهم سلالة من بقايا العسكر الذين كانوا يحفرون قلعتها ومن البحارة الذين رحلوا اليها من السويس .

٣ - منازل المدينة :

وبغض النظر عن مباني الحكومة ومحجر الطور فيبوتها متلاصقة كأنها بناء واحد ، وأهمها فى الجنوب مركز لرهبان الدير (دير سيناء) وبه كنيسة ومدرسة ومنازل استراحة للرهبان ، اما الكنيسة فقد بنيت على اسم « مارى جرجس » سنة ١٨٧٥ م على أنقاض كنيسة يرجع تاريخها الى سنة ١٥٠٠ م ، وأما المدرسة فقد أسست سنة ١٨٩٧ م ، وبها تلاميذ من جميع الأديان من أبناء الطور ، وفي شمالى المدينة جامع صغير بمنارة من عهد توفيق « باشا » .

٤ - قلعة الطور :

وكان فى جنوبى مدينة الطور قلعة قديمة على شاطئ البحر من بناء السلطان سليم ، وقد أدركها الخراب ، واستخدم الأهلون حجارته

لبناء منازلهم ، وساعدهم حديثا بعض موظفى الحكومة ، ولم يبق منها ما يدل عليها غير آثار الحفر وشهادة أهالى البلدة الذين عاصروا خرابتها .

٥ - كتاب الأم :

وقد كان فى قلعة الطور سجل كتبت فيه صور الدعاوى والحكم فيها وصكوك المبيعات والرهون فى النخيل والأراضى الزراعية الخ والزواج والطلاق وخسر تركبات المتوفين .

وهذا الكتاب محفوظ فى وكالة دير طور سيناء بمدينة الطور بناء على رغبة الأهالى للرجوع اليه عند الاقتضاء ، وفى هذا السجل ٥٦٧ ورقة كلها ملأى بالكتابة ، وأكثرها بالعربية والتركية واليونانية ، وأقدم تاريخ فيه ٩ من شوال سنة ١٠٠١ هجرية أى عام ١٥٩٢ ميلادية الى شهر ربيع الأول عام ١٢٦٧ هـ أى ١٦ من مارس عام ١٨٥١ م فتكون مدة استعماله ٢٥٩ سنة ، وعمره الآن ٣٤٣ سنة .

٦ - محجر الطور :

أما محجر الطور وهو أشهر ما فيها فقائم على شاطئ البحر على نحو ٦٤٠ مترا جنوب المدينة ومساحته نحو ٤ كيلومترات مربعة ، يحده غربا خليج السويس ، ويحيط به من جهة البر شبكة من الأسلاك مرفوعة على عمد خشبية متينة علوها أربعة أمتار .

وهو أكبر محجر صحى فى العالم يديره مجلس الصحة البحرية والكورنيتين ، وهو يسدى الى العالم أعظم خدمة صحية لأنه يدفع عنه خطر الأوبئة مما عسى أن يصاب به الحجاج وهم عائدون من مناسك الحج الى ديارهم .

وقد تأسس منذ سنة ١٨٥٨ م ، ولكنه لم يجهز بالنظام الحديث والمعدات الصحية والأدوات الا سنة ١٨٩٣ وقد بدى بتحويل مرافقه المؤقتة من خيام الى منازل مبنية ، واستمرت الحال فى اطراد ونظام بدى الى سنة ١٩١٣ حتى كانت نفقاته قد بلغت ٦٠٠ ألف جنيه مصرى .

وأهم أغراض ذلك المحجر وقاية البلاد من انتشار الكوليرا لأن اجتماع الناس فى الحج من بلاد مختلفة وفيهم القادمون من الهند وبلاد أخرى موبوءة وقد أصابتها الكوليرا عشر مرات فى ٣٥ سنة - مما يجعل

الحج دائما مهددا بهذا الوباء الويل ، أما الآن فقد انقضى عهد ذلك الوباء بفضل ما اتخذ من الوسائل للوقاية كوقايتهم مدة معينة وحقنهم وتلقيحهم بالمصل الواقى من الكوليرا قبل مغادرتهم مصر ، ومصر لاتنسى ما أصابها من داء الكوليرا فى عام ١٩٠٢ - ١٩٠٣ فقد بلغ عدد الموتى ٣٤ ألفا .

ويشتمل المحجر على المرافق الآتية :

أرصعة لهبوط الحجاج من السفن ، وثلاث مباخر لتطهير الحجاج ، وثلاثة لصنع الثلج وآلات للانارة بالكهرباء ، وبه معزل للموبوئين ، وأربعة مستشفيات احداها للجراحة وصيدلية كبيرة ومنازل للأطباء والمرضين والعساكر .

وفى الطور بثران احدهما بثر (أبى قلم) ومحلها بالصحرء والأخرى بثر (مراو) وهى فى سيف البحر ، وتعطى الأولى ٨٠ طنا والأخرى ١٢٠ طنا من الماء وهناك خزانات تتسبح لآلى طن ، وتروى المحجر والنازلين به وأهل قرية الطور .

وتخترق المحجر سكة حديدية ضيقة تبتدىء من البحر من آخر حد الجرف المرجاني ، وتمر بالمباخر وجميع المراكز الرئيسية فى المحجر الى أن تنتهى بمعزل الموبوئين .

٧ - طريق عباس «باشا» :

فى سنة ١٨٤٨م زار عباس باشا الأول سيناء ، وظهر أنه كان ينوى جعلها مصيفا ، وبنى فيها حماما فوق التبع الكبرى قرب مدينة الطور ، وقد مهد طريقا للعربات من الطور الى مقر بناء على جبل (طلعة) غرب جبل موسى ، ولكنه توفى قبل أن يتم الطريق المذكور .

٨ - واقعة الطور :

حدثت فى ١٢ من فبراير عام ١٩١٥ بين الأتراك والانجليز والمصريين فى الحرب العظمى ، وذلك أن الأتراك عند هجومهم على مصر أرسلوا للطور نحو ٧٠ عسكريا لفتحها بقيادة ضابط ألماني يدعى (جورج قندس) ومعه البكباشى التركى حسين نورى ، فوصلوا الى ضواحي الطور فى ١٨ من يناير سنة ١٩١٥ ، واتخذوا موقعا حصينا فى سفح جبل الحمام .

وقد كان حضور هذه القوة البسيطة وبعدها عن مركزها سبعة أيام بالجمال من نخل وعشرين يوما من بئر سبع مجازفة غريبة تدل على جهل تام بفنون الحرب وقواعده ، ولما بلغ خبر هذه الحملة القائد العام البريطاني بمصر أرسل ٢٠٠ عسكري من الأورطة الثانية للقيادة المصرية و ٣٠٩ عساكر من الهنود الجوركا بقيادة الأونورا بل الاميرالاي باركر بك فحصروا الاتراك ومن انضم اليهم من الأهالي بين نارين : الجنود المصرية من الأمام والجنود الهندية من الخلف وأيد أكثرهم ، ومن بقي أخذ أسيرا ومن بينهم البكباشى التركى حسين نوري ، ولم يقتل من القوة المصرية والبريطانية غير جندي واحد من جنود الجوركا .

طريق شبه جزيرة سيناء

طريق رقم ٥ (سيناء)
القاهرة - البتراء (الأردن) عن طريق السويس - والعقبة ٥٩٥ كيلومتر

المحل	مسافات بالكيلومتر		ملاحظات
	داخلي	مجموع	
القاهرة	—	—	اتخذ طريق السويس الصحراوي
السويس	١٣٤	١٣٤	كل التسهيلات .
الكوبرى	٨	١٤٢	جمارك - تعبر القناة .
ممر متلا	٣٨	١٨٠	ممر بين جبلين (طريق الحج القديم)
سدر الحيطان	٢٨	٢٠٨	مفرق الى نخل والحسنة ٦٠ كم - العريش ٢١٣ كم .
نخل	٦٦	٢٧٤	نقطة حدود - تليفون - مياه - مفرق للحسنة ٨٦ كم .
بئر التمد	٦٠	٣٣٤	مفرق لرأس النقب ٦٠ كم - نقطة للحدود .
الكننتلا	٥٢	٣٨٦	نقطة للحدود - تليفون - مفرق للعريش ١١٠ كم .
رأس النقب	٥١	٤٣٧	نقطة للحدود - تليفون (الطريق مقفل عسكريا) .
العقبة	١٤	٤٥١	انحدار شديد وحذر فى القيادة .
معان	١١٤	٥٦٥	الأردن
وادي موسى	٣٠	٥٩٥	(آثار البتراء)

ملاحظات :

- ١ - تصريح السفر من سلاح الحدود بكوبرى القبة الى الكننتلا فقط .
- ٢ - الحرائط القاهرة دولية ١ : مليون (أو من نادى السيارات المصرى) .
- ٣ - الطريق مقفل عسكريا من رأس النقب لمروءه فى اسرائيل .
- ٤ - يستحسن السفر بسيارتين .

اقفال طريق العقبة

عندما زرنا هذا الطريق كان مفتوحا بين الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية، كالأردن والحجاز وغيرها، حتى قامت الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ ، فأقفل هذا الطريق للآن لحالة الحرب القائمة بين الجمهورية العربية المتحدة والعصابات الاسرائيلية .

كيف وصلت اسرائيل الى خليج العقبة ؟

قامت حرب فلسطين في ١٥ من مايو عام ١٩٤٨ وفرضت على الجانبين الهدنة ، ثم هدنة «ثانية» لوقف اطلاق النار . وفي ١٠ من مارس ١٩٤٩ انتهزت اسرائيل الفرصة فادخلت القوات الاسرائيلية « أم رشاش » على خليج العقبة ، وقد تم هذا العمل على الرغم من وقف جميع التحركات العسكرية التي تضمنتها أحكام الهدنة والتي فرضها مجلس الامن على المتقاتلين في ١٨ من يولييه عام ١٩٤٨ . وكان هذا الاحتلال « لأم رشاش » انتى سببى بعد ذلك « بايلات » اثر بالغ في جمهوريتنا ، فقامت مصر باحتلال جزيرتي « تيران » و « صنافر » وهما الجزيرتان اللتان تتحكمان فى خليج العقبة وتسيطران تماما على الملاحة فى مدخل الخليج .

ويرى الدكتور حامد سلطان أستاذ القانون الدولى « أن وجود اسرائيل على جزء من شاطئ الخليج انما هو وجود عسكري تحت لاعتترف به الدول الثلاث ، وهذا الوجود يعد خرقا لأحكام الهدنة التى قررتها الأمم المتحدة . ولا يمكن بل ولا يجوز تقرير وجود اسرائيل على جزء من شاطئ الخليج حدودا أو تخوما » .

واذا ذكرنا وصف هذا الطريق فلا شك أنه سيفتح قريبا على ممر الأحداث ويتسنى للبلاد العربية اتصالها اتصالا مباشرا .

من القاهرة - مدينة البتراء الأثرية (بالأردن) ٥٩٥ كم مارا بالعقبة ومعان (بشرق الأردن)

الطريق - البتراء - مراحل الطريق -
درب الحج - نخل - الكتلا - رأس النقب -
نقب العقبة - طابا - وادي العربية - العقبة
ايلة - تاريخها معان - البتراء - آثارها •

المسافة من القاهرة الى البتراء تقريبا نحو ٥٩٥ كيلومتر أو ٣٧٠
ميلا ، ويقطع في حوالى ٢٠ ساعة بما فى ذلك من اوقات الراحة •

هذا الطريق مقفل الآن لحالة الحرب بين الجمهورية العربية المتحدة
واسرائيل ، ونرجو أن يفتح قريبا بعد إبادة الصهيونيين فيصل البلاد
العربية •

مقدمة تاريخية :

وسنسير الآن فى طريق قديم حافل بالآثار القديمة والحديثة ، وفى
طريق مختصر واقتصادي جدا لو شئت زيارتها بدون السيارة لكلفك
ذلك كثيرا لأنك تضطر فيه الى أن تذهب بالسكة الحديدية الى القدس،
ومن هنا بالسيارات الى معان ومسافتها من القدس تعادل تقريبا بعدها من
القاهرة فضلا عن كثرة التكاليف بطريق السكة الحديدية ، على أننا قبل
أن ندخل بك فى تفاصيل الرحلة سنذكر لك تاريخا مختصرا ليلقى
ضوءا على هذا الطريق وعما يمر به من البلدان :

أولا - الطريق :

أما الطريق وهو « درب الحج المصرى القديم » وكان طريق الحج يسير
من القاهرة الى قفط ثم الى القصير ، ويعبر البحر الاحمر الى جدة الى أن
زار السلطان الملك الظاهر مكة المشرفة ، وكساها وعمل لها مفتاحا ،
وكان قد استرجع ايلة «العقبة» من الصليبيين سنة ١٢٦٧ م ، فمشى بهذا

الطريق الذى سنذكره وصار هو درب الحج المصرى من سنة ٦٦٥ هـ ،
أى ١٢٦٧م الى ١٨٨٥م .

وقد اتخذ طريق السويس ثم الإبحار الى جدة وما زال كذلك الى
الآن ، ومن حج قديما من الملوك بهذا الدرب السلطان الملك الناصر
قلاوون ، وقد اعتاد ملوك مصر منذ القديم أن يرسلوا مع ركب الحج
الكساء للكعبة ، ويرسلوا أميرا ومعه العساكر لحماية الحجاج بالطريق ،
وأول من نظم المحمل مع الحج المصرى وأرسل الكسوة للكعبة هى الملكة
« شجرة الدر » التى حكمت مصر سنة ٦٤٨ هـ أو ١٢٥٠م ، وما زالت
هذه العادة متبعة الى الآن .

وقد عنى ملوك من مصر قديما باصلاح هذا الطريق - درب الحج -
لتمهيد عقباته وأنشئوا فيه الخانات والقلاع وحصنوه وأمنوه بالعساكر ،
وحفروا الآبار وأنشئوا البرك لسقى الحجاج ، وكانت حكومة مصر ترسل
الى القلاع التى على الطريق نجارين لترميم السواقي وملء البرك قبل
وصول الحجاج .

وكان عرب الشرقية والقلبوية يلتزمون تقديم الجمال للمحمل
المصرى بالتناوب : سنة يلتزمها عرب الشرقية ومنهم النفيعات ،
والسماعة والعقالية الخ ، وسنة عرب القليوبية ، ومنهم الحويطات ويلي
والصوالحة الخ ، وكل فريق يقدم تقريبا نحو ٥٠٠ جمل ويلتزمون حفظ
المحمل الى العقبة ، ولكن جمالهم تسير مع المحمل الى مكة ، وقد خصصت
الحكومة مرتبات سنوية لمشايخ البلاد القاطنة فى هذا الدرب للمحافظة
على الأمن .

وكانت تقام فى كل من نخل والعقبة فى زمن الحج أسواق تباع
فيها الأقمشة والمأكولات والحبوب الخ . ويسير هذا الطريق من القاهرة
فى صحراء السويس الى السويس ، ثم يجتاز القناة وبعدها يعرف بدرب
الحجاج ، ويجتاز سيناء الى جبل متلا ، ثم سدر الحيطان فنخل فالعقبة ،
وبعدها الى ساحل البحر الاحمر جنوبا الى مكة المكرمة .

وكان الحاج يقطع الطريق من السويس للعقبة فى ستة أيام ،
وأصبحت تقطع الآن فى ساعات قلائل ، وما زال بعض الحجاج يعددون
بها للآن .

ثانيا - مدينة البتراء :

وهى مدينة أثرية حجرية حصينة للملوك النبط ، وهى فى وادى
موسى أحد فروع وادى العربى لشرق الاردن ، منازلها وهياكلها منحوتة

فى الصخر ، وبقيت خرائب هذه المدينة وآثارها مججوبة عن العالم المتمددين أجيالا عدة حتى أحيا ذكرها فى هذا العصر الرحالة الشهير «بوخارت» وقد دخلها عن طريق الشام فى ٢٢ من أغسطس سنة ١٨١٢م ومن ذلك الوقت أمها كثير من السائحين الأفرنج من دمشق والقديس وسيناء ، وكتبوا فيها المجلدات ، ووصفوا آثارها وصفا يشوق القارىء الى زيارتها ، وهى تدل على عظمة تلك المدينة وغنى أهلها فى القديم ، وقد ضمها السلطان عبد الحميد الثانى الى أملاكه الخاصة ، وهى تابعة الآن لحكومة شرق الاردن العربية .

الرحلة :

١ - ملاحظات عامة عن الرحلة : الطريق بصفة عامة متوسطة ويصلح جدا للسيارات القوية ذات الجسم الخفيف لأن المضايق (الممرات) القريبة من العقبة ومعان تحتاج الى بعض المهارة فى القيادة وفى حين نجد فى وادى اتم بالأردن طبيعة الارض رملية نجد جزء الطريق الذى يحدود مصر أى من القاهرة الى العقبة دائما بحالة جيدة بفضل مجهود قسم صيانة الطرق بمحافظة سيناء .

٢ - من المستحسن جدا قطع الرحلة بسيارتين على الأقل ويجب عدم المجازفة بقطع هذه الرحلة بسيارة مفردة بأية حال .

٣ - يجب الحصول على جوازات للدخول فى مملكة شرق الاردن وهذه يجب ابرازها والتأشير عليها من السويس وفى مدينة العقبة .

٤ - ومن المناسب عمل هذه الرحلة لزيارة مدينة البتراء فى أواخر الخريف أو أوائل الربيع ، وذلك بالنسبة لشدة برودة الجو وكثرة تساقط المياه فى جبال شرق الاردن فى أواخر شهر ديسمبر وفى يناير وفبراير وأوائل شهر مارس سنويا .

٥ - المياه : كافية جدا بالطريق من السويس ونخل والتمد والكتنلا والعقبة ومعان كما أنه توجد فى هذه النقاط تليفونات ومراكز شرطة لسلاح الحدود بسيناء وحكومة الاردن ، أما البنزين فيمكن الحصول عليه من السويس ونخل والكتنلا والعقبة ومعان ، ولكن يستحسن جدا التزود بكمية كافية منه من السويس ثم العقبة فمعان ، ويمكن الاتصال بـ تلغرافيا من السويس ، ومن نخل والتمد والكتنلا ترسل الرسائل تليفونيا للعريش ومنها بالتلغراف والعقبة بالتلغراف اللاسلكى وكذا معان .

مراحل الطريق :

- ١ - من القاهرة - للسويس (١٣٤ كيلومتر) •
- ٢ - من السويس - لسدر الحيطان (٨٦ كيلومتر و ٢٠٨ كم من القاهرة سبق وصفها) •
- وهو الطريق القديم نفسه من مصر - الى القدس ، ويفترق عنه عند نقطة سدر الحيطان ، فالطريق الأيسر يتجه الى الحسنه فالقدس ، وأما الأيمن فيتجه الى بلدة نخل •
- ٣ - من سدر الحيطان - الى نخل (٦٦ كيلو متر أو ٢٧٤ كم من القاهرة يبدأ الطريق من علامة مفرق الطرق وهي علامة حجرية ولافتة كتابية وضعها نادى السيارات المصرى ، وكتب عليها الطريق اليمين الى العقبة ، والطريق اليسار الى القدس ، وعند هذه العلامة تجد طريقا جيدا ، وفي الكيلو ٢٢ من المفرق تمر بوادى (السحيمى) وفي الكيلو ٣٠ تمر بوادى الناتلا ثم وادى « أبو جذل » فى الكيلو الثانى والاربعين وبعد ذلك بنحو ثمانية كيلومترات أى بالكيلو ٥٠ من المفرق تشاهد على يسارك جبلا منفردا يسمى بجبل النهدين، وبعده بنحو تسعة كيلومترات أخرى تمر بتقاطع وادى العريش ، على أن جميع هذه الوديان التى مررت بها فروع من وادى البروك العظيم أحد فروع وادى العريش ، وبعد تقاطع وادى العريش بنحو كيلومترين فقط تدخل الى بلد نخل •

ثالثا - قلعة نخل :

أما مدينة نخل بوصف ما كانت عليه قبلا ففى قلب جزيرة سيناء، وكانت عاصمة سيناء سابقا قبل وقوع الحرب العظمى ، أما قلعة نخل فقد كانت إحدى القلاع الجميلة التى بناها السلطان قنصوه الغورى عام (١٠٥١ هـ) فى درب الحاج المصرى ، وكانت تعرف قديما بالخان ، وهى قائمة على هضبة مرتفعة عن يمين وادى « أبو طريفة » وتعلو نحو ١٧٥٠ قدما عن سطح البحر ، وتشرف على سهل فسيح تحده الجبال من كل الجهات الا الجهة الجنوبية كأنها نجمة فى هلال ، وهى مربعة الجوانب تقريبا طول ضلعها نحو ٤٠ ياردة ، ومتوسط علوها ٢٤ قدما وسماك الحائط ٣/٣ من القدم ، وكان لها خمسة أبراج فى كل زاوية برج ، والبرج الخامس فى منتصف الضلع الشمالية ، وبنائها من الحجر المنحوت ، وهو حجر كلسى كثير الوجود فى تلك الجهات •

وللقلعة بوابة عظيمة مصفحة بالحديد وعندما تدخل من البوابة تمر في دهليز طوله ٥ أمتار ، ثم تلقى بوابة أخرى عظيمة تؤدي الى صحن القلعة ، وفي وجهة القلعة ثلاثة أحجار تاريخية عليها كتابة عربية بحروف واضحة مكتوب على الأول : (مولانا السلطان الملك الأشرف مراد ابن سليم ٥٠٠ عز نصره) وعلى الثاني (السلطان مراد) الذي جدد بناء القلعة ، وعلى الثالث « جدد هذا المكان السلطان محمد خان سنة ١١١٧هـ » أما هذه القلعة فقد نسفها الجنود المصريون ودمروها عند انسحابهم من نخل وسيناء في بدء الحرب العظمى .

بلدة نخل :

كانت البلدة قديما في الجانب الجنوبي الشرقي من القلعة ولها شارع واحد يقسمها قسمين شرقي وغربي ، وهي مبنية باللبن ، وأكثر منازلها القديمة لا منفذ لها الا باب بمصراع واحد ، ولبعضها كوة صغيرة ضيقة عارية .

وتجاه القلعة من الشرق جامع كان يجتمع فيه اولاد البلدة لتعلم القراءة ، وهناك في جبانة البلدة قبران شهيران يزورهما أهل نخل والبادية ، ويحلفون بصاحبيهما وهما قبر الشيخ النخلاوي وقبر الشيخ الحجاج ، وفي كل عيد تخرج نساء العرب الى الجبانة وينصبن الرايات على هذين القبرين ويوزعن الصدقات .

وبالبلدة ثلاث آبار احداها داخل القلعة ، وبئران خارجها لشرب الأهالى . على ان المياه هناك وافرة % ولكنها غير جيدة صحيا .

وفي الجهة الشمالية من القلعة ثلاث برك واسعة مبنية بالحجر سعة أكبرها ٢٨ مترا طولا و١٤ عرضا وعمقها نحو خمسة أمتار ، وهذه البرك كانت تملأ بالمياه وقت الحج ليشرب منها الحجاج ويسقون مواشيهم ، وكان هناك سد للمياه على بعد كيلو متر من القلعة مقام على وادى العريش لحجز المياه وسقى الحدائق ، ولكنه نسف أيضا عند انسحاب الحامية المصرية في أوائل الحرب العظمى .

أما سكان البلدة فمن ذرية العساكر غير النظاميين الذين تولوا حراسة القلعة من مصريين ومغاربة وحجازيين في سالف الأزمان ويسمونهم الآن « النخلاوية » .

أما نخل الآن فقد قلت أهميتها بعد انقطاع طريق الحج ، وصارت

الى الخراب بعد الحرب لانتقال مركز محافظة سيناء منها الى العريش ، وبعد انشاء خط فلسطين الحديدى تحولت التجارة الى السكة الحديدية بدلا من القوافل ، وفيها الآن حامية بسيطة من شرطة سيناء وبعض الاهالى ، وبها تليفون يتصل بالعريش ، والمياه بها كافية وافرة وربما لا يمر بها الآن أكثر من عشرة حجاج من البربر الرحل القادمين من بلاد المغرب .

١ - من نخل الى مركز شرطة التمد ٦٠ كيلو متر (٣٣٤ كيلو متر من القاهرة) :

الطريق تقريبا عبارة عن درب صحراوى يجب السير فيه بسرعة متوسطة ، ولكنه على كل حال سهل وواضح ومحدود تقريبا ، واتجاهه جنوبى شرقى . وبعد ١٢ كيلو متر من نخل يقطع الطريق ملتقى وادى الرواق مع وادى أبو درج ، ثم يسير سبعة كيلو مترات اخرى فيقطع احد فروع وادى الرواق وبعد اثني عشر كيلو متر من وادى الرواق يقطع وادى الفيحى وهو من الاودية الشهيرة ، وعندها يسير الطريق فى بطن وادى (الريد) مسافة ٤ كيلو مترات الى عند الكيلو ٣٥ من نخل يمر المسافر برجم « أى كومة من الاحجار » تسمى « مقعد الحبيبين » ، وللعرب عنها حكايات عدة حول اخوين افترقا ، فولد لأول صبى وللآخر بنت ، وكان كلاهما يرعى ، فتقابلا فى هذا المكان وتعارفا وتحابا ولم يكن يعرف أحدهما انهما أبنا عم ..

ويستمر الطريق سائرا فى بطن وادى الريد ، وبعد تسعة كيلو مترات من (مقعد الحبيبين) يترك الطريق وادى الريد ويدخل وسط تلال ، وبعدها يقطع وادى « العقابة » وهو من أمهات الأودية التى تصب فى وادى العريش .

وفى وادى العقابة المذكور وعلى بعد مسافة قليلة من الطريق لجهة اليسار يمر المسافر على « بئر أبو محمد » التى كانت محطة لقوافل الحجاج بعد خروجهم من نخل وتعرف هذه البئر أيضا « ببئر أم عباس » لأنها هى التى طوتها بالحجر على نفقتها وعندها بركتان بالحجر تملآن وقت الحج وتسمى « ببئر أبو محمد » نسبة الى الشيخ « أبو محمد » الجوهري (١) المدفون هناك على نحو ربع كيلو متر من البئر ، وهناك

(١) الشيخ أبو محمد الجوهري أحد أجداد المؤلف وقد توفى ودفن هناك وهو فى طريق عودته من الحج .

حجر به اسمه وتاريخ وفاته ، وهو فى سنة ٩٩٠ هجرية وانه كان من الحجاج الصالحين ، وتوفى فى هذا المكان ، وبعد نحو عشرة كيلو مترات من وادى « العقابة المذكور » يدخل المسافر الى نقطة التمد .

٢ - التمد : أما التمد فهى نقطة لشرطة سيناء مبنية على مكان يشرف على شمالى البئر ، وهناك بعض غرف مبنية يمكن الاستراحة بها ، ولكنها غير مؤثثة وبها تليفون ومياهها عذبة ووافرة .

٣ - من التمد الى الكنتلا ٥٢ كيلو متر أى ٢٨٦ كيلو متر من القاهرة :

الطريق من التمد الى الكنتلا يشابه كثيرا الطريق من نخل الى التمد ، ويتجه نحو الشمال الشرقى ، ويقطع الطريق جملة وديان شهيرة عظيمة أهمها وادى « المشيتى » على بعد ١٦ كيلو متر من التمد ، وهو احد افرع وادى « العقابة » المار ذكره ، ثم بعد ٧ كيلو مترات من الوادى المذكور يدخل الطريق فى مجرى وادى (التمرانى) ويسير محاذيا له وقاطعا فروعته المختلفة لمسافة ٢٨ كيلو متر أخرى حتى يقاطع الطريق ملتقى وادى « الجرافى » الشهير مع وادى « الأغاديرا » اما وادى « الجرافى » فهو من الأودية الشهيرة وطوله نحو ١٠٠ ميل ، وهو يصب فى « وادى العربى » بفلسطين .

بعد ذلك يسير الطريق محاذيا لوادى الجرافى لمسافة ٦ كيلو مترات حيث « مفرق الطريق » فيتجه أحدهما وهو الأيمن الى « رأس النقب » أو العقبة ، واليسر يتجه الى الكنتلا ، وهناك علامة حجير لنادى السيارات للدلالة على الطريقين ، والطريق الأسمى هو الموصل للعقبة ، ولكن يستحسن التوجه أولا الى الكنتلا التى تبعد مسافة ٤ كيلو مترات من الفرق .

٤ - الكنتلا : أما الكنتلا فهى نقطة عسكرية حصينة جدا قائمة على هضبة مرتفعة مشرفة على السهول المحيطة بها من كل الجهات والممتدة لمسافات بعيدة ، فضلا على ذلك فهى تتحكم أيضا فى مورد المياه الوحيد بهذه المنطقة ، وبذلك يكون لها من الأهمية ما يجعلها ذات قيمة عظيمة ، وبها قوة عسكرية من السيارات المساحة والهجانة ، وكذلك شرطة الحدود وتليفون موزل للعريش ولرأس نقب العقبة ، واستراحة جيدة مستوفية لجميع أسباب الراحة . ويمكن الحصول منها على أية

مساعدات تختص بالسيارات والوقود وبها ضباط من الجيش المصري ، ولوجود هذه النقطة وبعض تقط أخرى على الحدود أوقفت تماما غارات البدو وجروهم التي كانت تتكرر بين بدو سيناء وبدو فلسطين وشرق الاردن من حين لآخر .

ومن الكنتلا طريق يتجه شمالا ويصل الى القسيمة على بعد ٩٥ كيلو متر حيث يتصل بطريق السويس - بئر سبع وفلسطين كما سبق شرحه .

ومن الكنتلا للقدس عن طريق القسيمة ٢٨٣ كم وبين الكنتلا والعريش عن طريق القسيمة ١٨٤ كم ، ويعرف هذا الطريق الموصل من الكنتلا الى القدس وغزة بدرج غزة القديم أو طريق الشامية ، وهو طريق حجاج الشام ومحلة .

٥ - من الكنتلا - الى رأس النقب (ممر العقبة) ٥١١ كم أي ٤٥١ كم من القاهرة :

وهو امتداد درب غزة جنوبا من الكنتلا ، يتجه الطريق جنوبا ويسير فوق هضبة مسطحة جميلة فوق أرض صلبة يمكن السير فيها بسرعة تتروى بين ٦٠ و ٨٠ كيلو متر في الساعة ، وعلى المسافر أن يعود بالطريق الذي وصل به من نخل لمسافة أربعة كيلو مترات حتى يصل الى مفرق طريق (العقبة - نخل) فيترك الطريق الأيسر ، ويسير في طريقه نفسه جنوبا وبعد عشرة كيلو مترات من الفرق يقطع الطريق وادى (الاغادية) ، واذا حولت النظر الى يسارك رأيت عن بعد قريب جبل (البنيقة) ثم بعد مسير ١٦ كيلو متر أخرى من وادى الاغادية يقطع الطريق (وادى الكنتلا) وفروعه ، وفي هذا الوادى عدة آبار شهيرة ، وتشاهد على يسارك لجهة الشرق جبال الصفراء وسميت كذلك لاصفرار تربتها ، ومن هذه الجبال يبدأ وادى الاغادية السابق ذكره ، وبعد نحو اثنى عشر كيلو متر من وادى الكنتلا أو نحو ٤٢ كم من نقطة الكنتلا نفسها تشاهد على يسارك جهة الغرب (جبل الحمراء) ، ويعرف بذلك لأن تربته حمراء نارية والطريق يمر قريبا منه ٨٠ وبعد سبعة كيلو مترات من جبل الحمراء يقطع الطريق وادى المشاش ويسميه العرب وادى أبو زحينة ، وبعد ثلاثة كيلو مترات تصل الى نقطة شرطة رأس النقب بعد أن تمر بميدان كبير الاتساع ، وهو ميدان الطيران . وهذا الجزء من الطريق من الكنتلا - الى رأس النقب (جزء من طريق

(غرة القديم - أو طريق الشامية) لأنه يؤدي من إعلاه بعد الكنتلا الى بر الشام وينتهى عند غرة وهو الطريق الذي كان يسير فيه حجاج فلسطين والشام ويتلاقى مع طريق الحج المصري عند تقب العقبة ، وكان تجار غرة يأتون منها الى العقبة بأنواع الملابس والمأكول وغيرهما للحجاج في الذهاب والاياب ، وقد انقطعت أهميته بعد انقطاع درب الحج المصري سنة ١٨٨٥ .

٦ - رأس النقب : والآن نعود الى طريقنا الأضلى الذي وصلنا فيه الى نقطة شرطة رأس النقب وهي نقطة للحراسة تابعة لشرطة سيناء ، وبها تليفون وكمية المياه فيها محدودة ، وهذه النقطة تابعة لنقطة الكنتلا السابق ذكرها ، وموقعها في بقعة مسطحة جبلية ، ولهذه النقطة فائدة عظيمة فضلا على حراسة الممر ، وهو الوحيد في الجهة ، وذلك لمنع الغارات البدوية حيث كانت هذه الأماكن مسرحا عظيما لمثل هذه الغارات .

٧ - نقب العقبة : وهو أخطر قسم في الطريق وهو جبل عظيم يطل على رأس خليج العقبة وسفحه الشرقي على مسافة قريبة من الخليج ، وله عدة قمم يطلق عليها اسم جبال أشهرها - جبل الشنانة وجبل « أبو جدة » وجبل الردادى - ولقد كان هذا الجبل عقبة كبيرة في طريق الحج المصري ، فنقبت حكومة مصر فيه طريقا للحج المصري منذ عهد بعيد فسمى نقب العقبة وبالقرب من رأس النقب عند نقطة الشرطة حجر تاريخي وقد ظهر مكتوبا عليه : « بسم الله الرحمن الرحيم امر بإصلاح هذه الأماكن مولانا السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد قلاوون وذلك في شهر رجب سنة ٦٢٩ هـ . أي ١٢٣١ م »

وهي طريق متعرجة منحدره جدا حتى ان رأسها عند النقب يعلو حوالى ٢٠٠٠ قدم عن سفحها عند البحر ، وتقطعها السيارة في حوالى ٢٠ دقيقة نزولا ، ويمر الطريق بوادى - القريقوه - احد فروع وادى طابا ثم الى مكان يسمى - رجم الدرك - وفيه كان الحجر التاريخي السابق ذكره ، ثم الى مكان يدعى - مقعد الباشا - وهناك عدة خرائب للباشا الذى تولى تهيئة الطريق ثم تقطع قنطرة تمر على الوادى المصرى وهنا يقل الانحدار ويسير الطريق بالوادى نفسه في وسط الجبال ، ثم بوادى المحسرات حتى تنفرج الجبال فجأة عن ساحل خليج العقبة ، وقد قل استعمال هذا النقب بعد سنة ١٨٨٥ أى بعد انقطاع الحج عنه .

وفي قتال الوهابيين سنة ١٨١١ - ١٨١٦م استعمله ابراهيم « باشا » لمرور قسم من المدفعية المصرية والجيش المصرى لحصار الحجاز من جهة البر هذا عدا الحملة البحرية .

وبعد هذا التاريخ أهمل هذا النقب وكاد يدمر حتى قام أخيرا باصلاحه محافظ سيناء ووالى الاصلاح بهمة عظيمة ، وأصبح صالحا لسير السيارات ، وبذلك فتح طريقا جديدا للوصول الى مملكة الاردن والى آثار البتراء ، وطبيعة أرضه ملساء وزواياه حادة .

٨ - ملاحظات تجب العناية بها قبل اختراق نقب العقبة :

على السائق الا يجازف بنزول النقب الا اذا كانت الفرامل بحالة جيدة جدا والسائق حافظا لشعوره للتسلط على نفسه وسيارته السليمة تماما ، كما أن عليه ان يتساءل : هل يمكنه العودة صعودا ثانية أو لا ؟ لأنه ليست لكل السيارات قوة لصعود مثل هذا الانحدار الكبير ، وعلى كل حال فعند العودة يجب التوقف بعد اجتياز كل منطقة لأن أغلب السيارات تغلى فيها المياه في أثناء الصعود .

٩ - من رأس النقب الى العقبة ٢٢ كم ، ٥١ كم من القاهرة :

يشاهد السائق منظرا مدهشا عندما يبدو له خليج العقبة فجأة ومدينة العقبة بعيدة عنه وهو يراها من أعلى الجبل ويشاهد أحراج النخيل المحيطة برأس خليج العقبة ، ثم يشاهد تلك المياه الساكنة الزرقاء ، فتبعث في نفسه أمل الحياة وتزيل عنه روح السآمة من تأثير رمال الصحراء ، وبعد ما يجتاز المسافر نقب العقبة السابق ذكره يأتي الى شاطئ الخليج ، حيث يفرق الطريق الى جهتين : اليمنى (الجنوبية) وتصل الى نقطة طابا ، وهى نقطة الحدود المصرية على خليج العقبة وفيها نقطة شرطة الحدود واستراحة وتليفون متصل بسيناء وهى على وادى طابا وبالقرب منها بئر وشجرة دوم ، وهى شجرة الدوم الوحيدة فى جزيرة سيناء ، وتبعد طابا عن مفرق الطريق نحو أربعة أو خمسة كيلومترات بطريق ممهد يسير موازيا للشاطئ .

وعلى ذكر طابا لا يزال يذكر المصريون حادثة الحدود فى سنة ١٩٠٦ بين مصر والحكومة الانجليزية فى جانب وحكومة تركيا فى جانب

آخر . وقد انتهت بانتصار الجانب المصرى ، وتحددت حدود مصر من العقبة ورفح وهى أمنع حد طبيعى ، والمسافر فى هذا الطريق يلحظ مناعة هذه الحدود .

(من مفرق طريق طابا) اتخذ الطريق الأيسر وهو يسير محاذيا لشاطئ الخليج لجهة الشمال ، ويمر بك بعد كيلومترات بسيطة بنقطة حدود فلسطين ، وهى تسمى نقطة شرطة (المرشش) ٤ وهناك قوة من شرطة الحدود بفلسطين وتلغراف لاسلكى ، ويستمر الطريق محاذيا لرأس الخليج ، ويقطع وادى العربية العظيم ، ويمتد هذا الوادى مسافة ١١٥ ميلا من البحر الميت الى خليج العقبة ، وفى منتصف وادى العربية خط حدود شرق الأردن ، وبعد لحظة بسيطة تدخل مدينة العقبة ، وسيأتى الكلام عنها ، وفى رأس خليج العقبة تتقابل حدود ثلاث دول : مصر وفلسطين وشرق الأردن .

من القاهرة الى مدينة البتراء الأثرية

مرآ بالحقبة ومعان (بشرق الأردن)

المسافة من القاهرة الى البتراء تقريبا نحو ٥٩٥ كيلو متر أو ٣٧٠ ميلا .

١ - وادي العربية العظيم :

وقبل دخول مدينة العقبة بمسافة قليلة جدا وعند رأس خليج العقبة يجتاز المسافر وادي العربية العظيم وهو واد واسع يبلغ عرضه من نقطة المشرش بالضفة اليمنى الى مدينة العقبة نحو خمسة أو ستة كيلومترات يجتازها المسافر بالسيارة في بطن الوادي في أرض طينية متماسكة من ضفة لأخرى ، ثم يصعد على مرتفع رملي بسيط فتبدو مدينة العقبة أمامه في وسط أحراج النخيل .

وطالما تردد اسم وادي العربية في التاريخ وفي الكتب المقدسة وفي أيام الحرب العظيم ، وهو الآن الحد الفاصل بين فلسطين غربا وشرق الأردن شرقا ، ويمتد هذا الوادي من البحر الميت الى رأس خليج العقبة مسافة ١٨٥ كيلو متر ويعترضه في وسطه جبل الريشة فيقسمه قسمين :

أحدهما ينحدر شمالا الى البحر الميت ، ويزداد انحداره كلما اقترب من البحر الميت حتى انه عند وصوله الى البحر المذكور يبلغ انخفاضه نحو ١٢٩٢ قدما عن مستوى سطح البحر ويسمى بالغور .

أما القسم الآخر الجنوبي الذي يصب في خليج العقبة فيعرف عند سفح جبل « الريشة » بالقاع وهو صالح للزراعة ، ويسكنه عرب السعديين وأما من القاع الى الخليج فيسكنه عرب الخلايفة للحيوات .

٢ - العقبة « ايلة » :

بعد أن تقطع وادي العربية الى الضفة اليسرى تدخل مدينة العقبة وتمر في وسط شوارع ضيقة ومبان قديمة الى أن تجتاز قلعة العقبة ، وبالقرب منها مخفر شرطة ، وهناك تقدم جواز السفر لتأشيرة المرور ،

وفي العقبة تلفراف لاسلكى ومياه متوافرة وحاجيات المؤونة والبنزين كلها كثيرة ، وأهلها وديعون يكرمون المسافرين ، وهى تابعة لحكومة شرق الأردن ، وأهم ما يسترعى نظر المسافر بها ميناؤها الصغير على الخليج ، وبها بعض قوارب للصيد وقلعتها القديمة التاريخية ، والبلدة تاريخ قديم مجيد ٠٠ اليك مخلصا له :

العقبة على نحو ١٩٠ ميلا من السويس بطريق البحر ، والمدينة الحالية حديثة العهد قائمة على انقاض مدينة ابلة الشهيرة ، اما منازلها فنحو المائتين تقريبا أكثرها مبنية بالحجر الفشيم ، وأكثر سكانها من متخلفى العساكر الذين كانت مصر ترسلهم لحماية القلعة وقت الحج القديم ، وبعض العربان من قبائل الحويطات العلويين ، وهى قائمة على تل وسط أحراج متسعة من النخيل تمتد شمالا وجنوبا على شاطئ الخليج نحو ميل ونصف الميل ، وبها كثير من الآبار العذبة ، ويزرع حولها الأهالى الخضر المختلفة ، وقد كانت العقبة محطة من محطات الحج المصرى الى سنة ١٨٨٥ ، فكان يلتقى فيها الحاج المصرى بالحاج الشامى ويسيران معا الى جدة ومكة جنوبا بطريق بلدة الوجه وينبع (بالحجاز) .

٣ - قلعة العقبة :

أما القلعة فقائمة فى جنوب البلدة من جهة الشرق وعلى بعد نحو ٥٠ مترا من الشاطئ ، وفى سفح جبل عظيم وفى منحدر هذا الجبل كان الحاج المصرى ينصب خيامه عند نزوله بالعقبة ، والقلعة على مثال قلعة نخل السابق وصفها ، وعلى كل ركن من أركانها برج تهدم الآن ، ولها بوابة عظيمة تدخل منها الى صحن القلعة ، وعلى يمين الداخل ويساره بدهليز الباب ديوانان مبنيان بالحجر ، وقد نقش على جدرانها بحروف عربية كبيرة بارزة : « أمر بإنشاء هذه القلعة المباركة السعيدة مولانا السلطان الملك الأشرف أبو البصر قانصوه الغورى سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والملحددين محيى العدل فى العالمين » ، والسلطان الغورى من ملوك دولة المماليك بمصر سنة ١٥٠١ الى سنة ١٥١٦ .

وعلى صدغى القلعة حجران مستديران نقش على كل منهما « مولانا السلطان الملك الأشرف مراد بك سليم خان عز نصره » الذى جددتها فى سنة ٩٩٦ هـ أو سنة ١٥٨٨ م ، والقلعة الآن متهدمة ، وتحتاج الى ترميم كثير ومهمة جدا ، لم يبق منها الا واجهتها ومدخلها .

٤ - تاريخ مدينة ايلة :

أما مدينة ايلة التاريخية التى على خرائطها قامت بلدة العقبة فهى مدينة قديمة ورد ذكرها كثيرا فى التوراة ، فى سفر الملوك الاول وفى سفر الملوك الثانى ، وقد أخضعها النبطيون واليونان والرومان وذكرها من المؤرخين اليعقوبى وشمس الدين المقسى فى كتاب (أحسن التقاويم) ، ثم ياقوت الحموى فى كتابه (معجم البلدان) ، وذكرها المقرئى فى خططه ، وكذا أبو الحسن المسعودى فى كتابه « أخبار الزمان » .

وفى سنة ١١٧٠م أنشأ الملك الناصر صلاح الدين الأيوبى مراكز مفضلة وحملها على الجمال وسار بها من القاهرة لمحاربة قلعة ايلة وكانت بيد الصليبيين فوصلها فى ربيع الأول ، وأقام المراكب وأوصلها وطرحها فى البحر وشحنها بالأسلحة ، وقاتل الصليبيين فى البر والبحر حتى فتحها فى العشرين من شهر ربيع الآخر ، وقتل من بها من الصليبيين ، وترك بها حامية ، وعاد الى القاهرة فى آخر جمادى على ما ذكره القاضى الفاضل وزير صلاح الدين .

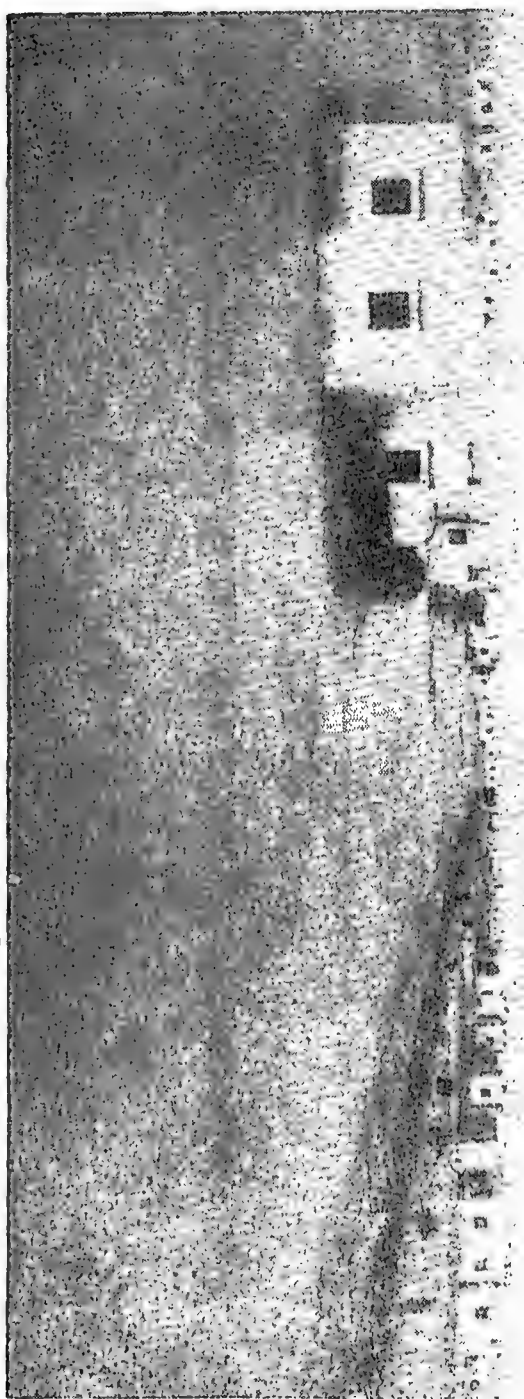
أما قلعة صلاح الدين أو الصليبيين فليست هى القلعة السابق ذكرها بمدينة العقبة ، ولكن هى فى الغالب القلعة القائمة على جزيرة فرعون ، وهى جزيرة على بعد ثمانية أميال من مدينة العقبة بحرا ، ومحيطها نحو ألف متر ، وهى مؤلفة من مرتفعين بينهما فرجة ، وقريبة من بر سيناء ، وعلى قممى الأكتين خرائب قلعة قديمة لم تبق منها سوى مخازن القلال وصهاريج المياه ومنازل متهدمة للعساكر ، وبها مزاغل لضرب النار ، وتعرف عند البدو بالقلعة . والأرجح أنها من بناء صلاح الدين لأنها تشبه قلعة صلاح الدين المبنية عند عين سدر والسابق وصفها فى طريق (دير طور سيناء) .

٥ - من العقبة الى معان :

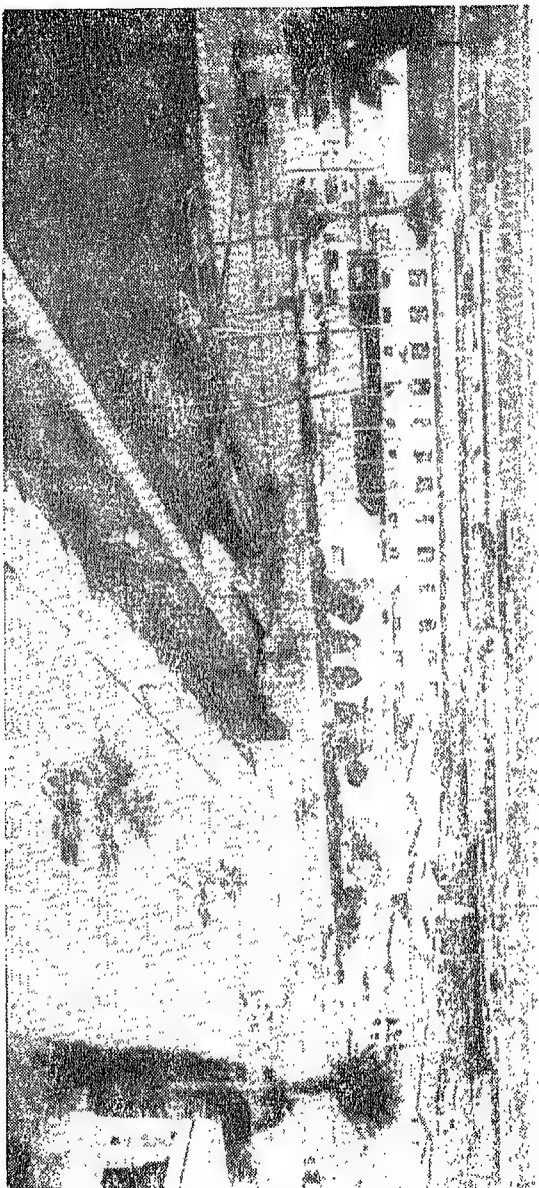
١٢٤ كيلومتر و ٥٦٥ من القاهرة :

والعقبة مركز عظيم فى الصحراء ومنها تتفرع جملة طرق مهمة للقوافل ، والآن يسير منها طريق السيارات متجها نحو الشمال الشرقى من العقبة لمسافة سبعة كيلومترات تقريبا حتى يدخل فى وادى (اليتيم) احد فروع وادى العربى ، ويتخذ الطريق سيره فى هذا الوادى نفسه متجها الى الشرق مسافة ثمانية كيلومترات يتفرع بعدها الى فرعين : الايمن

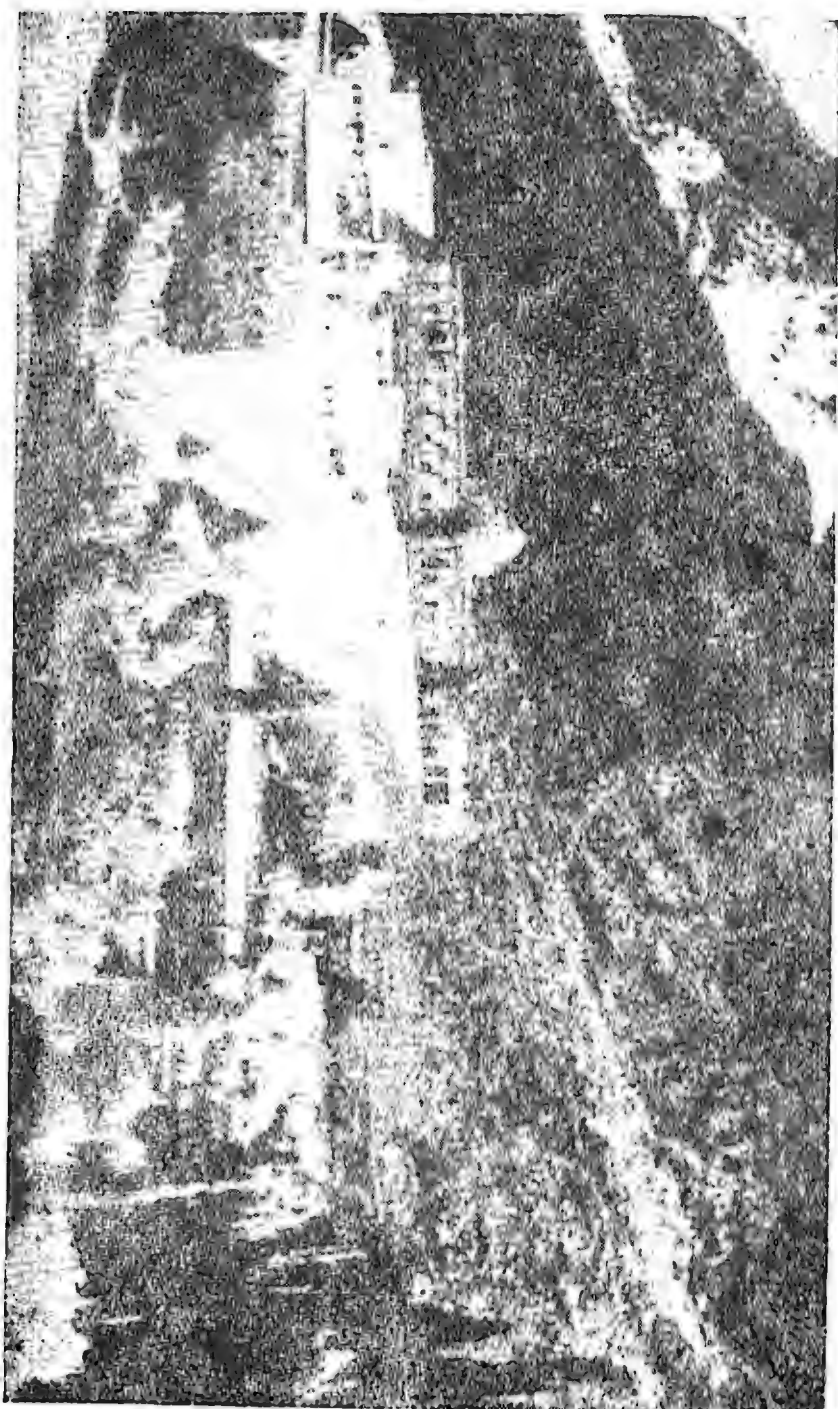
مساكن الازطيرى والعمال فى مدينة رأس سدر شركة آبار الزيت ٦٠ كيلو متر قبل السويس سيناء



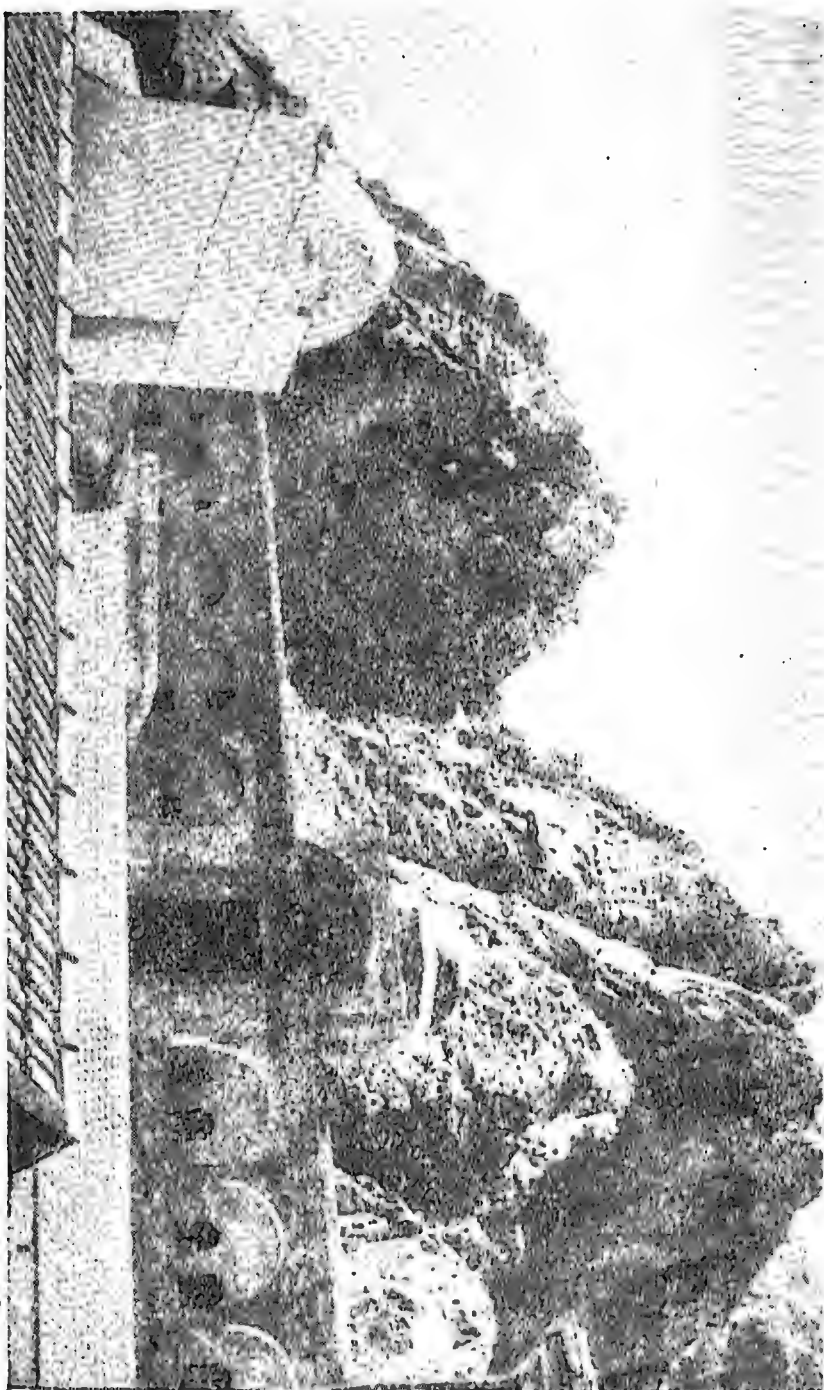
ميناء السويس



دير القديسة كاترينه بصر جنوب صحراء سيناء



مسجد (جاهج) وكنيسة متجاوران داخل دير القديسة كاترينه بسينا



ويتجه شرقا ويسير فى وادى (اليتم العمرانى) ويصل الى آبار (رام) ،
والفرع الأيسر ويتجه نحو الشمال الشرقى وهو طريقك الأصلي نفسه
ويسير فى وادى (اليتم) وبعد نحو ١٨ كيلومتر من مفترق الطرق أو
٣٤ كيلومتر من العقبة تمر بجبل « أم جراد » على يسارك ، وعندما
يصادفك مفترق طريق اترك الطريق الأيمن ، واستمر فى سيرك فى الطريق
نفسه متجها الى الشمال الشرقى فوق هضبة مسطحة ، وبعد نحو سبعة
كيلومترات من هذا المفرق يصادفك مفرق آخر فى مكان يسمى « القويرا »
وعندما يتفرع الى طريقين : الأيمن ويتجه شرقا ويوصل الى مكان يدعى
« قلعة المدوره » على السكة الحديدية الحجازية القديمة ، أما الطريق
الرئيسى فيستمر متجها نحو الشمال الشرقى ، ويأخذ الطريق فى الارتفاع
تدريجيا حتى يصل بعد ١٥ كيلومتر من مفرق القويرا الى جبل « الخانوت »
المرتفع نحو ١٢٤٤ قدما على سطح البحر .

وهكذا يستمر الطريق فى الصعود التدريجي الى أن يصل بعد
١٢ كيلومتر أخرى من جبل خانوت الى عين مياه وآبار تسمى « عين
أبو لسان » وهى تبعد حوالى ٧٠ كيلومتر من العقبة و ٥٠ كيلومتر من
معان .

ومن عين « أبو لسان » يتفرع الطريق أيضا الى جهتين : فالأيمن
ويسير جنوبا مارا بوادى البيار حتى يصل الى « عقبات الحجازية » وهى
محطة على السكة الحديدية الحجازية القديمة . أما الطريق الأصلى فهو
الأيسر الذى يظل متجها نحو الشمال الشرقى ، ويسير فوق هضبة مسطحة
وطريق جيد حتى يصل الى بلدة معان .

٦ - معان :

من أشهر بلاد شرق الاردن واليه تنتهى السكة الحديدية الحجازية
الآن ، وبها فندق ومكتب للبريد وتلغراف لاسلكى ، وهى مركز عظيم فى
الصحراء ، ويتفرع منها طريق شمالا الى الكرك وعمان ، وطرق أخرى
للشرق والغرب والمياه بها كافية وبها البنزين والزيت ولوازم السيارات .

٧ - من معان الى البتراء : ٣٠ كيلومتر

أو ٥٩٥ من القاهرة .

يسير الطريق من معان نحو الشمال الغربى فوق هضبة جيدة ،
وبعد مسيرة ساعة بالسيارة تصل الى وادى موسى حيث لا يمكن

الاستمرار فى السير بالسيارة ، ومن وادى موسى يؤجر أهل الناحية - وهم من قبائل تدعى اللياتنة ويسكنون الخيام - للسياح الخيول والجمال والبغال فيركبونها للوصول الى آثار البتراء الشهيرة ، وهذه القبائل شأنها شأن أعراب الاهرام وتراجمتها بالجيزة .

٨ - مدينة البتراء :

أما مدينة البتراء فهى مدينة حجرية حصينة فخمة للملوك (النبط) فى وادى موسى ، ومدخلها عبارة عن جبلين مرتفعين عموديا كسورين عظيمين يمر بينهما وادى موسى ، وطول هذا الممر بين الجبال نحو ميلين وعرضه من ثلاث ياردات الى عشر ياردات حتى انه لا يسمح للفرسان بالمرور فيه الا واحدا واحدا أو اثنين على الأكثر . وفى نهاية هذا الممر يتفرج الوادى من الجانبين نحو كيلومتر على شكل حوض مياه محاط بالجبال فى مجرى ضيق آخر أصعب من الأول ويعرف بالسيق الغربى « الممر الغربى » وهو يصب فى وادى العربية .

وفى رأس الوادى نبع ماء غزير يجرى فيه فيرويه وهو حياته وأصل وجود المدينة :

أصل النبط : اختلف المؤرخون فى أصل النبط : فقال فريق انهم آراميون ، وذهب فريق آخر الى انهم عرب ولكل فريق حجته ، ولكن الواقع أن النبطيين قبائل عربية قوية أسسوا مملكة فى البتراء امتدت من دمشق الى قرب المدينة المنورة ومن الشام الى السويس غربا ، ولهم آثار كثيرة فى سيناء وفى جميع طرق القوافل التجارية ، وكانوا ملوك التجارة فى الصحراء وثروتهم من الاتجار بالطيب والمر وغيرهما من العطور يحملونها من اليمن وغيرها الى شواطئ مصر ، ولم تكن تمر تجارة من الشرق الى الغرب أو بالعكس الا عن طريقهم ، وكانوا مقاتلين أشداء وبلدهم الوعر الحصين ساعدهم على التمتع بالحرية والاستقلال ، فكانوا يستدرجون اعداءهم فى الصحراء ويقاثلونهم ، وبلدهم مدخل وممرات سرية لم يكن يعرفها غيرهم .

وقد ذكر المؤرخ شارب الانجليزى فى تاريخ مصر القديم (عن غزوة نتيقونى للنبط فى البتراء سنة ٣١٢ ق م) أنه أراد غزوهم فانتظر خروجهم لمقابلة القوافل ، ولم يبق فى المدينة الا نفر قليل وحينئذ احتل المدينة بأربعة آلاف من المشاة وستمائة من الفرسان ، واستولى عليها

فلما علم النبطيون غادروا البلاد ، ونزلوا على اليونانيين من طرق شاقة سرية لا يعرفها غيرهم ، وأعملوا فيهم السيوف والحراب حتى لم يبق منهم غير ٥٠ رجلا تمكنوا من الفرار ، وأخبروا ملكهم فاضطر الى طلب الصلح .

٩ - آثار البتراء :

ولقد بقيت آثار البتراء محجوبة عن العالم المتعدين أجيالا حتى أحيائها العالم الرحالة الشهير بورخارت في أغسطس سنة ١٨١٢ وأصبحت قبلة الانظار ؛ وأهمها :

١ - (خزنة فرعون) - في منتصف المدخل الشرقي للمدينة وهو هيكل عظيم فخم وردى اللون منحوت في الصخر أقامه في الغالب الامبراطور هديران الروماني للمعبودة ايزيس اذ زار المدينة في سنة ١٣١ ميلادية .

٢ - (المسرح) - وهو ملعب عظيم منحوت في الصخر على شكل نصف دائرة مؤلف من ٣٣ صفا من المقاعد بعضها فوق بعض بهيئة مدرج تسع نحو ٣٠٠٠ شخص ، وهو في آخر المدخل الشرقي للمدينة على مسيرة ٢٠ دقيقة من خزنة فرعون وعنده ينفرج الوادي حتى ان الجالس فيه يرى قسما كبيرا من المدينة .

٣ - (قصر فرعون) - وهو هيكل جميل في غرب المدينة بقرب مدخل المدينة الغربي وبقربه (البوابة المثلثة) وهي في الارجح مدخل الهيكل الخارجى .

٤ - (الدير) - على بعد نحو ساعة من قصر فرعون في الشمال الغربى ، وهو هيكل فخم على ارتفاع ٧٠٠ قدم من بطن الوادى ، ويطل على جبل هارون ووادى العربى .

٥ - (المذابح) - على المرتفعات فى جوار الهياكل .

٦ - (القلاع) - وفيها قلعة للصليبيين وسور حول المدينة .

٧ - (القبور) - وفيها نحو ٧٥٠ قبرا كلها منحوتة فى الجبل .

وعلى يسار القادم الى البتراء فى رأس الوادى جبل هارون وارتفاعه نحو ٤٦٠٠ قدم وعليه مقام النبى هارون المشهور .

الطرق الموصلة من القاهرة - للعريش

١ - الطريق الجنوبي :

القاهرة - السويس - الشط - الحسنة - العريش - وهو الطريق
الى القدس .

٢ - الطريق الأوسط :

القاهرة - الاسماعيلية - أبو عجيلة - العريش .

٣ - الطريق الشمالى :

القاهرة - الاسماعيلية - القنطرة - القنطرة شرق - العريش ومنها
الى رفح وغزة .

ملاحظة :

الطريق الاول والثانى مقلان عسكريا .

طرق شبه جزيرة سيناء

طريق سيناء : طريق صحراوي وجزء منه معبد
القاهرة - العريش (عن طريق السويس - مر متلا - بشر الحسنة)
٤٤٧ كيلومتر

مسافات بالكيلومتر		
داخلي	مجموع	ملاحظات
١٣٤	١٣٤	اتخذ طريق القاهرة - السويس الصحراوي
٨	١٤٢	محافظة - جميع التسهيلات
٣٨	١٨٠	المجاريك - المدينة لشبه جزيرة سيناء
٢٨	٢٠٨	بعد المر بلا حظ الجذر في القيادة
٨٦	٢٩٤	مفرق الى نخل (٦٦ كم) اتخذ الطريق الايسر الى الحسنة
٧٠	٣٦٤	استمر 'حة للحدود - نقطة شرطة - تليفون - مياه
٣٧	٤٠١	٨٧ كم مفرق للكتلا جنوبا - استراحة حدود - تليفون - مياه
٤٦	٤٤٧	نقطة حدود - مفرق طريق غربي للاسماعيلية (١٩٥ كم)
		كل التسهيلات - سكة حديدية

ملاحظات :

- ١ - تصريح السفر من سلاح الحدود بكوبرى القبة .
 - ٢ - الخرائط . القاهرة دولية مقاس ١ : مليون (أو من نادى السيارات المصرى) .
 - ٣ - قطار سكة حديدية - يوميا من القاهرة للعريش .
 - ٤ - يستحسن السير فى هذا الطريق بسيارتين .
 - ٥ - الطريق الى فلسطين من « أبو عجيلة » مغلق عسكريا .
- من العريش الى :

- ١ - « أبو عجيلة » ٤٦ كم جنوبا
- ٢ - القنطرة ١٦٠ كم غربا
- ٣ - الاسماعيلية ٢٤١ كم غربا
- ٤ - بئر الحسنة ١٥٣ كم جنوبا
- ٥ - نخل ٢١٣ كم جنوبا
- ٦ - رفح ٤٥ كم شرقا
- ٧ - غزة ٨٦ كم شرقا
- ٨ - القسيمة ١٠٧ كم جنوبا شرقيا
- ٩ - الكنتلا ١٩٤ كم جنوبا شرقيا
- ١٠ - رأس النقب ٢٤٥ كم جنوبا شرقيا

الطرق السياحية

طريق الوجه البحرى (الدلتا) طريق رقم ٣ و ٤ (حكومى)
القاهرة - القنطرة المسافة ١٧٤ كيلومتر طريق معبد

يخرج هذا الطريق من جهة المطرية ومسطرد ويسير محاذيا لترعة
الاسماعيلية (بحرى) الى مدينة الاسماعيلية ومنها محاذيا للقناة شمالا
لبور سعيد .

من القاهرة الى القدس (مارا بالسويس والقسيمة)

٢٣٠ كم المرحلة الثانية من السويس الى القسيمة

السويس - المعديّة - الشط - نقب - متلا - سدر الحيتان - مفرق الحسنة
- نخل - الحسنة - القسيمة •

هذه المرحلة جميعها في صحراء سيناء ، وهى أشق مرحلة في الطريق يجتاز المسافر فيها صحراء قاحلة لا ماء فيها ولا حياة الا في نقط معينة ، ويمر على أنواع مختلفة من الأراضي فمن طينية الى تلال رملية متنقلة ، ومن وديان تحصرها جبال شامخة الى هضاب واسعة النواحي تتخللها وديان مشجرة ومراع جبلية ، وأول ما يسترعى نظر المسافر في سيناء جفاف الهواء وطلاقة واتساع البلاد وسكنتها التامة واهتمام حاكمها بالأمن وصيانة الطرق وراحة المسافر مما يجعله يشعر في نفسه بسرور وارتياح ربما لا يشعر بهما في المدن •

ولا ينسى المسافر أنه يجتاز أرضا مقدسة تاريخية نزل فيها الوحي على سيدنا موسى ، وورد في أكثر الكتب المقدسة الالهية ، ويشعر أن لكل جبل أو واد من الرهبة ما يجعله يؤمن بقيمته الدينية والتاريخية •

١ - من السويس - للمعديّة (الكوبرى) ٨ كيلو مترات • المجموع من القاهرة ١٤٢ كيلو متر •

(١) قبل أن تترك مدينة السويس عليك بملء خزائن البنزين والماء لأن أقرب محل بعد ذلك على بعد ٣٠ كيلومتر تقريبا عند الحسنة ، ثم تخرج من السويس وتسير في طريق مرصوف ومواز للقناة ومتجه للشمال « البحرى » ، وهذا الطريق أنشأته قريبا هيئة قناة السويس وهو موصل للاسماعيلية ، وبعد حوالى ستة كيلومترات تصل الى نقطة المعديّة « الكوبرى » حيث تجد كشك الجمارك المصرية وفيه موظفو الجمر من غالبا من الساعة السابعة صباحا الى الغروب ، فاذا أراد المسافر أن يجتاز القناة قبل أو بعد المواعيد المحددة يمكنه الاتفاق مع ادارة الجمر بالسويس لاجراء اللازم •

(١) هذا الطريق مقل الآن بالنسبة لحالة الحروب بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل •

الطريق الى العريش عن طريق القنطرة

اياب			ذهاب	
كيلومتر		البيان	كيلومتر	
	داخلي		داخلي	مجموع
٢٢٠	١٢	القاهرة طريق شبرا - أو المطرية - أو مسطرد المطرية	٠	
٢٠٨	٣	يجتاز كوبرى المعاهدة ويسير الطريق بحرى الاسماعيلية	١٢	١٢
			٣	١٥
٢٠٥	٥	مفرق طريق قليوب	٥	٢٠
		وصلة لطريق مصر - اسكندرية غربا ٨ كم		
٢٠٠	١٢	أبو زعبل	١٢	٣٢
		مصانع الحديد - مصانع للسكة الحديدية - محطة		
١٨٨	٩	لاسلكى انشاص	٩	٤١
١٧٩	٢٠	محطات تجارب زراعية - مركز علمى بلييس	٢٠	٦١
١٥٩	٢٢	مركز شرطة - خدمات عامة - منيا القمح ٢٥ كم		
		الزقازيق ٢١ كم		
١٣٧	٨	مفرق « أبو حماد » (العباسية)	٢٢	٨٣
		أبو حماد ٣ كم - الزقازيق - أبو حماد الى		
١٢٩	٣٣	« أبو كبير » ٢٣ كم		
		الثل الكبير		
		مركز شرطة - خدمات عامة	٨	٩١
٩٦	١٦	أبو صوير	٢٣	١٢٤
		مركز شرطة - خدمات عامة		
٨٠	٣٤	الاسماعيلية	١٦	١٤٠
		عاصمة محافظة - خدمات كاملة - ورش اصلاح -		
		السويس ٩٤ كم - مفرق طريق لسيناء - أبو		
		عجيلة - السويس وغزة (صحراوى)		
٤٦	٤٦	القنطرة	٣٤	١٧٤
		مركز شرطة - طريق للعريش ١٦٠ كم (تصريح خاص)		
		بور سعيد	٤٦	٢٢٠
		عاصمة محافظة - خدمات كاملة - ميناء		

أما المعدية التى تجتاز القناة فهى معدية بخارية تتسع لثلاث سيارات دفعة واحدة ، والتعدية مجانية ، فإذا اجتزت القناة للشاطئ الشرقى أصبحت فى شبه جزيرة سيناء . وكما ورد فى المقال الأول يجب أن تقيد اسمك فى نقطة الحدود بالبر الشرقى .

٢ - من المعدية ثلث شط ٨ كيلوات متر :

بعد المعدية اتجه نحو اليمين (الجنوب) فى اتجاه مدينة السويس ، فسير فى طريق مواز للقناة من جهة الشرق ، وهو طريق سهل السير ومحدود الجوانب ، ولكن يجب الحذر من الخروج عنه لأن الأراضى المحيطة به ذات تربة طينية لزجة تفوص فيها السيارات ، ويصعب إخراجها ، ولو أنها تبدو للرأى أنها جبلية وبعد المسير فى هذا الطريق مسافة ثمانية كيلو مترات تقريبا تجد على يمينك قرية بنت الشط .

قرية بنت الشط : وقد أنشئت بعد فتح ترعة السويس وأهم ما فيها مباني الكورنيتين التى بنتها مصلحة الصحة البحرية وجعلتها محجرا صحيا لركاب البواخر الموبوءة التى تقف بالسويس ، ثم تبعها مصلحة الحدود ، وأوجدت بها بعض مباني خشبية للقوة العسكرية فيها ، ومدت إليها خطا تليفونيا متصلا بالسويس ، وكذلك جنوبا لمدينة « أبو زينة » والطور ، كما يتفرع منها طريق لمدينة الطور أيضا ، وبني فيها بعض أهالى السويس والعربان أكواخا للصيد والتجارة مع الأعراب ، وقد كانت لها أهمية مدة الحرب العظمى منذ الهجوم على القناة ، فأقيمت بجوارها معسكرات هائلة ، وجرت بعض المناوشات بالقرب منها ، ثم أقيم فى أثناء هذه الحرب معسكر للمهاجرين البولنديين وغيرهم .

من الشط الى جبال متلا ٣٨ كيلو متر .

المجموع من القاهرة ١٨٠ كيلومتر .

قبل الوصول الى قرية الشط بمائتى متر يقابلك تقاطع الطريق ، فاتخذ الطريق الأيسر المتجه نحو الشرق ، وهناك أقام نادى السيارات علامة للإرشاد ، فتسير مسافة أربعة كيلوات متر فى طريق مرصوف ، وبعده تجد آثار الاستحكامات والأسلاك الشائكة التى وضعت أيام

الحرب العظمى للدفاع عن بئر المر ضد الأتراك وانتهت المعركة بتقهقر الأتراك والجملاء نهائياً عن سيناء وفلسطين الخ .

أما البئر المذكورة فهي الوحيدة تقريباً في الجهة وقد حفرها الأعراب من قبائل الحويطات لهم وللحجاج ، وماؤها حريف الطعم ومن ذلك اسمها .

بعد بئر المر يسلك الطريق طريق الحج المصري القديم الذي كان أول من سلكه السلطان الملك الظاهر بعد أن استرجع العقبة من الصليبيين ، وفتح هذا الطريق في سنة ٦٦٥ هجرية أي سنة ١٢٦٧ ميلادية ، وظل طريقاً للحج إلى سنة ١٨٨٥ .

أما الطريق الحالي بعد بئر المر فهو طريق ممهد ويبدأ في الصعود تدريجياً نحو الجبل ، وتهب عليه الرياح أحياناً حاملة معها الرمال الناعمة ، فتزدحم بعض أجزائه التي يتردد طولها ما بين عشر ياردات وخمس عشرة ياردة ، وعندها تجب القيادة بحذر خوفاً من أن تغوص العجلات في الرمال .

وهذه في الواقع هي منطقة كثبان الرمال المتنقلة التي يبدل قسم صيانة الطرق بمحافضة سيناء مجهودات جبارة في التغلب عليها ، ولكن الطبيعة أقوى من الإنسان .

وهكذا ستسير صاعداً فوق كثبان الرمال على طريق صلب نوعاً ولا تخلو الحال من أن ترى بعض الفولان النافرة تقطع الطريق أمامك فانظر إليها ممتعاً بنظر ، واحذر اتباعها إذا أغرتك بسحرها لأن خروجك عن الطريق معناه الفوضى في الرمال أو الضلال . وتظل سائراً في صعود غير محسوس إلى أن تصل إلى أعلى نقطة في جبال متلا وتسمى بالنقب أو (ممر متلا) ، ولا بد لك من أن تقف لتمتع بنظر المناظر الشائقة الصحراوية التي حولك فإذا التفت نحو - الغرب رأيت القناة على بعد ٤ كيلومتر ورأيت كثبان الرمال هنا وهناك متناثرة ، وشعرت في نفسك بالعظمة والفخر لأنك ولا شك في أعلى مكان في هذه المنطقة تسيطر عليها بنظرك وتجد الطريق الذي سلكته عبارة عن خط رفيع أبيض في وسط رمال صفراء ، فيأخذك العجب كيف وصلت إلى هذا المكان دون أن تشعر بالجهد أو التعب !

ولا شك في أنك تقف قليلاً لتناول بعض الطعام منشرح الصدر في مكان مقفر ، ولا تشعر إلا وأمامك شخص أو اثنان وقد وقفوا أمامك

في انكسار ولا تعلم من أين هبطا إليك وهما في الواقع رعاة من عرب الحويطات يسألانك كسرة خبز أو يبيعانك أرنباً جبلياً أو ثعلباً أمسكاه، فعاملهما بالحسنى فهم قوم سذج هادئو الطباع .

٣ - من ممر متلا - الى جبل صدر الحيطان ٢٨ كيلومتر .

(المجموع من القاهرة ٢٠٨ كيلوات متر) .

اما ممر جبال متلا أو نقب متلا كما يسميه الأعراب فهو من المرات الشهيرة في جبال سيناء يهبط بك الطريق فيه بانحدار شديد من أعلى الجبل الى بطن الوادى فتشعر كأنك ممتط إحدى المركبات المائية في ملهى اللونابارك القديم ، ويجب الاحتراس في النزول ، ويستحسن أن يضع السائق عمود السرعة في السرعة الأولى لتساعد الفرامل وتجبر السيارة على الانحدار ببطء .

واذا كانت في الرحلة جملة سيارات فلا يصح أن تبدأ سيارة في الهبوط الا بعد أن تصل السابقة لها بطن الوادى ، فاذا وصلت الوادى (وهو وادى الحج أو وادى أم متلا) ينحرف الطريق فجأة لجهة اليسار على زاوية قائمة ، ويتخذ سيره في مجرى المياه ويسير محصوراً بين جبال مرتفعة في واد ضيق أرضه صلبة صالحة للسير الجيد ، لكن يجب الحذر من المنحنيات الفجائية بالطريق .

ويمر المسافر بين حين وآخر بمجاميع من اشجار الاثل والسرو ترعاها احياناً قطعان الابل والعنز التى تنزعج من صوت سيارتك فتنبش هنا وهناك ، فتخالها بدون صاحب ، أما راعيها فهو يراقبها عن كثب جالساً بين صخور من لونه فيراك ولا تراه .

وتقطع الوادى احياناً جداول صغيرة من المياه منحدره من الجبل تنزعج السائق قليلاً وقد تؤثر على اليايات ، ولكن يمكن السائق الماهر أن يتفادى من تأثيرها بسهولة .

وتشاهد على جانبى الطريق آثار الحجاج الذين مروا من هذا الطريق منذ مئات السنين التى خلت ، وتمر ببقايا ملاجىء حجرية كانوا يقضون فيها اوقات الراحة ، على أنهم كانوا يسمون هذا الجزء من الطريق بوادى الشيطان ، ويدعون أنه مسكون بالجن والعفاريت وذلك لضيقه وانحصاره بين حائطين عظيمين من الجبال ! وقد يكون لهم بعض

العدر في ذلك لأنك تشاهد في أثناء اجتيازه بعضا من الماعز الأسود يقفز هنا وهناك من صخرة لشجرة على ارتفاع بعيد ، وتصور هذا المنظر اذا جن الظلام !

وبعد مسيرة نحو ٢٨ كيلومتر من النقب تصل الى نهاية وادى الحجاج ، وتجد على يمينك جبل « صدر الحيطان » وقد يبدو لك الاسم غريبا فالجبل منظره غريب ساحر ولونه قريب الى الرماد تتخلله خطوط بيضاء رخامية متوازية بشكل هندسى دقيق متجهة من الأعلى الى الأسفل لا تكاد تصدق أنها من صنع الطبيعة ومن تأثير الرياح ومجارى مياه الأمطار ، وفي أعلاه قلعة أثرية من أيام الحج تسمى « شرفة الحج » فإذا بلغت هذا الجبل وهو نهاية وادى الحج تنكشف لك البلاد من الشرق وتشرف على هضبة متسعة هى بلاد التيه التاريخية العظيمة .

٤ - من جبل صدر الحيطان الى الحسنة ٨٦ كيلومتر .

المجموع من القاهرة ٢٩٤ كيلو متر :

عندما تصل الى جبل صدر الحيطان تنفرج امامك تلك الجبال عن هضبة بلاد التيه أو برية التيه ، وقد سميت كذلك لأن المشهور عنها أنها البلاد التى تاه فيها بنو اسرائيل أربعين عاما . وهى عبارة عن سهل عظيم مقفر جامد التربة منثورة فيه جبال صوانية عالية متفرقة ، وتغطي طبقة رقيقة من فتات الصوان تخفى تحتها أرضا رملية حمراء لونها ضارب الى الصفرة ، ومساحتها نحو عشرة آلاف ميل مربع ، وارتفاعها عن سطح البحر نحو ١٥٠٠ قدم .

ويشق هذا السهل من الجنوب الى الشمال وديان عظيمة متفرعة كوادى العريش (وهو الذى ورد ذكره فى التوراة باسم نهر مصر) ووادى البروك .

وقبل أن تدخل هضبة التيه يتفرع الطريق الى فرعين : الفرع الايمن (الشرقى) ويوصل الى بلدة نخل فالعقبة ومعان ، أما الفرع الآخر فيتجه الى الشمال الشرقى (الأيسر) وهذا هو طريقك الى فلسطين ، وهناك حجر ولوحة وضعهما نادى السيارات للارشاد .

اتخذ الطريق الأيسر فتسير فى سهل منبسط على مدى البصر وهو صالح للسير بسرعة تتردد ما بين ٦٠ و ٨٠ كيلومتر فى الساعة

وأشجار الاتل والرتم المتفرقة فى جداول الوديان الصغيرة موزقة خضراء تخدم نظر المسافر عن بعد ، اذ يظنها احياء آدمية أو جمالا محملة فى قافلة سائرة ، وبعد مسيرة نحو ٣٥ كيلو متر من جبل الحيطان يعترضك وادى البروك ، وهو من أهم الأودية بهضبة التيه ، ومن السهل تمييزه بغزارة أشجاره المخضرة وانتشارها على امتداد مجراه حتى تكاد تميز تعرجات الوادى من خط سير الأشجار النابتة به ، فإذا احتجت الى الماء فائشده فى « بئر التميده » أو (تمادة البروك) وهو فى بطن الوادى ، وليس من الصعب الاستدلال على موقع البئر فإنه على بعد ٨٠٠ ياردة من جانب الطريق ، ويسهل تمييزه من أشجار الاتل الكثيرة التى تحوطه ، وبعد مسير نحو ٢٠ كيلو متر أخرى من وادى البروك يأخذ الطريق فى الانحدار نحو وادى الحسنة ، فيحده من اليمين جبل المنشرح وهو جبل مفرد فى وسط سهل منبسط كما تلازمك من اليسار سلسلة جبال البلج . وهى سلسلة جبال صوانية حمراء ذات قمم متعاقبة يبلغ ارتفاعها أحيانا أربعة آلاف قدم ، ويقال : ان التيتل والغزال يسكنان هذه الجبال ، ولكن لم أصادف شخصا شيئا منها هناك .

وتقوم هذه الجبال من اليمين واليسار على امتداد الطريق وأنت سائر فى وادى الحسنة ، وبعد سبعة كيلو مترات أخرى تقضيها فى ارتفاعات وانخفاضات ومنعطقات بين مناظر ممتعة تخرج من منفذ صغير بين تلين من الرمال فتبدو لك فجأة بضعة مبان صغيرة حجرية على بعد مئات قليلة من الأمتار ، وفجأة تجد نفسك فى نقطة الحسنة وهى مختفية وسط واد حصين تحوطها الجبال من جميع الجهات .

هذه هى النقطة الأولى فى الطريق التى تجد فيها مخلوقات وحياة بعد خروجك من السويس وعلى بعد ١٤٠ كيلو متر منها تقريبا .

الحسنة :

هناك تجد استراحة تتوافر فيها أدوات الراحة كما تجد البنزين والمياه بكثرة وقسما من رجال الهجانة وشرطة سيناء وتليفونا وبقية مبان حجرية وأحواضا عظيمة لتخزين المياه أقامها الأتراك عند غزو القناة ، فتمكث هناك وقتا قصيرا للراحة وشرب الشاي ، وتستمتع الى بعض الأعراب والحفراء يحدثونك عن الحرب ، ويسردون عليك تاريخا حافلا عن قيمة هذه المباني التى تستريح فيها .

من الحسنة - للقسيمة ٧٠ كيلومتر :

المجموع من القاهرة ٣٦٤ كيلو متر :

من الحسنة تتفرع جملة طرق لأنحاء سيناء : فمنها ما يصل
ان نخل ، ومنها للقسيمة والكنتلا غير دروب القوافل التي توصل لجهات
أخرى كالاسماعيلية والسويس الخ .

وعلى المسافر أن يتخذ طريق القسيمة وهو يسير غرب الاستراحة
ثم ينفذ من فتحة صغيرة بين تلين ، فإذا خرج منها اختفت الحسنة ثانية
كما ظهرت فجأة عند الوصول اليها ، وتنفرج الطبيعة ثانية عن واد
متسع يخترقه طريق متوسط أنشأه الأتراك أيضا وهذبتة محافظة
سيناء ، ويمكن السير فيه بسرعة متوسطة ، وبعد مسير نحو تسعة
كيلو مترات تقريبا من الحسنة تصادفك آكام من الرمال الناعمة كالتي
مرت بها عند بئر المر ، وهذه التلال متحركة كونتها الرياح فتعطس
الطريق أحيانا وتخفيه ، وهنا يجب الحذر والابتعاد عن هذه التلال وعدم
المخاطرة باجتيازها ، فرمالها الناعمة تغوص فيها السيارة تماما ، ولذلك
فعلى السائق أن يدور بعيدا عنها حتى يمر منها ، ثم يعود بعدها ليسلك
الطريق الأصلي الذي يبدو واضحا أمام نظره .

وبعد هذه المنطقة البسيطة يسير الطريق متجها نحو الشرق صوب
جبل طلعة البدن مقتربا من وادي العريش .

وبعد مسيرة ٢٨ كيلو متر من الحسنة يقابلك تل صغير مخروطي
الشكل يسميه العرب (قمع السكر) لمشابته له ، وفي أسفل هذا
التل آثار بيزنطية عبارة عن خزانات لمياه الأمطار ، ومن هذه النقطة
ينعطف الطريق صوب جبل الحلال وهو سلسلة من الجبال مشابة لجبال
البلج السابق ذكرها ، ويقول بعض المؤرخين : ان الوحي نزل على
سيدنا موسى (عليه السلام) من هذا الجبل (جبل المناجاة) ولذلك
سمى بذلك . أما العرب فيقولون : انه سمي بالحلال لأن حوله مراعى
عظيمة متسعة للأبل والغنم المعروفة عند البدو بالحلال .

أما الطريق فيسير فى سفح الجبل المذكور محاذيا له وبعد ٥٥ كم
من قمع السكر تشاهد على يسارك فجوة كبيرة انفتحت فى جبل الحلال
وتكونت على شكل حوض صخرى مرتفع الجوانب تتجمع فى باطنه المياه،
وبأسفله (بئر الحظيرة) وفى مجرى السيل (هرابة) أثرية أيضا

منحوتة فى الصخر ، وتدعى (هرابة ابن نافع) ، وبالقرب من فرجة الجبل بنى الاتراك مخفرا من الحجر ما زال أثره قائما الى الآن .

وبعد مسيرة ١٥ كيلو متر أخرى من هذه النقطة تصل الى نقطة الدهيجا حيث يجتاز الطريق وادى العريش العظيم ، وحيث يشطر هذا الوادى شطرين متجها للشمال الغربى نحو البحر .

ثم بعد (٥) كيلو مترات يصادفك مفرق طريق « العريش - القسيمة » ، فالطريق الأيسر يوصل الى مدينة العريش عاصمة سيناء، وعلى بعد سبعين كيلو متر من هذه النقطة .

أما الطريق الرئيسى وهو الأيمن فاتخذهُ للوصول الى القسيمة، وعند هذا المفرق أقام نادى السيارات لوحة وحجرا للارشاد ، وبعد مسيرة حوالى عشرين كيلو متر فى هذا الطريق تجتاز جسرا فوق واد ثم طريقا ممهدا من الدرجة الأولى يوصلك الى نقطة القسيمة .

القسيمة : أما القسيمة فهي نقطة صغيرة عامرة فى ملتقى طرق صحراوية عدة متجهة للشمال والجنوب والشرق ، وهى مبنية على تل مرتفع شمال عين المياه ، وأما المياه فيها فغزيرة ، ولذلك ترى فيها حدائق من الأشجار المظلة وأشجار الفواكه كما أن بها استراحة من الدرجة الأولى وخطا تليفونيا ومدرسة أولية ومركزا للشرطة ومحال لمبيع بعض المأكولات والحاجات الأولية والبنزين والزيوت .

وبالقرب منها عين القديرات الشهيرة ومدينة قادش التاريخية فى التوراة وسيأتى الكلام عنها .

من القسيمة الى القدس (١١٧ كم)

هذا الطريق مقفل حاليا للأغراض العسكرية

قادش - عين القديرات - العوجة - بئر السبع

الحليل - القدس (بيت المقدس) بالأردن .

تكاد تكون هذه المرحلة حافلة بالآثار القديمة ففيها نشأ الكثير من الأدباء وعاشت بها ممالك مختلفة ودول عظيمة وملوك لهم شأن فى

التاريخ ، ومن هذه الآثار مدائن وقلاع وآبار وأحواض وحفريات للما
وسدود فى الأودية وكنائس وأديرة ومناسك فى الجبال •

ولما كان الغرض المهم من الرحلة هو وصف الطريق فلا بأس من
إيراد تاريخ مختصر لبعض الأماكن التى يمر بها المسافر اتاماً
للفائدة •

قادش :

فقبل أن يترك المسافر بلدة القسيمة يمكنه أن يزور على مقربة
منها أثرين مهمين : الأول منهما ، « مدينة قادش » ، وهى إحدى البلاد
التي مر بها سيدنا موسى بعد التيه فى طريقه الى فلسطين وقد ورد فى
أسفار موسى الخمسة انه فى سنة ١٥٩١ قبل الميلاد أقام موسى بأمر
ربه « خيمة الشهادة » وبعد أن أقام فى الجبل سنة الا بضعة أيام خرج
بقومه قاصداً أرض الموعد فساروا فى طريق حضيرت ٠٠ فخصيون.
جابر ، فبرية صين وهى قادش ، وقد أكد بعض المؤرخين أن عين قديس
هى بقية اسم قادش ، برنبح ، ولا بد أن تكون قادش قد شملت جميع
البلاد المجاورة بين جبل خراشة وجبل الحلال شرقاً وغرباً ، لأن هذه
البلاد منطقة واحدة مستقلة وفيها أراض زراعية متسعة وعيون وآبار
شهيرة أهمها آثار مابين وعين قديس ، وعين القديرات وعين القسيمة ،
وربما كان مخيم بنى اسرائيل عند عين القديرات (وسيأتى ذكرها)
وهى غزيرة المياه وكان سهل التيه العظيم السابق ذكره مسرحهم العام
الذى تاهوا فيه •

عين القديرات :

وهى التى ذكر بعض المؤرخين أن بنى اسرائيل عسكروا بجوارها
فهى تبعد نحو ٥٥ كم شرق القسيمة فى وادى القديرات ، وفى جوانب
هذه العين والوادي أراض متسعة تبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وأكثرها
صالح للزراعة وقد أنشئ فيها حقول للتجارب الزراعية التى نجحت نجاحاً
باهراً ، وقد أعطى العرب بعض هذه الأراضى لاستغلالها ، أما ربيها فمن
النبع والوادي •

ويظهر ان مياه وادى القديرات والعين كانت تسحب فى قنوات
من الحجر الى خزان عظيم على بعد ميلين لا يزال موجوداً ومساحته نحو

٢٠ مترا فى ٣٠ مترا وعرض حائطه نحو مترين ، ومن هذا الحزان كانت توزع المياه لرى الاراضى المجاورة ، وحول هذه المنطقة مبان أثرية وقلعة مهشمة قد بادت آثارها ، ولذلك لم يتمكن الباحثون من أن يعرفوا : لمن كانت هذه الآثار ؟ فقد تكون من آثار مملكة النبط أو أدوم أو من عهد البيزنطيين لأن العرب الفاتحين اكتسحوا هذه البلاد فى القرن السابع وأبادوا آثارها .

١ - من القسيمة للعوجة - ٣١ كيلو متر :

المجموع من القاهرة ٤٠١ من الكيلو مترات .

بعد القسيمة يسير الطريق نحو الحدود الفاصلة بين مصر وفلسطين ، وهو طريق معبد أنشأه الأتراك فى أثناء حملتهم ، ويشاهد المسافر فيها آثار سكة حديدية صغيرة من بقايا الحملة المذكورة ، كما يشاهد آثار الكبارى التى دمرها الأتراك فى تقهقرهم ، وبعد مسافة ٥٥ كيلو متر من القسيمة تمر بمدينة (بيرين) القديمة وهى من آثار الرومان ولا تزال بها عدة آثار ، ثم يسير بك الطريق الى أن تصل الى العوجة .

بلدة العوجة :

ويسمىها الأعراب عوجة حفير وهى مركز لشرطة الحدود وفيها نقطة للجمارك تفحص فيها الباسپورتات للسماح بدخول فلسطين .

لقد سمى العرب البلدة باسم وادىها الكثير التعاريج ، وفيها آثار لمدينة متسعة فخمة البناء من عهد البيزنطيين ، وأهم تلك الآثار كنيسة وقلعة وآبار وجبابة ، أما (كنيسة العوجة) فقائمة على تل مرتفع على يسار الوادى طولها ١٢٢ قدما وعرضها ٤٨ قدما، وارتفاع بعض جدرانها ٢٣ قدما وسمك الحائط ٨ أقدام .

وأما (قلعة العوجة) فمبنية على التل نفسه قرب الكنيسة وطولها ٢٧٢ قدما وعرضها ١٠٧ أقدام ، ولها بوابة عظيمة بقطر ١٤ قدما ، وفى جانب القلعة الغربى باب اتساعه ٥ أقدام ينزل منه بسلم طويل الى بطن الوادى وبالقلعة مخزن للحبوب ومن ورائه أسناس برج عظيم .

ومن وراء البرج بئر متسعة مربعة الجوانب عمقها ٧٦ قدما منها ٣٥ قدما من قم البئر ، جدرانها من الحجر المنحوت والباقي ٤١ قدما .

منحوتة فى الصخر • وقد ذكر المقرئى هذه البئر عند ذكره مدينة العوجة وانها من جملة مدائن مدين ، وبين خرائب المدينة المتسعة حجارة رخامية عليها نقوش هندسية على أحسن شكل وأجمل وضع مما يدل على أن أهلها كانوا على جانب عظيم من التمدن •

٢ - من العوجة الى عسلوج ٣٧ كيلو متر :

(والمجموع من القاهرة ٤٣٨ كيلو متر) •

من العوجة يسير الطريق على هضبة متسعة تقطعها وديان صغيرة والظاهر أنها كانت عامرة بالسكان فى العهود القديمة •

وبعد مسيرة نحو ٢٣ كيلو متر من العوجة وفى الجهة الجنوبية من الطريق يمكن المسافر أن يشاهد آثار مدينة « السبيطة » وهى من الآثار البيزنطية وقد أورد ذكرها المقرئى من جملة مدائن مدين ، والمدينة جديرة بالزيارة حيث فيها آثار الكنائس والأديرة وخزانات للمياه ذات قيمة تاريخية ، وبعد ذلك بنحو أربعة عشر كيلو متر تدخل بلدة عسلوج •

عسلوج :

ليس لهذه البلدة أهمية تذكر الا من حيث كثرة ترديد ذكرها مدة حملة فلسطين ، فقد كانت أيضا معسكرا عظيما للجنود البريطانيين والاستراليين مدة الحرب العظمى وبها محطة للتلغراف •

٣ - من عسلوج الى بئر سبع ٢٥ كيلو متر :

(المجموع ٤٦٣ كيلو متر من القاهرة) •

وبعد العسلوج تسير الطريق جيدة نوعا وعلى أرض صلبة يصل بعدها المسافر الى مدينة بئر سبع •

بئر سبع :

أما مدينة بئر سبع فهى مدينة أثرية طالما تردد ذكرها فى الكتب المقدسة القديمة ومرت بها مدنيات دول بادت ، وكان لها شأن يذكر فى مدة الحرب الكبرى فى حملة فلسطين ، وقد كان سقوطها فى يد البريطانيين من أهم أسباب انتهاء الحرب العظمى فى الشرق ، أما الآن

فهى مركز قضاء وقائىمائية الجزء الجنوبي من فلسطين ومركز تجارى مهم جدا فى هذه المنطقة ، وبها محاكم العشائر العربية الضاربة فى تلك الجهات من قبائل التياها والترابين والجناجرة والعازمة والجبارات .

ومن بئر سبع تتفرع جملة طرق للسيارات من الدرجة الثانية ، أهمها طريق يتجه نحو شاطئ البحر الى مدينة غزة وطول هذا الطريق ٤٤ كيلو متر ، ومنها يتفرع طريق جديد الى العقبة طوله ٢٦٨ كيلو متر .

٤ - من بئر سبع الى الخليل :

« حبرون » ٥٠ كيلو متر . (المجموع ٥١٣ كيلو متر من القاهرة) .
القسم الأول من هذا الطريق يكاد يكون خاليا من الحياة ، ولكن بعد ذلك تبدأ حياة ريفية ، وتهب عليك رياح نسيمية رطبة تشم منها رائحة المزروعات ، وتشاهد الأراضى الخضراء تحيط بك يمينا ويسارا ، فتشعر بالبهجة والانشراح ؛ لأن المسافر يكون قد مل شكل الفيافى والصحارى والجبال ، فتعاودك متعة المناظر التى غابت عنك طويلا ، يأخذ بك الطريق فى الصعود وتشاهد على يمينك عن بعد جبال شرق الأردن المجاورة للبحر الميت ، ويعود بك الطريق فى الانحدار تدريجيا الى مدينة الخليل (حبرون) وهى أول مدينة متمدينة يراها المسافر بعد تركه لمدينة السويس وهى غنية عن تعريفها وفيها مقام سيدنا الخليل .

٥ - من الخليل « حبرون » الى القدس الشريف ٣٧ كيلو متر :

(والمجموع ٥٥٠ كيلو متر من القاهرة) .

هذا الطريق معبد من الدرجة الأولى يمر ببית لحم ، وينتهى فى القدس ، ومن القدس تتفرع جملة طرق رئيسية من الدرجة الأولى معبدة بالمكدام كأحسن الطرق فى العالم وهى :

١ - من القدس الى حيفا وعكا - ١٨٧ كيلومتر مارا بنابلس والناصره .

٢ - ومن حيفا الى بيروت - ١٤٧ كيلو متر مارا بطبرية وصيدا فيبروت .

- ٣ - ومن القدس الى طبرية - ١٧٠ كيلو متر بنابلس والناصره .
- ٤ - ومن طبرية الى دمشق - ١٩٠ كيلو متر .
- ٥ - ومن القدس الى تل أبيب - ٦٦ كيلو متر مارا يافا .
- ٦ - ومن القدس الى غزة - ٩٦ كيلو متر .
- ٧ - ومن القدس الى البحر الميت - ٤٠ كيلو متر .

بلاد العريش

من القسيمة الى العريش (٨٤ كم)

المقضية - وادي العريش - مدينة العريش قديما - العريش الحديثة - عادات وتقاليد .

بلاد العريش :

أما بلاد العريش فهي سهول متسعة من الرمال المتنقلة تتخللها بقاع خصبة، ويخترقها وادي العريش المعروف في التاريخ باسم نهر مصر وقد ورد ذكره في أخبار فتح عمرو بن العاص لمصر سنة ١٨ هجرية (٦٣٩ م) عندما بعث اليه عمر بن الخطاب بكتاب وهو في الطريق ففضه عمرو وتلاه على أصحابه وهو « ٠٠٠ أما بعد فان أدركك كتابي هذا وأنت لم تدخل مصر فارجع عنها ، وان أدركك وقد دخلتها أو شيئا من أرضها فامض ، واعلم أني ممدك » فالتفت عمرو الى من حوله وقال : أين نحن يا قوم ؟ فقالوا : في العريش وهي من أرض مصر ؟ فقال : هلموا بنا اذن قياما بأمر الله وأمر المؤمنين .

وتسكن بلاد العريش قبائل السواركة والرميلات والمسعيد ، والعنابدة والأخارسنة والعقيلة وبلي البررة ، وأولاد علي ، والقطاوية ، والبياضين والسماعنة والسعديين والدواغرة :

أما السواركة فأكثر هذه القبائل عددا ويسكنون القسم الشرقي من بلاد العريش .

وأما المسعيد فهم والحيوات من أصل واحد وهم أقوى قبائل العريش بعد السواركة .

من مفرق طريق العريش والقسيمة - الى النقطة ٣٨ كيلو متر :

المجموع من القاهرة ٣٧٢ كيلو متر ، ويشطر وادى العريش جبل الحلال شطرين ويتجه نحو الشمال الغربى الى أن يصب فى البحر الأبيض المتوسط بالقرب من مدينة العريش وعلى بعد حوالى ٨٠ كيلومتر من نقطة الدهيجا .

أما وادى العريش :

المذكور فينشأ من جبال العجمة ويخترق بلاد التيه فى بلاد العريش ، وتنضم اليه الأودية وأمهاات الأودية من اليمين واليسار فيزداد اتساعه كلما اتجه شمالا الى أن ينتهى عند البحر المتوسط عند مدينة العريش ، ومن ذلك اسمه ، وهو أعظم أودية سيناء كلها وطوله نحو ٢٤٠ كيلو متر من أوله الى نهايته ، ومتوسط عرضه ستون ياردة ، وأهم فروعه وادى البروك والعقابة ووادى قرية والمويلح والقسيمة والقديرات الخ .

وقد ذكر اشعيا النبي « ص ٢٧ : ١٢ » وادى العريش فسماه (وادى مصر) ، وذكره غيره من رجال الكتاب المقدس فقالوا : انه يحدد بلاد فلسطين جنوبا ، وفيه الكثير من الشجر أخصها شجر الطرفا .

وبعد ٥ كيلو مترات من نقطة الدهيجا التى على طريق « مصر - فلسطين » يصادفك مفرق طريق العريش - القسيمة ، وهناك لوحة نادى السيارات تدل على أن الطريق الأيمن يوصل الى القسيمة وفلسطين ، وقد سبق الكلام عنه .

أما الطريق الأيسر الموازى لسفح الجبل فهو طريق العريش ، ويسير على سفح جبل دلفة وهو الشطر الأيمن من جبل الحلال ، ويسميه الأعراب جبل « ضلفح » وهذا الطريق جيد جدا للسير ، وبعد مسيرة نحو ثمانية كيلو مترات أخرى من المفرق يقابلك مفرق ثان يوصل الى القسيمة فاتركه واستمر فى السير وبعد ٣٥ كم أخرى يصادفك مفرق ثالث يوصل للعوجة فاتركه أيضا ، وهذان المفرقان انما هما للوصول الى العوجة أو القسيمة رأسا للقادمين من العريش .

استمر فى سيرك على الطريق الأيسر محاذيا لجبل دلفة حتى تشعر بنهاية الجبل فترى الطريق يدور حوله ويتجه لجهة اليسار « للشمال الغربى » ، ويستمر الطريق دائرا قليلا حول الجبل حتى يتقابل

مع وادى العريش بالقرب من بئر الروافعة ، ثم يأخذ خط سير الوادى سائرا فى اتجاهه ذاته ، وعلى حافة الوادى اليمنى ، وبعد ثلاثة كيلو مترات أخرى من بئر الروافعة يمر المسافر ببئر « أبو خويقلة » « أبو عجيلة » وفى البثرين المذكورين المياه وفى حافة جبل دلفة خزانات من الأسمنت أعدت للجيش التركى سابقا ، وبعد بئر الروافعة تنكشف إليك سهول بلاد العريش المتسعة وترى عن بعد بعض الرمال والغرد ، وإذا التفت الى يسارك استرعى نظرك عن بعد جبل أسود بالجهة الغربية وهو جبل المغارة ، ويقال : انه ينسب الى مغارة فيه يخرج منها نبع ماء عذب ، وهناك آثار رومانية فى الغالب تدل على أن تلك الجهة كانت مأهولة بالسكان فى الماضى .

استمر فى سيرك على الطريق الاصلى حتى تشاهد على يسارك غابة صغيرة كثيفة من أشجار الأثل والطرفا فى وسطها مبان على شكل عنابر وهى نقطة المقضية .

المقضية :

نقطة لبوليس سيناء فيها تليفون متصل رأسا بالعريش ، وباقي بلاد سيناء ، أما آبارها فهى أشهر آبار وادى العريش وأغزرها ماء ، وهى فى باطن الوادى ويرتادها العربان ، وقد كان لها شأن أعظم قديما لوقوعها على طريق القوافل الآتية من بلاد الشام : طريق الدرب المصرى القديم المار بغزة والاسماعيلية والسويس وهو طريق تجارى قديم .

واقعة المقضية :

يقال انه فى سنة ١٨٣٠ خرجت من غزة قافلة كبيرة معها بضائع من الأقمشة والحريير والصايون الخ ، وسارت فى الدرب المصرى قاصدة مصر ، فالتقى بها عرب الرتيما وسلبوها حتى جدلوا لابلهم قيودا من الحريير ، فسير اليهم محمد على « باشا » فرقتين من العساكر تترقبهم حتى علمت بتجمعهم يوما فى المقضية فسارت اليهم ، وحصرتهم بين نارين ، فقتلت منهم خلقا كثيرا ، واستمرت تطاردتهم حتى أتى كبارهم طالبين الأمان • فأجيبوا الى طلبهم .

وفى أغسطس سنة ١٩١٦ حصلت بجوارها معركة بين الجيش البريطانى والأتراك انتهت بتقهقر الأخيرين وانسحابهم من سيناء والعريش .

من المقضية الى العريش ٣٦ كيلو متر :

من المقضية يسير طريق جيد جدا على أرض متماسكة طفلية ويمر المسافر بميادين متسعة أراضيها صلبة كالأسفلت تماما فيخيل له أنها مرصوفة وتمر بمزارع الشعير والبطيخ وبعد مسيرة نحو ٢٢ كيلو متر تقريبا من المقضية تمر على جبل صغير على يسارك ويسمى (بجبل الحفن) وهو يبعد عن العريش بنحو ١٢٥ كم تقريبا ، وعلى قمة هذا الجبل آثار خرائب لقلعة من عهد الرومان وهى مبنية من الحجر المنحوت ، وقد نقل أهل العريش حديثا بعض حجارتها ، وجددوا بناء جامع المدينة بها ، وفى سفح هذا الجبل بجانب وادى العريش من الجهة الغربية بئر الحفن وهى بئر قديمة لمبانى القلعة وعمقها نحو ٢٠ باعا وجدرانها من الحجر المنحوت .

وبعد ذلك يسير الطريق صوب الشمال ويأخذ الوادى فى الاتساع ويتعد عن الطريق غربا ، ويمر المسافر بميدان عظيم للطيران ويشاهد على بعد طرف منارة مختبئة خلف كثبان من الرمال الصفراء لجهة الغرب، ويرى فى نهاية الوادى مجموعات خضراء من النخيل تتموج خلالها مياه البحر الزرقاء ، وتظل تقترب حتى تخترق وادى العريش عرضا ، وتكشف أمامك الطبيعة ، وتبدو لك فجأة مدينة العريش على ضفة الوادى اليسرى ، وأمامها على ضفة الوادى اليمنى بعض مبانى للجيش المصرى كما تبدو أمامك محافظة سيناء بمبانيها الفاخرة الجديدة ومركز التلغراف اللاسلكى .

مدينة العريش :

أما مدينة العريش فهى عاصمة محافظة سيناء ، وهى محاطة بتلال من الرمال ممتدة من البلدة الى شاطئ البحر وعلى بعد ميلين منه يقدر سكانها بنحو ٧ آلاف نسمة من أجناس وسلالات مختلفة ، فقد مر بها وسكنها أقوام من جنسيات عدة مختلفة فى الأجيال الماضية ، ويدل التاريخ على أن أحد ملوك الأتوبيين بمصر أنشأ هذه المدينة ، وجعلها منفى لمجرمى المصريين وكان يجدهم أنوفهم قبل ارسالهم اليها حتى يسهل الاستدلال عليهم فى حالة فرارهم من المنفى ولذلك سميت بمجدوع الأنف .

وفى ثلاثة آلاف السنة التالية مرت بالعريش جيوش من جميع الأجناس والسلالات المختلفة ما بين فاتحين أو متقهقرين من حثيين

وآشوريين وفرس ورومان واغريق ثم يهود وعرب وفرنسيين ثم أتراك
وصليبيين .

أما اسم العريش فانه الاسم الذى أطلقه عليه العرب ، والظاهر
أن أهلها فى القديم كانوا يسكنون فى مظل من سعف النخيل وهو
هناك بكثرة كما يفعل أهل البادية اليوم فى الصيف ، ولا يزال هذا
شأن الكثير من أهلها للآن فسميت محلتهم بالعريش .

وقد احتلها الأتراك بعد حكم السلطان سليم ، وأقاموا فيها قسمين
من العساكر الألبان ورجال البوسنة وكثيرون من هؤلاء كانوا بعد أن
يتموا خدمتهم يفضلون البقاء بالعريش والاقامة بها ؛ ولذلك ما زالت
سلالاتهم بها للآن .

وبعد دخول مصر فى حوزة الأتراك بنى السلطان سليمان
ابن السلطان سليم العريش ، وقد فتحها نابليون الأول فى ١٨ من فبراير
عام ١٧٩٩ عند قدومه لمصر ثم استرجعها منه السلطان سليم الثالث فى
١٧ من نوفمبر من السنة نفسها ، أما القلعة المذكورة فكانت لا تزال
موجودة الى عهد قريب حتى دمرها المصريون قبل انسحابهم من سيناء
فى الحرب العظمى ، كما دمروا قلعة نخل الى أن استرجعتها الجيوش
البريطانية فى سنة ١٩١٦ عند فتح فلسطين .

وما زالت آثار القلعة قائمة على أكمة مرتفعة فى جنوبى البلدة
وتشرف عليها ، أما بلدة العريش الجديدة ففيها نحو ألف بيت ، وشوارعها
متسعة نظيفة وبنائها باللبن والطين ، ولكن طوبها متين كالجر ، ولكل
بيت من بيوتها فناء له سور وباب عظيم لا يواء الا بل والحيل والغنم ،
وأسوار منازلها مرتفعة جدا حتى ان راكب الهجين فى شوارعها لا يرى
ما فى داخل أحواشها .

ولقد شيدت فيها منازل عدة على النظام الحديث مزودة بالكهرباء
والمياه وبعض الشوارع مرصوفة ، والواقع أن رجال الحكومة ، ورجال
الحدود يبذلون أقصى جهودهم فى سبيل ترقية هذه المنطقة الجرداء
ورفاهيتها .

ومن ضواحيها « نخل أبو سجل » وهو شرق المدينة عند فم وادى
العريش ، وهناك نخيل كثير وأراض زراعية متسعة تزرع فيها الخضروات
والعنب والتين وقد ركبت فيها السواقى والشواذيف فوق آبار قليلة
الغور ، وبالقرب من هذا المحل شاطئ للاستحمام جميل ومعسكر عظيم

للجيش المصرى تتوافر فيه جميع أسباب الراحة ، وبالقرب من هذا المكان قبة لولى الله البحر ويقال : انه من الصحابة الذين رافقوا عمرو ابن العاص عند فتح مصر وتوفى فى الطريق ودفن هناك ويعرف باسم (النبى يسر) ، ويزوره الأهالى كل يوم جمعة ، ويقدمون له الشموع ، وينسبون اليه كرامات كثيرة وكذا الشيخ جبارة والشيخ نصار والشيخ عبد الله والشيخ عبد الحافظ .

« العريش الحديثة »

تطورات طارئة في بلدة العريش :

وقد كان من الممكن أن تظل « مدينة العريش » كما هى مجرد بلدة على الخريطة لولا الاعتداء الغادر سنة ١٩٥٦ حيث انسحبت منها قوات الجيش المصرى طبقاً للخطية الحربية العربية ، فاحتلتها عصابات اسرائيل ثم أرغمت على الانسحاب منها بعد ارتكابها أبشع انواع الدمار والتعذيب .

وقد قاوم أهلها عصابات اليهود الغادرة برغم ما لا قوه منهم من غدر وتنكيل .

وتبعد العريش عن الحدود المصرية الفلسطينية بنحو خمسة واربعين كيلومتر ، ويتكلم أهلها لغة عربية بلهجة فلسطينية ، ويلبسون الجلباب وفوقه الجاكتة ، ويضعون الكوفية والعقال كلباس للرأس ، وكثير منهم يرتدون الملابس الافرنجية (البدلات) .

ويبلغ تعدادها نحو خمسة وثلاثين الفا ، وعائلاتها معروفة ويحلون مشاكلهم داخليا بمجالسهم العائلية بعيدا عن المحاكم ، وهم متدينون لدرجة كبيرة ، والهجرات هناك قليلة ، وكل عائلة تحفظ تاريخ آبائها واجدادها عن ظهر قلب ، وغالبيتها منحدر من اصل (تركي) او شرقاوى أو صعيدى .

عادات وتقاليد :

النساء والعرس والزواج :

وسيدات العريش محجبات دائما ، وتقاليد العريش تمنع السفور

كما ان اختلاط الجنسين هناك ممنوع ، وتتم معظم الزيجات بدون ان يزى العريس عروسه الا فى ليلة الزفاف !

ومتوسط المهر مائة جنيه ، وللزواج هناك تقاليد وعادات طريفة ، وتمتد غالبا ثلاثة أيام ، وتبدأ بالأربعاء وتنتهى يوم الجمعة ، وليلة الجمعة تقام حفلة غناء تستمر طوال النهار حتى المساء ، وتخللها اغنيات شعبية ابرزها اغنية «ادلع يارشيدى» .

اما العروس فتخرج من منزلها وتسير على قدميها فى زفة وهى متشحة بشال أحمر وصديقاتها ينشدن « كتر الله خيرك يا دار أبويا » . والعريس فى الوقت نفسه يستحم فى منزل احد اصدقائه استعدادا لاستقبال العروس بين الأغنيات الشعبية مثل « حمامك يا عريس امبارك » وغيرها .

وكل عريس لا بد أن يحرص على المراسيم كلها قبل أيام الزفاف . كما ان عليه أن يشتري من السوق ما يلزم من شاي وسكر وأقمشة .

أهم الأعمال :

معظم الأهالى يقومون بالتجار وبخاصة مع القوات المسلحة وصيد السمك من بحيرة البردويل والسمان وتصديره والبلح والعجوة حيث يكثر فيها النخيل .

التعليم :

ويهتم الأهالى كثيرا بتعليم اولادهم ، ويدفعون الكثير فى سبيل ذلك وقد تخرج عدد من الشخصيات البارزة من الجامعات ومنهم قضاة واطباء ومحامون ، وبالعرش ثلاث مدارس ثانوية احداها للبنات : وخمس عشرة مدرسة ابتدائية وست عشرة مدرسة اعدادية .

(ثورة ٢٣ يولية)

واولا واخيرا لقد انبعثت من العريش الشرارة الاولى لثورة ٢٣ يوليو عندما كان قادة الثورة يجتمعون هناك سرا لرسم الخطط واعدادها للتنفيذ .

طرق شبه جزيرة سيناء
(الطرق التي لم تذكر هنا ممنوعة عسكريا)

طريق رقم ١ (سيناء) طريق اسفلت (معبد)
القاهرة — القدس (فلسطين) عن طريق (ابو عجيلة) «٥٣٥ كم» طريق
اسفلت (معبد)

المحل	مسافات بالكيلومتر		ملاحظات
	داخلي	مجموع	
القاهرة	—	—	اتخذ طريق الاسماعيلية .
الاسماعيلية	١٤٠	١٤٠	تعبير القناة بالمعدية للبر الشرقى (سيناء) .
بئر ابو عجيلة	١٩٥	٣٣٥	طريق اسفلت صحراوي — العريش ٣٦ كم بحري «ابو عجيلة» .
العوجة	٣٠	٣٦٥	حدود فلسطين .
بئر سبع	٨٣	٤٤٨	منطقة ممنوعة لحالة الحرب .
القدس	٨٧	٥٣٥	

٢ — القاهرة العريش — رفح غزة ٤٦٧ كيلومتر (طريق ابو عجيلة).

القاهرة	—	—	اتخذ طريق الاسماعيلية .
الاسماعيلية	١٤٠	١٤٠	اتخذ طريق سيناء واعبر القناة
بئر ابو عجيلة	١٩٥	٣٣٥	نقطة بوليس الحدود .
العريش	٤٦	٨١	عاصمة المحافظة — بترول ومياه — تلفراف وتليفون — سكة حديدية .
رفح	٤٥	٤٢٦	ادارة فلسطين — ميناء — مياه وبترول وسكة حديدية .
غزة	٤١	٤٦٧	مياه — نقطة شرطة — بترول (سكة حديدية) .

٣ - القاهرة - العريش - (طريق القنطرة) - طريق مهبك ٣٣٥
كيلومتر .

المحل	مسافات بالكيلومتر		ملاحظات
	داخلي	مجموع	
القاهرة	—	—	اتخذ طريق الاسماعيلية .
الاسماعيلية	١٤٠	١٤٠	اتخذ طريق بور سعيد .
القنطرة	٣٥	١٧٥	تعبّر القناة الى شبه جزيرة سيناء
العريش	١٦٠	٣٣٥	«قنطرة شرق» .
			طريق مواز لسكة سيناء الحديدية
			عاصمة - المحافظلة - كل
			التسهيلات - رفح ٤٦ كم - غزة
			٨٦ كم - أبو عجيلة ٤٦ كم - كنتلا
			١١٠ كم - نخل ٢١٣ كم .

ملاحظات :

- ١ - قبل السفر في هذه الطرق يجب الحصول على تصريح من سلاح الحدود .
- ٢ - الخرائط ١ : مليون دولية لوحة (القاهرة) .
- ٣ - قطار يوميا بين القاهرة والعريش وبالعكس .

الطريق الشمالى

القنطرة - العريش - رفح - غزة ٢٨١ كم

مقدمة تاريخية - القنطرة - الفرما - الجورة - بحيرة البردويل
الخروبة - قطية - العريش - الشيخ زويد - رفح .

مقدمة تاريخية :

يبدأ هذا الطريق من القنطرة ويسير غربا بانحراف تدريجى نحو البحر المتوسط ، ثم يحاذى بحيرة البردويل من الجنوب حتى يصبح على بعد نحو ٣٦ كم من البحر ، ثم يقترب تدريجيا من البحر حتى يكون على بعد نحو ميلين منه عند مدينة العريش ، ويستمر كذلك الى بلدة رفح .

ويمر هذا الطريق على عدة آبار معروفة : وأهمها وادى أم كرش وتل حبرة وبئر الدويدار ، ثم بئر النصف ، وسبخة قطية ، وبئر قطية ثم بئر الحسون وبئر العضين ثم بئر العبد وعقلة مبروك ورحم شورية وسبخة « أبو تلول » وسبخة المخزن ، ثم رجم البردويل وبئر المساعيد ثم العريش .

وقد استعمل هذا الطريق الملوك القدماء ، واستعمله الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد والملك الظاهر بيبرس سنة ٦٥٩ هـ ، وارسلوا فيه البريد الى دمشق الشام ، ووضعوا به مراكز للبريد وخيولا معدة للركوب تعرف (بخيل البريد) ولايركب احد خيول البريد الا بمرسوم سلطانى .

وكانت طريق الفرما وطريق العريش من الطرق التجارية وطالما سارت فيها الجيوش ومع ذلك فمازال تجار الابل والخيول والقنم القادمون من سورية والاردن يفضلونها لولا اقفالها الآن مؤقتا بسبب الحالة الحربية مع اسرائيل .

الطريق :

ويسير هذا الطريق مقتربا من سكة القنطرة الحديدية - العريش ثم رفح وغزة ، وقد كانت كما ذكرنا اقدم طريق بين مصر وسورية وكانت عامرة بالابراج والمدن والحصون ، ولم يبق منها الا خرائب على مرتفعات التلال كالتل الأحمر وفيه خرائب من عهد الملك سيتي الاول ورمسيس الثاني وتل حبة وتل هربة وتل الحير وتل الفضعة ثم المحمدية ، وهي خرائب مدينة قديمة على شاطئ البحر وبها بعض الآثار .

القنطرة :

وهي بلدة صغيرة تقسمها قناة السويس قسمين «القنطرة غرب» وهي تابعة لمحافظة الاسماعيلية ثم «القنطرة شرق» وهي تابعة لمحافظة سيناء .

وبها ورش ومخازن للسكك الحديدية المتجهة الى فلسطين وتبعد القنطرة نحو ٣٣ كم من الاسماعيلية و ٤٥ كم من بور سعيد .

وقد أنشئت هذه البلدة عند فتح السويس والترعة الاسماعيلية وبها دكاكين ومقاه ومركز للشرطة ومحجر للحيوانات ومبان للجمارك والسواحل والحدود ، وتصل اليها المياه الحلوة من الترعة الاسماعيلية على الضفة الغربية في انابيب تمر تحت القناة .

الفرما :

اما الفرما فهي خرائب مدينة قديمة متسعة وقلعة عظيمة واحجار منحوتة وعمد جراتينية .

وكانت قديما من اشهر مدن مصر البحرية واكثرها عمارة وكانت عرضة لغارات الامم المهاجمة برا وبحرا ، وطالما وقف ملوك مصر فيها لرد هجمات الفزاة من الاشوريين والفرس واهلها الاصليون كانوا من البحارة الفينيقيين ، وعرفت عند اليونان باسم (بلوسيوم) وعند القبط باسم (فرومي) وعند العرب باسم (الفرما) .

وفي طريق الفرما سار عمرو بن القاص لفتح مصر سنة ١٩ هـ (٦٤٠ ميلادية) ويقول بعضهم : انها أحد أبواب مصر وما ورد في القرآن عن سيدنا يعقوب انه قال لاولاده «لاتدخلوا من باب واحد وادخاوا من ابواب متفرقة» .

الجورة :

شرق العريش ومساحتها نحو مائة ميل مربع : وهى من أخصب بلاد العريش واجودها تربة ، وتحيطها الرمال من جميع الجهات ، وبها خرائب وآثار رومانية وآثار قلعة قديمة .

الرقبة :

وهى بين بحيرة البردويل والطريق جنوبا وبين بئر العبد وقطية، ومساحتها كبيرة وتزرع البطيخ والشعير والنخيل ، ويسكنها عرب هيتم الدواغرة .

بحيرة البردويل :

من اشهر بلاد العريش وهى بحيرة عظيمة على بعد نحو ٥ كيلومترات غرب العريش ، وطولها نحو ٧٦ كم وعرضها يختلف من كيلومتر الى ١٥ كيلومتر ، ولها فم ضيق تدخل منه مياه البحر المتوسط ، وفى الصيف تنحسر عن جزء منها المياه فى الجهة الشرقية وتدعى (بحيرة الزرائق) ، وطول هذه بحيرة نحو ٦ كيلومترات وعرضها ثلاثة كيلومترات ، وفى الشتاء تعود هذه البحيرة وتتصل ثانية ببحيرة البردويل وتصبحان بحيرة واحدة ، وكانت قديما معروفة باسم (بحيرة سربونيوس) ولا يزيد عمقها عن مترين أو ثلاثة أمتار ، ويكثر فيها السمك ، ويستخرج منها سنويا مقادير كبيرة ويعمل منه (الفسينج والبطارخ) ، وتؤجرها الحكومة سنويا بالمزاد ويقفل فم البحيرة فى الاول من مايو ، ويشرع فى صيد السمك ، ثم يفتح قليلا فى أوائل أغسطس لتجديد المياه الى أوائل شهر نوفمبر ويستمر الصيد وهكذا .

(البردويل) وكلمة البردويل محرفة عن بلدويل منسوبة الى الملك بلدويل الاول من ملوك الصليبيين ، وكان ملكا بالقدس سنة ١١٠٠ ميلادية .

ويقول العرب : ان بلدويل بن المشد كان ملكا على هذه المنطقة ولما مر بنو هلال فى طريقهم الى المغرب انبرى له أبو زيد الهلالى وصارعه وقتله .

قطبة :

على بعد نحو ٣٩ كيلومتر من القنطرة ، وبها حدائق متسعة من النخيل وفيها خرائب بلدة قديمة وقلعة وآبار مياه مطوية بالحجر رممها ابراهيم باشا في اثناء حملته على سورية .

وسكنها كثير من العربان في اكواخ من سعف النخيل والخيام خصوصا في موسم البلح .

بلاد العريش :

وقد سبق وصفها تفصيليا في الفصل السادس .

الخروبة :

بين العريش ورفع وبها اراض متسعة للزراعة وخرائب مبان وآثار قديمة .

الشيخ زويد :

أما بلدة الشيخ زويد فهي بعض من المنازل على مسافة ٢٧ كم شرق العريش و ١٥ كم غرب رفح وعلى بعد ٣ كيلومترات من شاطئ البحر .

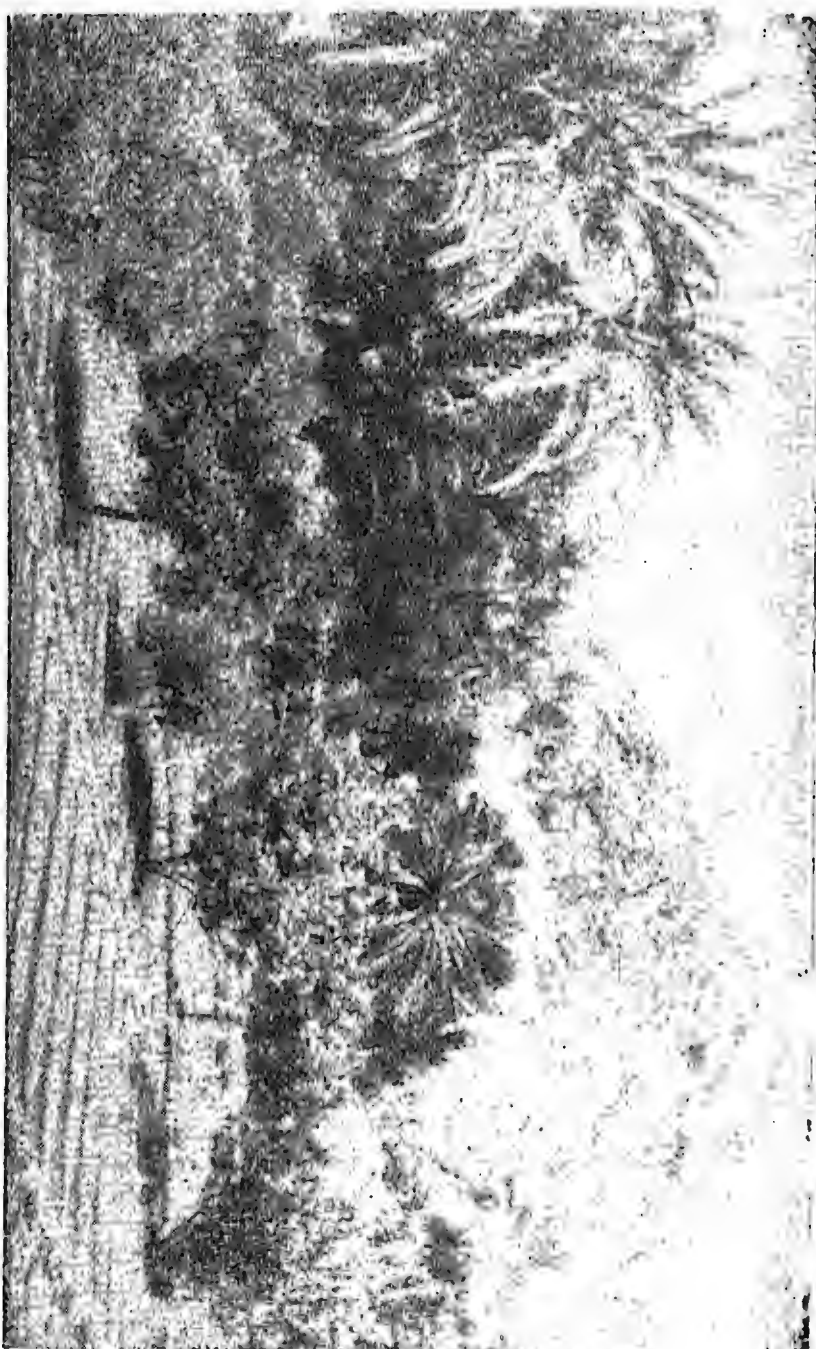
واهلها اخلاط من خان يونس والعريش وتدل خرائبها على انها كانت على درجة كبيرة من المدنية وال عمران : ومعظم خرائبها على التلال الغربية . والجنوب الغربي من البلدة الحالية .

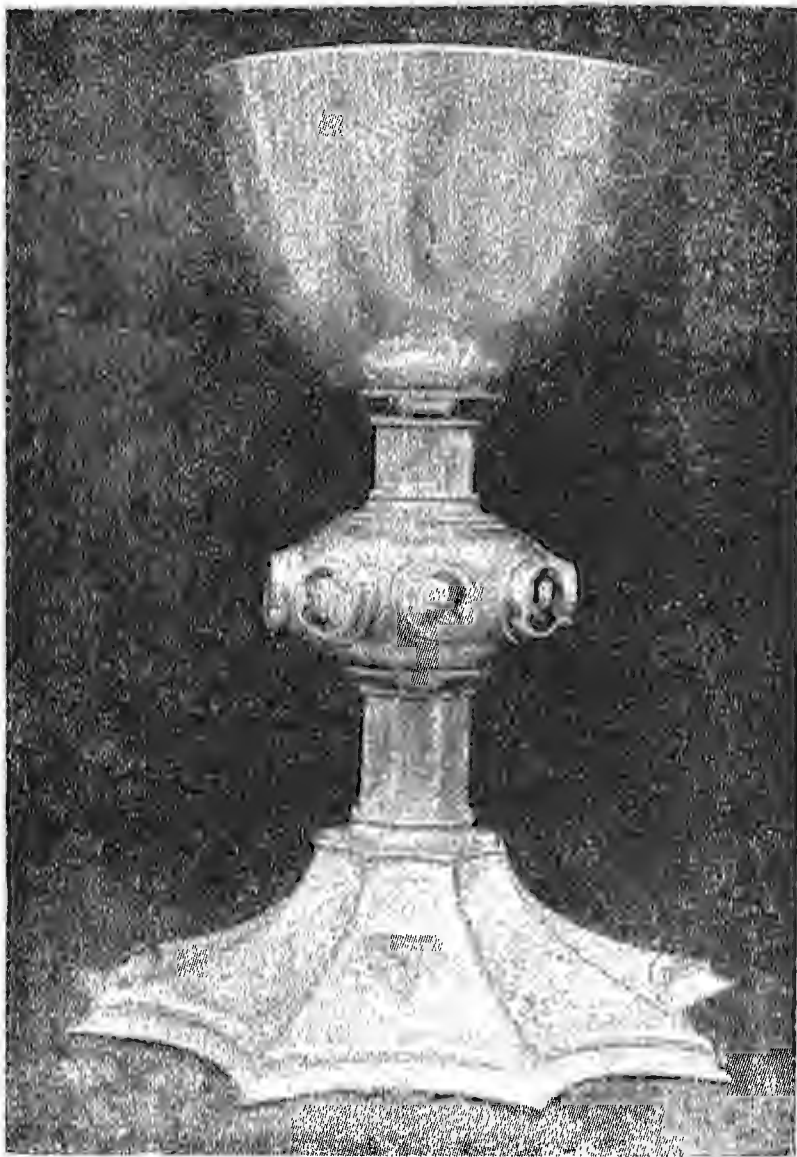
قبة الشيخ زويد :

وهي شمالي البلدة ويدعى عرب السواركة انه من أجدادهم ، ولكن سائر القبائل يقولون : انه من الصحابة ، ويزور القبة (الضريح) عابرو السبيل والسواركة وغيرهم من البدو كل سنة بعد موسم الحصاد ، ويقيمون عنده الافراح ثلاثة ايام ويذبحون الذبائح ويولون الولائم كما يتسابقون على الخيل والهجين .

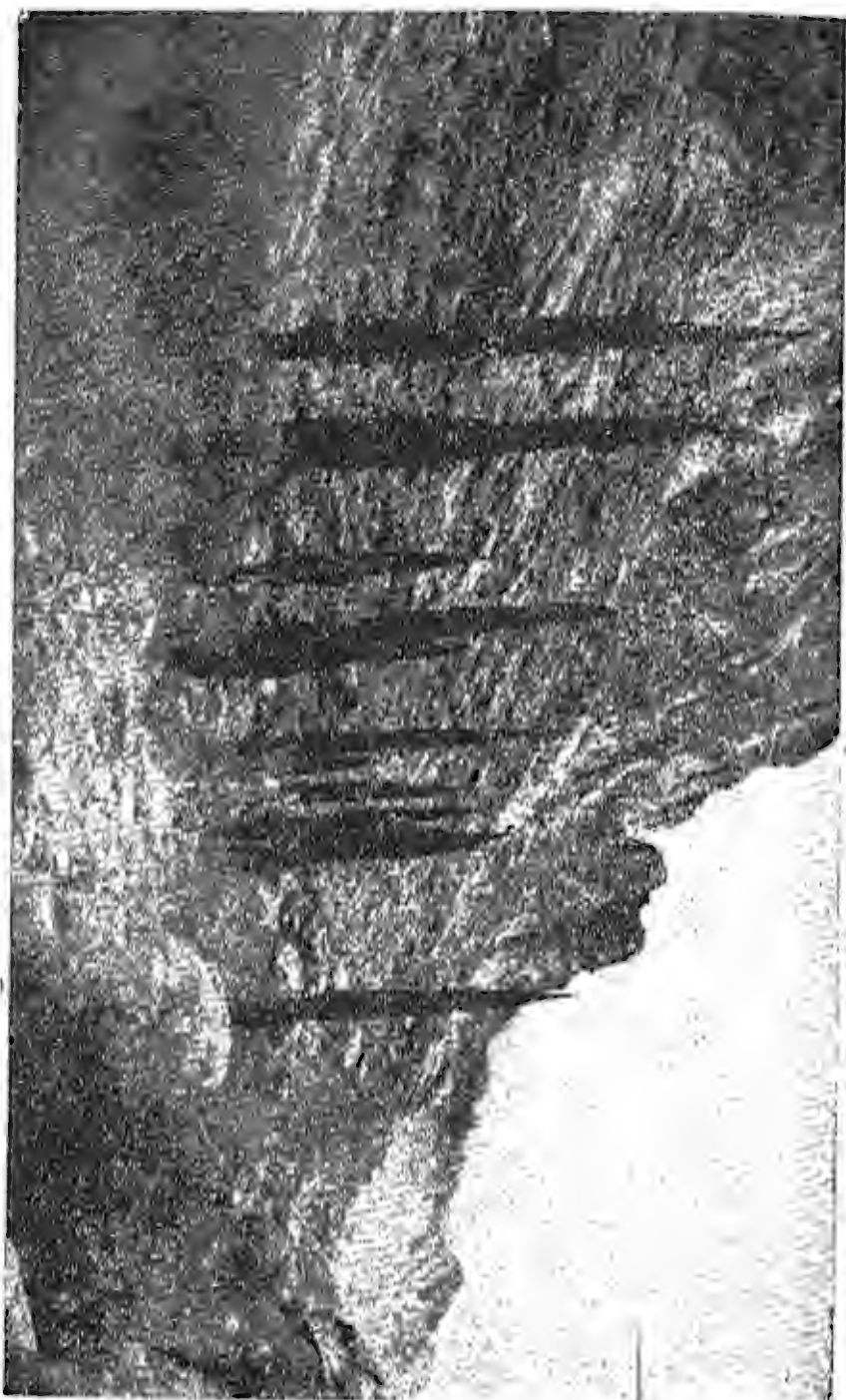
وهم يزورونها عادة الخميس صباحا فيقضون نهار الخميس كله وليلة الجمعة ثم يبدؤون في الرحيل ، وعلى باب القبة لوحة رخامية بتاريخ

واحة فيران في دير القديسة كاترينه





مهداة من شارل السادس ١٤١١ ميلادية الى دير القديسة كاترينه
(بسيناء)



شجرة الحقيقة في دير القديسة كاترينة (سيناء)

الحجاج في طريق دير القديسة كاترينه (سيناء)





شهر صفر ١٠٦٣ هـ (٥ من يناير ١٦٥٣) تفيد ان باني هذه القبة هو امير اللواء محمد بك ياسين الخزين وعلى ساحل البحر بعض الابار العذبة وبالقرب منها مظلة الشيخ زويد وترى خرائب مدينة قديمة نهبت ونبشت في عصور مختلفة .

رفع :

آخر حدود مصر ومركز للشرطة والهجانة .

آثار رفع القديمة :

وهي قائمة على انقاض مدينة (رافيا) التي ذكرها المؤرخ بوسيفوس وقد جرت فيها عدة وقائع حربية بين مصر والبلاد المجاورة في فجر التاريخ سنة ٧١٥ ق.م. لصد الآشوريين في سنة ٢١٧ ق.م منها تلك التي للملك بطليموس لرد انطيوخوس الكبير ملك سورية ، وقد وصفها المهلبى سنة ٥٧٥ هـ (١١٧٩ م) كما ذكرها ياقوت الحموى المتوفي سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٩ م) وقد طمرت الرمال معظم آثارها ، ومياها وافرة ، وقد عثر بها على قطع من النقود الفضية والنحاسية .

وبين المدينة والبحر كثبان كبيرة من الرمال تطفى احيانا على الاراضي الزراعية .

وفي ضواحي البلدة بعض قبور ومزارات كالفقيرة وام عمد ، وقبر القبة ، وقبر الشيخ حسن .

الباب الرابع

القبائل البدوية
في صحراء سيناء

مقدمة :

السكان الاصليون الذين بادوا - اهم القبائل الاصلية - مساكن
اهل البلاد - السكان العرب المسلمون .

قبائل بلاد الطور وفروعها ومساكنها :

العليقات - مزينة - العوارمة - اولاد سعيد - القارشة -
الجبالية .

قبائل بلاد التيه وفروعها :

الشيها - التربين - اللحيوات - الحويطات . .

قبائل بلاد العريش وفروعها :

السواركة - الرميلات - المساعيد - العبايدة - الجينة -
الاطارسة - العقايلة - اولاد على - القطاوية - السماننة - السعديون
- الدواغرة - دركات القبائل - على طريق العريش .

ملحقات قبائل سيناء :

العبيد - السود - الهمم (المرابطون) - التندرات - مطير -
العريينات - الملالحة - الصليب .

جدول توزيع القبائل بصحراء سيناء ومطلاتها .

القبائل البدوية في صحراء سيناء

مقدمة :

السكان الأصليون الذين بادوا :

لقد دلت الآثار التي خلفها الفراعنة في سيناء على ان سكان شبه الجزيرة كانوا من بدء التاريخ من أصل سامي ، كسكان سورية ، وكانوا يتكلمون لغة غير لغة المصريين ، وقد عرفوا من الآثار المصرية باسم (هيروشاتيو) أى أسياذ الرمال ، وعرف سكان الطور باسم (مونيتو) وعرفوا في التوراة عند مرور بنى اسرائيل باسم (العمالقة) وفي اوائل القرن السادس للمسيح عرفوا باسم (الأعراب بنى اسماعيل) .

ظهور الاسلام :

وفي اوائل القرن السابع للمسيح ظهر الاسلام في جزيرة العرب وفتح المسلمون شبه جزيرة سيناء ، فتقلبوا على سكانها الاصليين وابادوا اكثرهم واجلوهم عنها وسكنوها الى عهدنا هذا .

أهم القبائل الاصلية من السكان الاصليين :

واقدم القبائل الاصلية التى بقى لها اثر في شبه جزيرة سيناء بعد أن فتحها العرب المسلمون هم الحمامضة والتينة . وقد دخلوا ضمن العرب الفاتحين ، ومنها الموطرة في جبل الطور ، والبدارة في جبال العجمة من بلاد التيه ، واتخذوا لغتهم وعاداتهم وديانتهم ، ولكنهم لا يزالون منفصلين عنهم في الجنس ، فالبدو الفاتحون لايتزوجون منهم كما انهم لايشنون حربا عليهم الى اليوم ، وهم تقريبا اشبه بالقبائل المربطة بالصحراء الغربية .

فالحمامضة وهم تقريبا اربعون بيتا مركزهم في حديقة فيران ودخلوا في رحاب العليقات .

أما التينة فهم يسكنون حديقة الحمام بالقرب من مدينة الطور ، أما البدارة فان عددهم تقريبا نحو خمسين بيتا ، ويسكنون جبال العجمة وربما سميت جبال العجمة نسبة اليهم لانهم كانوا يتكلمون لغة اعجمية،

وقد كانوا في حمى قبائل التيهام ثم اختلفوا معهم ودخلوا في حلف الصفايحة للحيوات .

مساكن اهل البلاد الاصليين :

وقد سكن اهل البلاد الاصليون في المغاور والكهوف وفي منازل محكمة البناء من الحجر الفشيم والطين ، على هيئة خلية النحل تعرف عند العرب بالنواويس ، ولا يزال الكثير منها قائما على رءوس الجبال وضفاف الاودية الشهيرة الى اليوم ، ويرجع تاريخها الى خمسة آلاف سنة قبل المسيح .

السكان العرب المسلمون :

ويقول بدو سيناء : انه قد هاجر من العرب المسلمين ٧٥ قبيلة من نجد والحجاز في سنة واحدة ، فسكنوا مصر وسيناء وجنوب فلسطين (منطقة بئر سبع) .

على ان تلك القبائل التي سكنت سيناء لم تثبت فيها كلها بل هاجر كثير منها الى مصر وسورية بعد ان اقاموا فيها وضعف الباقون او انقرضوا ، ومن هؤلاء الوحدات والرشيدات والريتمات والجيارات والمعازة والطميلات وبنو واصل وبنو سليمان والعبايدة والنفعيات .

قبائل بلاد الطور

١ - العليقات :

وتمتد بلادها من الرملة الى وادي غرنديل ، والمعروف انها والعلقات القاطنين بالقليوبية واسوان من أصل واحد ، وتعدادهم تقريبا نحو ٢٥٠٠ نفس . واهم فروعها اولاد سلمى واثليلات والحمائدة .

٢ - مزينة :

وتمتد بلادهم من جنوب مدينة الطور على الشطوط البحرية حول رأس محمد الى التربيح فالرملة ، ويرجعون في أصلهم الى بني حرب ، وقد اشتهروا بحب السلام ولين العريكة والامانة ، ويبلغ تعدادهم نحو

٢٠٠ نفس ، ويسمون احيانا (ام زنيمة) ، واهم فروعها العلالونة والشداونة والحويطات وأولاد علي .

٣ - العوامرة :-

وتعدادها نحو ١٥٠٠ نفس ، ويسكنون قلب بلاد الطور ، وفروعها العوامرة والفوانسة والرديسيان وأولاد جاهين والنواصرة والمحاسنة .

٤ - أولاد سعيد :-

وتعدادها نحو ١٠٠٠ نفس ، ويسكنون قلب الطور وجهة قلوب بمصر ، وفروعها أولاد سعيد والزهرات والعوامرة وأولاد مسلم وأولاد سيف .

٥ - القارشة :-

وتعدادهم نحو ١٥٠٠ نفس ، وقيل : انهم من قريش ، وقيل : انهم دخلوا الجزيرة مع العوامرة وأولاد سعيد ، ويسكنون قلب الطور وبالنسبة لرفعة نسبهم ترى شيخهم شيخا للطور كافة ، وفروعها النصيرات وأولاد تيهي .

٦ - الجبالية :-

وتعدادها نحو ٥٠٠ نفس وهم يسكنون جبل الطور الذي ينتسبون اليه ، وقد تقدم انهم خليط من اروام ومصريين ، وكانوا نصارى ثم اعتنقوا الاسلام ، وعاشوا عيشة البادية الا ان العرب العريقين لايتزاجون معهم ، واهم فروعهم الحمائدة والسلائمة والوهيات .

قبائل بلاد التيه

وتسكن بلاد التيه الآن قبائل من التياها والترايين واللحيوات والحويطات :

التياها وتعدادها نحو ٤٥٠٠ نفس ، والمشهور أن هذه القبيلة أقدم قبائل التيه وسميت كذلك لأنها أول من سكن بلاد التيه ، ويقال : ان اصلهم من بنى هلال ، وقد اشتهرت التياها بالبساطة وشكاسة الاخلاق ووقعت لهم عدة حروب مع قبائل الترايين عند عين سيد وانتصروا عليهم وأشهر مراكزهم نخل وجبل الجلال وعين القصيمة وعين المويلج ومعظم وادي العريش ، واهم فروعها :

١ - الصقريات والبنيات • والشهيات • والفنيرات • والبريكات •

٢ - « الترايين » :

وتعدادها نحو ٣٠٠٠ نفس ، والمشهور عنهم انهم من نسل الحسن
أخي الحسين ، وقد اشتهرت « الترايين » بالألفة والاتحاد والشجاعة •
والاقدام ، وعن كتاب الدرر الفرائد (ان الترايين) والوحيدات والحيوانات
واللحيوات من اصل واحد من بنى عطية ، ويسكنون تقريبا نواحي
الجورة ، والبواطي ، والمقضة • والعمر ، وروافعه ، وجبل المغارة ،
والجعجافة ، وجبل الراحة ، ولكن معظمهم في بلاد غزة ، ومنهم طائفة
في مديرية الجيزة واهم فروعهم في سيناء :

٣ - الجرادة - والحسايلة - والشهيات •

٣ - اللحيوات :

وعدها نحو ٤٥٠٠ نفس تقريبا ، وفي تقاليدهم انهم من بنى
عطية المساعيد المنتسبين الى مسعود بن هاني ، وقد دار بينهم وبين بنى
عقبة قتال شديد بجهة حصنى المدرة سمي (بواقعة المطرية) كتب النصر
فيها للمساعد ، واهم بلادهم شرقى بلاد التيه وغربها ، وأشهر مراكزهم
جبل المغارة والجعجافة وسر الحقيب وعين سدر وجبل نضيع ، وبئر
التمد واهم فروعهم :

٥ - النجمات • والحناطلة • والكساسبة • و «السلاميين» و «القريفانين»
والمطور ، والكرادمة ، والحمدات ، والصفايحة ، والخواطرة ، والخلايفة •

٦ - الخويطات :

وعدها نحو ١٥٠٠ نفس تقريبا والذين منهم في بلاد التيه شرقا
من قبائل شتى جاءوها حديثا من مصر والحجاز ، ومنهم قبيلة كبيرة
في مصر ومديرية القليوبية «الشدايدة» وقام بينهم وبين التياها خصام،
وأشهر مراكزهم يمتد من داسة العلوة تجاه الاسحيلة الى وادي غرنندل
شمالا وجنوبا ، ومن جبل حسن الى البحر الاحمر شرقا وغربا ، واشهر
محلاتهم بئر مصبوق ، وبئر المرة في وادي الراحة ، وعين سدر في وادي
سدر .

قبائل بلاد العريش

تسكن بادية العريش : قبائل السواركة ، والرميلات ،
والمساعد ، والعيادة ، والأخارسة ، والعاقلة ، ويلي البررة ، وأولاد

على ، والقطاوية ، و « البياضين » ، والسماعنة . و « السعديين » ، والدواغرة .

١ - السواركة :

هى أكثر قبائل سينا عدا ويبلغ تعدادها مع الرميلات نحو ١٢٠٠٠ نفس ، وبعضهم يمتاز بنظافة المآكل والملبس ، واشتهر منهم الحريرات بالصلاح والتقوى ، ولكنهم ضعاف الرأى ، ويسمون أحيانا بأولاد (الطريق) ، وأهم فروعهم :

العدرات . والدهيمات . والجريرات . والمحافيط . والقلاقل .
والخناصرة ، ويسكن السواركة القسم الشرقى من بلاد العريش وبئر العبد .

٢ - الرميلات :

والرميلات كانوا يسكنون قديما فى جنوب غربى فلسطين باقليم خان يونس ، ثم ارتحلوا الى العريش بسبب حروب بينهم وبين الترابين ، وانضموا الى السواركة بالأخوة ، وصاروا معهم قبيلة واحدة ، واشتهرت الرميلات بحب الحصام فيقال الرميلات رجال أنى كان لهم الحق أخذوه عنوة واقتدارا ! وإذا كان عليهم لم يمكنوا الحصم منه الا بكل مشقة ، ويسكنون بلاد العريش ورفع .

وأهم فروعهم : البسوم . و « الشرطين » . والعايدة . والسند . و « العجلين » .

عربان وطية وتعدادهم نحو ٤٥٠٠ نفس وأهم قبائلهم :

المسايد : وهم فرع من اللحيوات وهم أقوى قبائل العريش بعد السواركة .

العايدة : وتمتد بلادهم من ضواحي القنطرة الى تل حيوة فام الضيان فالشيخ حميد فجبيل الريشة ، ويحدتهم من الشمال المسايد ومن الجنوب الصفايحة اللحيوات ، ومن الشرق يلى ، ومن الغرب ترعة السويس .
الأخارسة :

وتمتد بلادهم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط من (روافد الحسنة) شمال بركة الجمل الى قلعة مفرج المعروفة بقلعة البلاج على نحو ساعتين من قلعة الطينة غربا ، وأهم مراكزهم (القلس) .

- ٣ - العقيلة : ويلى البررة وأولاد على .
- ٤ - القطاوية : وهم سكان واحة قطية .
- ٥ - البياضين : والسماعة .
- ٦ - السعديين : وهم مجاورون للبياضين والسماعة .
- ٧ - الدواغرة :

وهم من عرب مطير ويسكنون الرقبة ، وقد كانوا قديما يعيشون مع جيرانهم البدو بالخواوة (جعل معلوم) ولكنهم صاروا أحرارا تحميهم الحكومة .

دركات القبائل على طريق العريش :

العيادة من القنطرة الى تل حيوة ، فالمساعيد . بئر الدويدار ، ثم الأخراسة الى بئر النصف ، فالعقيلة ، ويلى البررة ، وأولاد على ، الى سبخة قطية ، فالقطاوية الى بئر حجاج « فالبياضين » الى بئر العيد من الجبل الى البحر ، والدواغرة الى الجنادل من الجبل الى البحر، فالسواركة الى الشيخ زويد ، فالرميلات الى رفح .

ملحقات قبائل سيناء

١ - العبيد السود :

كان من عادة العرب قبل تحريم الرق اقتناء العبيد السود لمساعدتهم على رعى السائمة وحرث الارض ، فتناسلوا بينهم وما زال عدد كبير منهم فى صحراء سيناء ، وهم راضون بعيشهم ، ولكن البدو غير راضين عن منع الرقيق .

والعرب لا يتزاجون مع السود ، واذا تزوج عربى جارية سوداء عد نسله عبيدا وعوملوا معاملة العبيد .

٢ - قبيلة الهيثم (المرابطين) :

وتسكن صحراء سيناء وغيرها قبائل شتى لا طاقة لها على حفظ كيائها ، فتعيش فى حصى القبائل القوية على جعل معلوم تسمى (الخواوة) ، ويعرفون فى البادية باسم (هيثم) ، وهم كالعبيد تماما لا يتزاجون معهم ، واذا تزوج أحدهم امرأة هيثمية عدوا أولاده هيثمين ، وان غنمت قبيلة أخرى فى الحرب وكان فى غنيمتها مال لحدى قبائل هيثم ردوه اليها بلا تردد .

أشهر قبائل هيتم (المرابطين) فى البداية

الشرارات : ويقتنون الابل ، وهم خبراء البداية ، وهم أعرف أهل البادية بطريق الفاويز والقفار حتى أن البدو أنفسهم يتخذون منهم الأدلة فى اسفارهم البعيدة ، ويسيرون على النجم وقيل : ان لهم مهارة عجيبة فى الاستدلال على الطريق حتى انهم قد يعينون موقع مخيم العرب بمجرد تغير حرارة الهواء التى تسببها نار المخيم ، وأكثر هذه القبيلة تسكن بلاد نجد .

مطير : ومنهم الدواغرة سكان الرقبة من بلاد العريش وقد مر ذكرهم :

العريثات : ويسكنون جبل الحلال مع التياها ، ومنهم جماعة على شاطئ البحر الابيض المتوسط يصيدون السمك .

الملاحة : ويسكنون العجرة مع الترايين والسواركة ، وهم أقل قبائل هيتم شأنا .

الصليب : ويسكنون غالبا برية الشام ، ويأتون أحيانا سيناء ولكن ذلك نادرا ويقتنون الحميز فقط ، يحملون عليها زادهم ومتاعهم ، ويقول بعض المحققين : أنهم من بقايا الصليبيين بدليل اسمهم وبياض لونهم وزرقة عيونهم ، ثم مهارتهم فى بعض الصناعات الزراعية .

الطريق الأوسط (درب المصرى)

من الاسماعيلية الى بئر الجفجافة وجبل الحلال و « أبو عجيلة » ومنها يتجه شمالا الى العريش أو شرقا نحو العوجة وبئر السبع .

وهذه الطريق كانت طريقا تجارية محضة تربط مصر بسورية ، وقد قلت أهميتها بعد فتح الطريق الملاحي لقناة السويس ، وكانت تبدأ من غزة أو خان يونس وتسير الى الجنوب الغربى الى الاسماعيلية ، ويتفرع منها طريق .. جنوبا الى السويس مارا ببئر الجنة فوادى الحاج المصرى ، فالى السويس وقد سبق وصفه بالفصل السابق .

وكانت هذه الطريق قبل فتح القناة تعج بالقوافل ، وكان تجار بلاد الشام يأتون بالصابون والزبيب واللوز والبندق وقمر الدين والبضائع الحربية ويعودون من مصر بالأنسجة القطنية ، وكانت الحكومة المصرية تخفر هذا الطريق بمشايخ العربان الذين على الطريق كما كان التجار يدفعون جملا معلوما لهؤلاء العربان .

١- قبائل

بلاد الطور - واليه - والعريش

١ - قبائل بلاد الطور

ملاحظات	محلانها تقريرا	تعدادها تقريرا	فروعها	القبيلة
لهم قرابة مع العقيلات بدريه الشرقيه	تمتد بلادهم من انرملة الى وادي غرندل .	نحو ٢٥٠٠ نفس	أولاد سلمي التبيلات اطمامة	العقيلات . . .
أصلهم من بني حرب ؛ وهم محبون للسلام ولينو العريكة ويستأزرون بالامانة	جنوب حديقة الطور على الطور البحرية الى رأس مجد	حوالي ٤٢٠٠ نفس	العلاوية الشمدة المويضات أولاد علي	مزينة . . .
	يسكنون قلب بلاد الطور وقلوب بمصر	حوالي ١٥٠٠ نفس	الموارمة الغوانسة الرويسات أولاد جاهين النواصرة المحاسنة	الموارمة . . .

ملاحظات	محلاتها تقريبا	تعدادها تقريبا	فروعها	القبيلة
ولهم فروع : بجبة قديوب بمصر	بلاد الطور	نحو ١٠٠٠ نفس	الاولاد سعيد الزهيوات العراقرة اولاد مسلم اولاد سيف	اولاد سعيد ٠٠٠٠٠
قبل انهم من قريش ، ولذلك نهم محل احترام القبائل وانهم الزعامة في بلاد الطور .	قلب بلاد الطور	نحو ١٥٠٠ نفس	النصيرات اولاد تيتي	القرارشة ٠٠٠٠٠
رسم خليط من الاروام كانوا نصاري واعتنقوا الاسلام ويعدون كمرابطين مع العرب فقط فلا يصاهروهم .	جبل الطور	نحو ٥٠٠ نفس	الحمايدة السلامة الذهنيات	الجبنية ٠٠٠٠٠

(ب) قبائل بلاد النوبة

ملاحظات	محلّاتها تقريباً	تعدادها تقريباً	فروعها	القبيلة
من بني عطية أصلهم من بني هلال مشهورون باليسسطة وشراسة الإخلاق وحروبهم ضد الترابين .	جنوبي سورية وفلسطين وبلاد النوبة بسسبية ونخل وجبل الحلال والقيعة والمربلج ووادى العريشى .	نحو ٤٥٠٠ نفس	الصقورات البنيات الشهبيات القديرات البريكات	النياه
والمشهور عنهم أنهم من نسل بني عطية مشهورون بالالفسة والشجاعة والاقدام	نواحي الجيزة والبرت والبواطي والقصبة وام قطف والرواقفة وجبل المغارة والجفجافة وجبل الراحة	نحو ٤٥٠٠ نفس	الجيزة الحسابلة الشهبيات	« الترابين »

ملاحظات	محللاتها تقريبا	تعدادها تقريبا	فروعها	القيمة
من ينني عطية المساعيد المتسبين الى مسعد ولهم وقائع شهرية بوقمة الطيرية .	شرقي بلاد النية وغربيته ومراكرم جيسل المسارة والجفافة وعين سدر وس الحقيب وجبل بضيح ونخل وواي العربية	نحو ٤٥٠٠ نفس	البيجات - الخناطة الكاساسية « السلايين » « الفوقيانيين » المطوز الكرادمة الحيدات الصفاية انخراطرة :خلافية	البحيرات
منهم قبيلة بديرية القليونية (عرب اشدايدة) وبنيتهم وبن انتياها خصام دائم . وباقي قبائلهم بالحجاز والعقبة .	تتمتع عن طاسة انطو تجاه :سمنية « وادي غرندل ومن جنب حسن الى انجر "الحمر ومراكرم بشر معروف وبشر المرة وعين سدر	نحو ١٥٠٠ نفس	ندبور 'عنون 'عنون 'عنون	بحرطات

بج ت قبائل بلاد العريش

ملاحظات	بلادها	تعدادها	فروعها	القبيلة
اشتهروا بنظافة الملبس والطعام والصلاح والتفهم وضمت الراى	القسم الشرقى من بلاد العريش وبئر العبد وبنى البحر الابيض ورجم القليلين	نحو ١٢٠٠٠ نفس مع الرميلات	العروات الدهيمات التجيرات المحافظ الغلافة المناصرة	السواركة ٠٠٠٠
اشتهروا بحب الضمام والمساكنة وكانوا فى حبيب مع الترابيين وانضموا الآن للسواركة بالاخوة وصاروا قبيلة واحدة	خان يونس ورفح وشرقي العريش	نحو ١٢٠٠٠ نفس مع السواركة	البسوم "الشرطيين" العواينة السننة "العجاين"	الرميلات ٠٠

د - عربان بحر قنيطرة وتعدادهم ٤٥٠٠ نفس

القبيلة	فروعها	تعدادها	بلاؤها	ملاحظات
المساعيد	فرع من الملحويات		قاطبة وضواحيها القنطرة • تل صبرة • الرقب • أم ضبابية • الشيخ حميد • جبل الريشة	اقوى قبائل العريش بعد السواركة • وأصلهم فرع من الملحويات من بني عطية • بقايا القبائل الأولى عند غزة مصر ورحلت عن سيناء
الإخارسة			على شاطئ البحر الأبيض المتوسط • غراقه الجسنة • بركة الجمل البلاح • الطينة • القلس	

الباب الخامس

الشرائع البدوية
في صحراء سيناء

١- قضاة البدو

أما قضاء البدو في جزيرة سيناء فموكول الى خواص رجالهم يحكمون بينهم بالعرف والعادة وأنواع القضاة هم :

١ - كبار العرب أو رجال الصلح : وترفع اليهم جميع المسائل الهامة التي لا يمكن صرفها الا بالصلح لعدم توافر الشهود فيها أو لجسامة ما ينجم عنها من الاخطار ولا يمكن تلافي خطرها كقضايا القتل والسلم والحرب والتعدى على العرض والمال ، وهم ينتخبون عادة من بين المشايخ والكبراء الذين بيدهم ذمام الامور وعليهم يتوقف السلم أو الحرب .

٢ - المنشد : ويعرف بالمسعودى لان أهم قضااته من قبيلة المساعيد التابعة لقسم العريش ويحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه أو مس الشرف والاهانة الشخصية .

٣ - القصاص : وهو قاضى العقوبات أو قاضى الجروح ، فيعين الجزاء الذى يستحقه كل جرح على حسب طول الجرح وعرضه وموضعه وأكثرهم من قضاة القصاصين .

٤ - ففى بلاد التيه من السلالة والحويطات ، وفى بلاد العريش من عرب يلى ، وفى بلاد اسلور من افراشته ومزينه .

٥ - العقبى : وهو قاضى النساء ، ويحكم في المسائل المتعلقة بهن من طلاق ومهر وتعد على العرذى ، وقد سمي بالعقبى لان أكثر قضاة هذا النوع من قبائل بنى عقبة .

٦ - الزبادى : وهو قاضى الابل يقضى في أمور سرقته ووثاقه وكل ما يتعلق بها .

٧ - الضريبى : وهو قاضى الاحالة : فاذا اختلف الاثنان في القاضى الذى يحكم بينهما رفعوا الامر الى الضريبى ، فيعين القاضى الذى من شأنه الفصل في دعواهما ، ويختار الضريبى في الغالب من قبيلة الحويطات .

٨ - المبشع : وهو قاضى الجرائم المنكرة التي لا شهود لها وذلك باختبار المتهم بالنار أو بالماء أو بالرؤيا

أما اختباره بالنار فذلك أن المبتسح يحرق أثناء نحاسيا كطاسة البن على النار ويمسحها بكفه ثلاث مرات ، ثم يأمر المتهم فيغسل لسانه بالماء ويريه شاهدين ثم يتناول الطاس المحمأة من المبتسح فيلحسها ثلاث مرات بلسانه ، ثم يغسله بالماء ويريه المبتسح والشاهدين ، فإذا رآوا أثر النار على لسانه حكم المبتسح لحصمه ، والا حكم له ! وقالوا في تعليل ذلك : ان المتهم اذا كان مجرما جف ريقه ، وأثرت النار في لسانه والا فلا !

وأما اختبار المتهم بالماء فهو أن المبتسح يأخذ إبريقا من نحاس ويجعل الجصور ومهم المتهم في حلقة ، ثم يشرع في التعزيم على الاناء ، فيتحرك الاناء نحو المتهم واذا كان بريئا وقف عند المبتسح .

وأما اختباره بالرؤيا فهي أن المبتسح يفكر في المتهم ثم ينام فيظهر له الجاني في الحلم ، وعندما يصحو يحكم عليه ولا يوجد في بلاد سيناء وفلسطين الا مبتسح واحد من قبيلة العيايدة وهي وراثية عن الشيخ عامر بن عياد أخذها عن أبيه عياد وعن عمه حوير .

آل الخبرة :

ويدخلون في حكم القضاة وهم :

٨ - المسوق :

وهو الخبير بالابل واسنانها فتسلم على يده غرامات الابل .

٩ - أهل القطاعات :

وهم خبراء الزراعة والاراضي الزراعية ويحكمون في القضايا التي تتعلق بهذه المسائل .

١٠ - أهل العرائش :

وهم خبراء النخيل ويحكمون في القضايا التي تختص بالنخيل .

١١ - قصاصو الأثر :

وهم خبراء في قص الأثر ، وهم في بلاد الطور ومزينة والقرارشة وفي بلاد نخل - الحويطات ، وفي بلاد العريش عرب يلى .

١٢ - لحاسة الختوم :

وهم المشايخ المعينون من قبل الحكومة ويتقاضون رواتب ولهم القضاء في القضايا التي تتعلق بالحكومة ويباشرون ما يتعلق بأجور الجمل وحقوق القبائل فيها ونحو ذلك ، ويقال : انهم قد سموا لحاسة الختوم لأن من عادتهم لحس أختامهم عند ختم ايصالات رواتبهم .

١٣ - الحسباء او نقالة العلوم : وهم آل خبرة في المسائل التي تتعلق بتقاليد العرب والعهود المقررة بينهم فاذا نقض أحدهم عهدا لقبيلته عد انه قطع وجه الحسيب ووجب على الحسيب المطالبة بالحق الضائع ورده الى صاحبه .

ب - ٢ محاكم البدو

درجات القضاء :

و درجات القضاء عندهم ثلاث لكل درجة قاض :

- ١ - فشلاثة من كبار العرب •
- ٢ - وثلاثة من المنشد •
- ٣ - وثلاثة من القصاص •
- ٤ - وثلاثة من العقبي •
- ٥ - وثلاثة من الزيدى •
- ٦ - وثلاثة من الضريبى •
- ٧ - الا المبشع فانه واحد •

فالاول منهم بمنزلة المحكمة الابتدائية ، والثانى بمنزلة محكمة الاستئناف ، والثالث بمنزلة محكمة النقض والابرار •

فيرفع المتقاضيان أمرهما الى الاول بحضور القاضيين الآخرين أو بغيا بهما فاذا لم يرضيا بحكمه رفع الأمر الى الثانى واذا لم يرضيا بالثانى رفع الأمر الى الثالث وحكمه نهائى نافذ •

متى لاترفع الدعوى الى القاضى الثالث :

اذا كان حكم القاضى الثانى كحكم القاضى الأول ، فلا ترفع الدعوى الى الثالث ، بل ينفذ الحكم على علاته ومن قولهم (حكم اثنين يأكل حقتا واحدا) •

اختيار القضاة :

المدعى أو صاحب الدعوى هو الذى له الحق فى اختيار القاضى أو القضاة ولكن لابد من رضا المدعى عليه أيضا •

الكفيل :

وبعد الاتفاق على القضاة يعين المدعى عليه (كفيل وفاء) أى كفيلاً عنه يفى بالحق الذى يحكم به القاضى ، وكذلك يعين المدعى شخصاً من جهته يسمى (كفيل وفاء) أى كفيلاً يضمن الدفاع عنه عند المدعى عليه .
فى أثناء نظر الدعوى .

الضمان :

ويشترط فى الكفيل أو الضامن الصديق والوفاء والصادق الوفى .
لا يطلب منه ضمان ولا كفيل بل يأتّمنه البدو على ما لهم بلا شاهد .

الرزقة (رسم الدعوى) :

وإذا مثل المتقاضيان أمام القاضى جعل كل منهما عنده ودیعة وهى كرسم للدعوى – وتعرف بالرزقة ، وبذلك بأن يضع سيفه أو بندقيته أو جملة أو يسمى كفيلاً يضمن وفاء الرزقة ، فمن خسر الدعوى قام بدفع الرزقة ، وتختلف رزقة القاضى بحسب أهمية الدعوى من نعجة الى ثمانية جمال وأكبرها الرزقة التى تؤخذ فى القضايا الخاصة بالنساء وقطع الوجه .

الشهادة والشهود

وشاهد واحد عندهم يكفى اثبات الدعوى ولا تقبل شهادة رجل أتى منكراً كأن يكون أتى منكراً مع امرأة جاره ، أو فر من القتال أو نحو ذلك .
ولكن تقبل شهادة اللص على اللص وشهادة المرأة والولد فى سن الرشد كشهادة الرجل .

وإذا أراد أحدهم أن يشهد على شىء حدث بحضوره عقد له عمامته .
وقال : (هذه شهادة معك تضوى وياك فى المراح وتمشى فى المسراح توكله .
وأمانه) .

الأكال :

وللشاهد أجرة ينقدها إياه الطالب قبل أداء الشهادة وتعرف بالأكال وهى فى قضايا الأبل (خمسة بنتو)

الحلف واليمين

ولابد للشاهد مع حلف اليمين قبل تأدية الشهادة واليمين عندهم
أنواع :

١ - الحطة والدين : وهي دائرة ترسم على الأرض برأس السيف ويرسم وسطها صليب فيقف الشاهد في مركز الدائرة ووجهه الى الكعبة ويحلف (بست كلمات أولها الله وآخرها الله) ثم ينطق بالشهادة وهذا الحلف خاص بقضايا الإبل وغيرها من القضايا الهامة .

٢ - الحلف بالراس : وهو أن يضع المدعى يده على رأس المدعى عليه ويحلف بثلاث كلمات (أولها الله وآخرها الله) ثم يسأله أن يقول الحق .

٣ - الحلف بالحزام : وذلك أن يضع المدعى يده في حزام المدعى عليه ويحلفه بثلاث كلمات (أولها الله وآخرها الله) ثم يسأله أن يقول الحق .

٤ - والحلف بالعود : وهو عند القصاص : يأخذ الشاهد عودا في يده ويقول :

(وحياة هذا العود والرب المعبود ومن أخضره وأبيضه رأيت كذا) .

٥ - الحلف بالردن : في قبائل الجريبات السواركة - بعض الرجال ذوو الصلاح يعتقد فيهم أهل سيناء أنهم من أهل الكشف والصلاح فيقصدونهم من كل الجهات ويحلفون بردنهم ، وكثيرا ما يأتي الخصوم ويتقاضون عندهم ، وبعض هؤلاء يتفرس في المتهم ، فإذا توسم في وجهه البراءة ، أذن له في أن يأخذ ردنه ويحلف به بقوله : (بالله العظيم ثلاث مرات وحياة ردن الشيخ فلان ... انى برىء) ومن هؤلاء رجل يدعى جريرا من السواركة وآخر يدعى « ابو نجر »

التفويل : (رد دعوى القاصر) وإذا كان أحد المتقاضيين قاصرا فلوليه أو وصيه رفض الحكم وطلب إعادة الدعوى بقوله : (اضربه على زوره وارده عن شوره وانى مفلول) ويعرف ذلك عندهم بالتفويل .

الفليج :

(نقض الحكم) هذا واذا اتفق خصمان على ميعاد يحضران فيسه
للتقاضى ، وغاب أحدهما حق للقاضى الحكم غيابيا الا اذا ظهر بعد ذلك أنه
غاب لعذر شرعى مقبول فينقض الحكم ، ويعرف نقض الحكم عندهم
(بالفليج) .

الغرم بالمال :

واحكامهم فى جميع قضاياهم تقريبا الغرم بالمال ، فليس عندهم
حبس ولا ضرب ولا قتل لا فى القضايا الجنائية ولا المالية ، وهذا خلل كبير
فى شريعتهم .

(ج) العادات والتقاليد

في صحراء سيناء والصحراء الشرقية

روابط القبائل :

حفظ النسب والعصبية - عصبية القبائل - سمات (علامات) القبائل -
حدود القبائل - المراعى والمياه *

الحلف والقلد :

الحسيب - قسم الحلف - قسم القلد - راعى البيت - الحلف المعروف
بين القبائل - القلد المعروف بين القبائل - تقسيم القبائل (سعد وحرام) -
تأثير القلد فى القضايا البدوية - تأثير الحلف فى القضايا البدوية -
النقاض (فك القلد) *

شرائع أخرى :

العطوة - الصلح - الاخوة (الطلوع) - الخاوة - الطنب - الوثاقه
(الرهائن) شروط الوثاقه - الرجم - التبييض والتسويد - رمى الوجه
- المجاهه - الأخذ بالشار - الحسنه - الشريك - الحفير *

(د) - قانون البدو :

ليس للبدو قانون مكتوب بل يحكم قضائهم بالعرف والعادة .

وأهم جرائمهم :

انتقل - والسرقه - والشتم - وخطف البنات - وحرق زرع الغير -
والاعتداء على أرضه - وردم آباره - وعدم وفاء دينه - وشن الغارة ونحو
ذلك .

وأما شريعة البدو فيمكن حصرها تحت الرؤوس الآتية :

- ١ - روابط القبائل .
- ٢ - شريعة القتل .
- ٣ - شريعة الجروح .
- ٤ - شريعة النساء .
- ٥ - شريعة الأبل .
- ٦ - شرائع أخرى .

روابط القبائل

حفظ النسب والعصبة :

وبدو سيناء كسائر البدو يعنون بحفظ أنسابهم ويتفاخرون بها ويبالغون في استقصائها حتى يردوها إلى الإباء الأولين ، وأقرب أسباب العصبة عندهم الأبوة والأخوة والعمومة ومنها تتألف العائلة ، ومن العائلات تتألف الفصيلة ، ومن الفصائل يتألف الفخذ ، ومن الأفخاذ تتألف البطون ، ومن البطون تتألف العماراة ، ومن العماراة تتألف القبيلة ومن القبائل يتألف الشعب وهو النسب الأبعد ويتدرج كالآتي :

- الشعب
- القبائل
- العماراة
- البطون
- الأفخاذ
- فصائل
- عائلات
- الأبوة
- الأخوة
- العمومة

• عصبية القبائل

ثم ان القبائل يتعصب بعضها لبعض على حسب ارتباطها فى العصبية فتجتمع القبائل او فرعها الاقرب فالاقرب على الابد فالابعد أى تجتمع الفصائل من الفخذ الواحد على فخذ آخر ولو كانوا جميعا من بطن واحد والافخاذ من العمارة الواحدة على عمارة أخرى ولو كانوا جميعا من قبيلة واحدة وهكذا •

سمات القبائل :

ولكل قبيلة من قبائل البدو سمة خاصة تسم بها ابلها وحمرها وختمها بأن تضع عليها علامة تميزها كالكي بالنار وذلك فى الرقبة أو الراس أو الصلب ، واما الخيل والبقر فتترك بلا علامة .

حدود القبائل :

ولكل قبيلة جهة محدودة من الجهات الأربع معروفة عندهم ولها علامات طبيعية بارزة ، وفى الجهات التى ليست فيها علامة بارزة يضعون رجوما (اكوما) من الحجارة للدلالة على الحدود •

المراعى والمياه :

ولكل قبيلة مراعى ومياه وارض زراعية معروفة : اما المراعى والمياه فمتاع لجميع القبائل فلا تمنع قبيلة قبيلة اخرى من مراعيها أو مياهها الا فى زمن الحرب واما الاراضى الزراعية فهى ملك الافراد والقبائل فلا يتعرض احدهم لارض غيره ولا يزرعها الا باذنه •

وفى عرفهم انه اذا اكتشف احدهم ماء لم يكن معروفا أو احتفروا فى مكان لم يكن فيه من قبل أصبح الماء ملكا له وأقام بجانبه رجما يدمغه بالعلامة التى اختارها لنفسه •

واذا كان يقرب الماء أرض صالحة للزراعة استولى عليها وزرعها لنفسه ، هذا اذا كان الماء فى أرض قبيلته ، أما اذا كان فى أرض أجنبية فقد حق له الانتفاع به كغيره من أبناء القبيلة التى وجد الماء فى أرضها ولا يكون له حق فى الأرض التى حوله •

الحلف والقلد

الحسيب أو العقيد :

وكل قبيلة من قبائل سيناء مرتبطة بسائر القبائل بحلف أو قلد ولها (حسيب) لحفظ عهودها مع القبائل ويعرف (بالعقيد) أو بنقل الاقلاد أو بنقال العلوم ، أما (الحلف) فهو المحالفة بعينها وهو معاهدة دفاعية هجومية ، وأما (القلد) فهو معاهدة سلمية لمنع الحرب أو الغزو ولحفظ السلام بين القبائل .

وفى عقد الحلف بين قبيلة وأخرى يجتمع حسيبا القبيلتين وكبارهما فى بيت وجيه ثالث ، فيجعل الحسيب الواحد يده فى يد الآخر. ويعيد كل منهما القسم الآتى :

قسم الحلف :

(الله الله ، محمد رسول الله ، نحن وأنتم الخوض واحد والروض واحد ، الذى يضركم يضرنا والذى يسركم يسرنا ، بيننا وبينكم عهد الله لا يصير بيننا غزو ولا حرب ، اعداء من عداكم وأصدقاء من صادقكم ما دام البحر بحرا والكف ينبت شعرا .

قسم القلد :

أما قسم القلد فهو (الله الله ، محمد رسول الله ، بيننا عهد الله ما يتعدى أحد على أحد) .

شروط من يعقد عقد الحلف راعى البيت - بيت العمارة) :

ويشترط فيمن يعقد عقد الحلف أو القلد أن يكون (مشهورا مذكورا وسيع المراح راعى مال وعيال) ويسمى (راعى البيت) وبيته (بيت العمارة) وهو الشاهد الحكم بين المتعاقدين ويورث علمه هذا الأرشد من أولاده .

الحلف المعروف بين القبائل :

- ١ - حلف قديم بين الحويطات والحيوات والترايين والطورة .
- ٢ - حلف بين التياها والترايين .
- ٣ - حلف بين البياضين والسماعة .

القلد المعروف بين القبائل :

- ١ - قلد بين الحويطات واللحيوات والترابين والطورة وبين التياها .
- ٢ - قلد بين السواركة والعيادة وبين الترابين .
- ٣ - قلد بين السواركة وبين اللحيوات .
- ٤ - قلد بين السواركة وبين التياها .

تقسيم القبائل الى شطرين (سعد) و (حرام) :

والمعروف قديما أن القبائل شطران : شطر يسمى (سعدا) و شطر آخر يقال له (حرام) ولتعلييل ذلك روايتان :

الأولى :

ان هذا الانقسام يرجع الى مقتل الحسين : فالذين غلبوا فى تلك الواقعة قالوا اليوم (حرمتنا النصر) فكانوا شطر (حرام) والذين فازوا قالوا (اليوم سعدنا) فكانوا شطر سعد .

والرواية الأخرى تقول :

(سعد وحرام) شقيقان أحبا فيما مضى من الزمان بنت أمير من العرب فانقسمت العرب قسمين : أحدهما انحاز الى سعد ، والآخر الى حرام وحصلت حرب عامة بين البدو بسببها فسمى كل قسم بالأمير الذى انتمى اليه .

القبائل سعد :

فالقبايل فى سيناء التى فى شق سعد هى :

التياها والسواركة والرميلات والعيادة والسماعنة والأخارسة وأولاد على والبياضين .

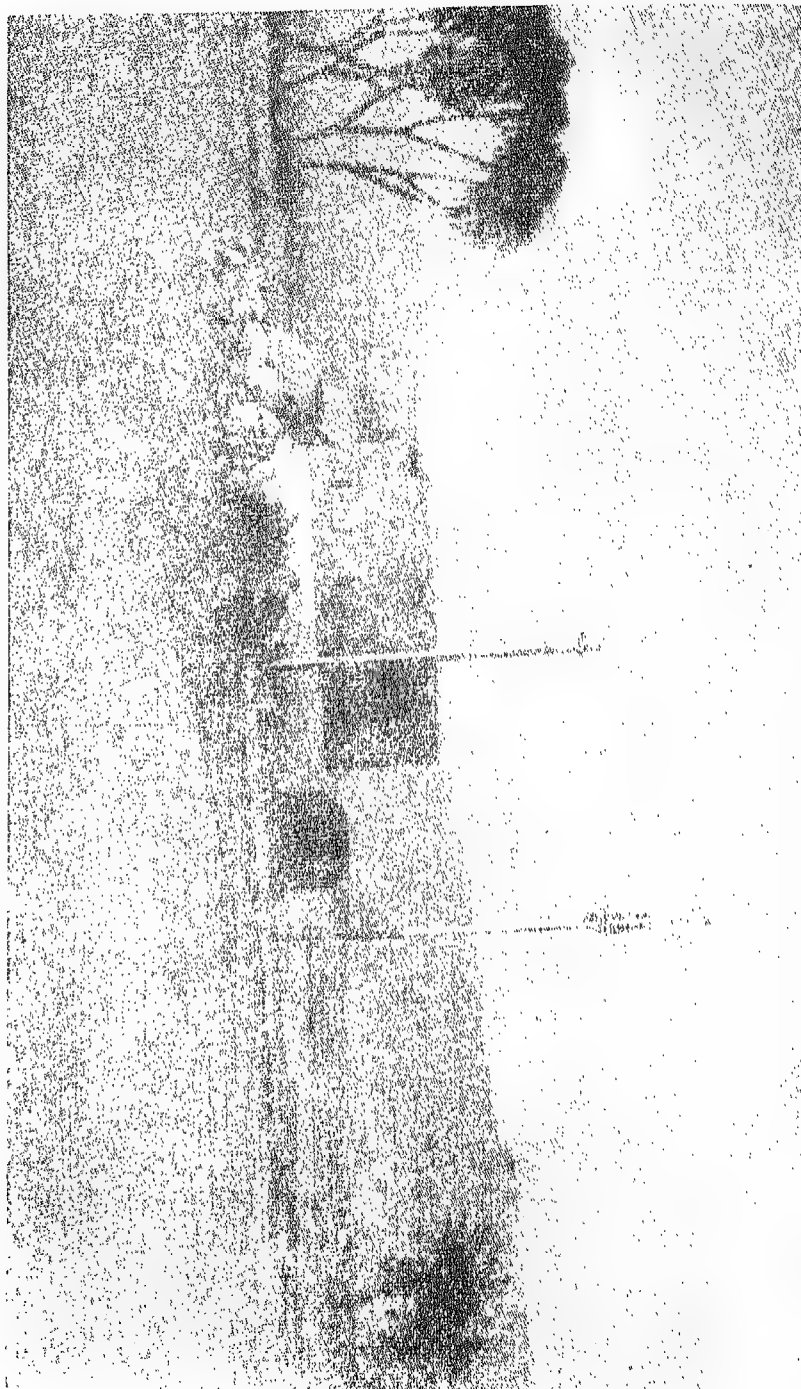
القبائل حرام :

الطورة والحويطات واللحيوات « والترابين والعقلين » .

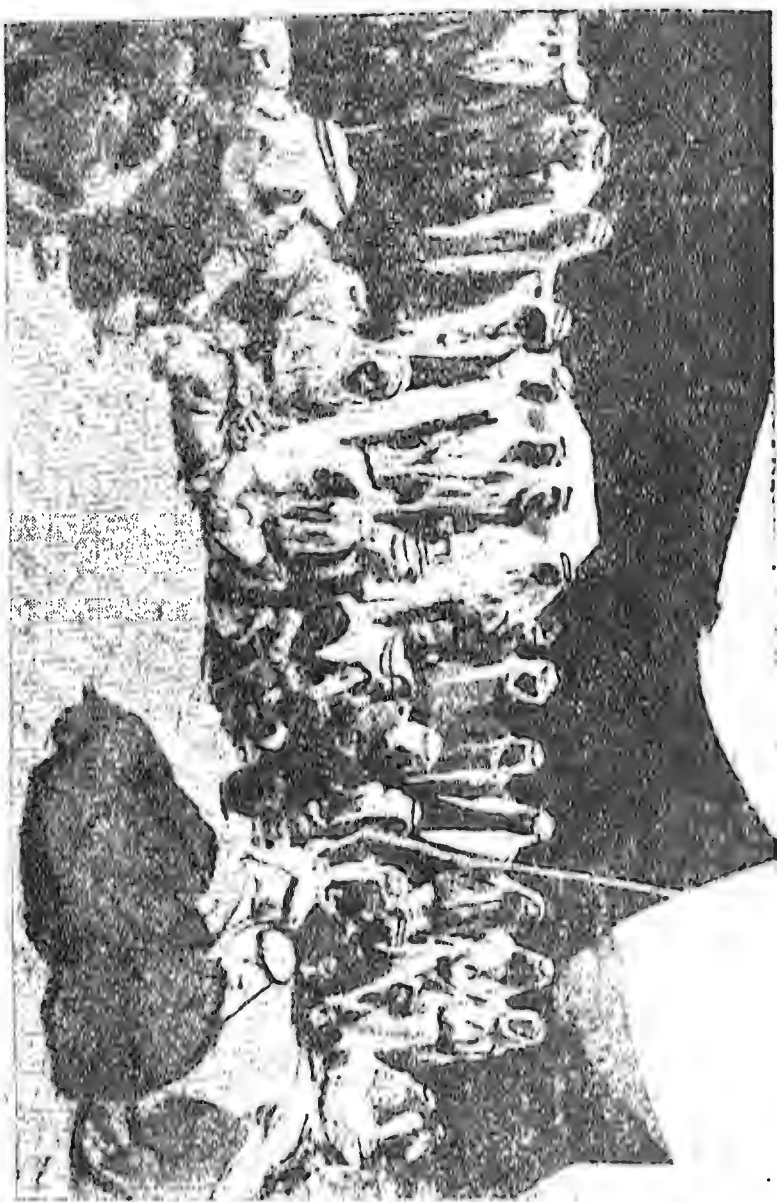
تأثير القلد فى القضايا البدوية :

فالقبايل التى يربطها القلد لا ترفع خصوماتها الى الزيادة رأسا بل الى الحسيب ، فاذا اعتدت قبيلة منها على جمال الأخرى ذهب صاحب الابل الى الحسيب وهو يرد له الابل مع غرامة جنيهين عن كل جمل .

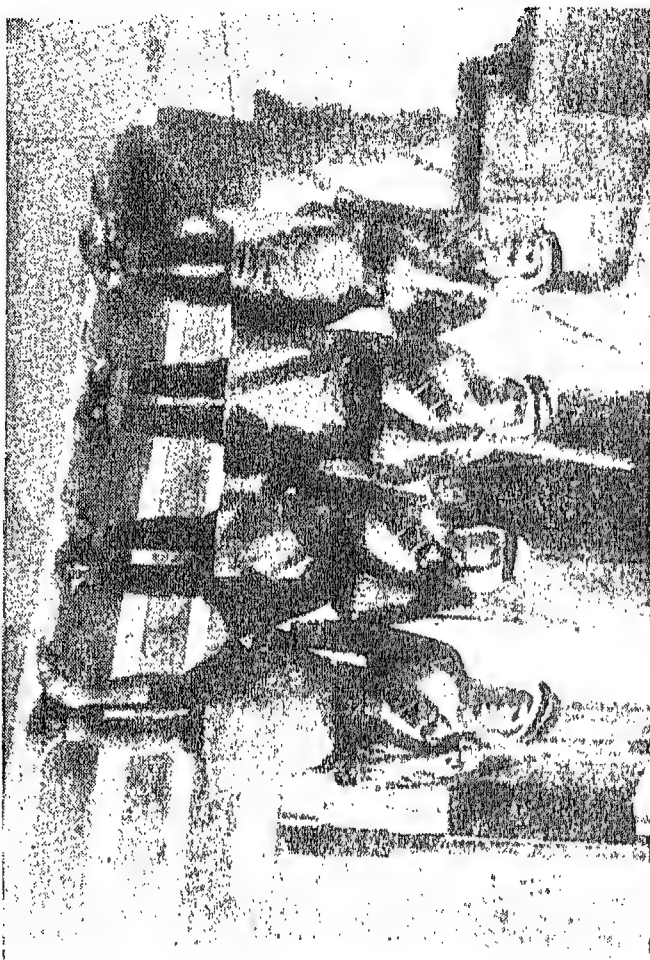
نقطة الشرطة المصرية في بلدة طابا على خليج القصبة وشجرة الدوم الوحيدة بالمنطقة



مجلس قضا، بدوی بمبکراہ سینا



الشرطة بصغراء سينما





بدوية من قبائل سينا

تأثير الحلف في القضايا البدوية :

وأما القبائل التي يربطها الحلف فتتفرع خصومتها الى (الزيادى) بعد رفعها الى الحسيب فاذا سرق أحدهم جملا من قبيلة مرتبطة مع قبيلة بحلف ذهب صاحب الجمال الى حسيب قبيلة السارق فيرد له الجمال المسلوبة ويجر السارق الى الزيادى فيغرمه غرامة شديدة .

النفاض (فك القلد) :

واذا أراد قليد نقض العهد مع قليد وهو ما يعرف عندهم بالنقض لأى سبب بعث برسول من قبيلة ثالثة على هجين له ، فيقول الرسول (جايب لك النفاض من فلان وهذا حد العهد بينك وبينه والعرض من العرض أبيض) أى انه حذره ولم يغدر به ، ومعك ثلاثون يوما تلم بها أطرافك ، وبعد هذا الميعاد حرب عليك بذبح الرجال وشل المال ! .

ثم تدور رحى الحرب بينهم فاما أن يغزو بعضهم بعضا وتذهب كل قبيلة من جمال الأخرى وتقتل من رجالها من تصادفه فى طريقها ، أو يلتقى رجال القبيلتين فى معركة دموية فاصلة يستخدمون فيها الأسلحة النارية والأسلحة البيضاء ومتى استمرت حرب بين قبيلتين استنجدت كل قبيلة بالقبائل المرتبطة معها بحلف فتتجدها .

شرائع أخرى

العطوة (الهدنة) :

وقد يطلب أحد الفريقين هدنة وتعرف عندهم بالعطوة ، فيعقدانها ثم يعودان الى الحرب ، ومدة الهدنة عندهم من ٣ أيام الى سنة وشهرين ومن خان رفاقه فى أثناء العطوة اقتص منه بقدر ضعفين .

الصلح :

ومتى ارادت القبيلتان الصلح اجتمع حسيباهما وكبارهما ، وهذروا كل دم لم يعرف قاتله ، واما الرجل المعروف قاتله فدينه ألف قرش تعريفة أى خمسة جنيهات مصرية ، واما المال المنهوب فلا يرد ، ثم يعقد الصلح بحلف او قلد .

الاخوة أو الطلوع :

وقد تضعف قبيلة أصيلة في حرب مع قبيلة ثانية فتضم الى قبيلة
ثالثة بالاخوة للمحافظة على كيائها ، فيجتمع شيخ القبيلة اللاجئة بشيخ
القبيلة التي لجأ اليها في مجلس خاص ويقول له : (انا طالع معك واخوك
من كتاب الله العزيز دمي يسد دمك ومالي يسد مالك ، ورجالي تسد
عن رجالك ، وابني يسد محل اينك ، وبنتي تسد محل بنتك ، اطرده
مطردك واشرد مشردك ، وفي الخير اخوان ، وفي الشر اعوان عهد الله بيننا
والقلب صاف فهل قبلتني ؟)

فيقول الآخر : (قبلتك على الرحب والسعة) فتصبح القبيلتان من
ذلك الحين كأنهما قبيلة واحدة مقعدهما واحد ، وحربهما واحدة ،
وفزعهما واحد ، وقولهما واحد ، ويعرف ذلك عندهم بالطلوع .

القبائل التي بينها أخوة أو طلوع :

الريميلات مع السواركة - ثم الخلايقة اللحيوات مع الشوافين ،
ومزينة مع العليقات .

الطلوع في القبيلة الواحدة :

وقد يطلع نفر من البدو من شياخة فخذ الى شياخة فخذ آخر في
قبيلة واحدة .

الخواوة :

هي التجاء قبائل هيتم (الضعفاء) الى القبائل الأصلية فيعرف
بالخواوة كما مر .

الطنب :

واذا جار شيخ قبيلة على جماعة من رجال قبيلته واحس هؤلاء
من أنفسهم القدرة على مقاومته قاوموه والا طنّبوا على شيخ قبيلة اخرى
بأن ينصبوا خيامهم في خواء مخيمه ويطلبوا اليه أن ينصفهم من شيخهم ،
ففى الغالب يرحب بهم ويلبج لهم اللبائح ، ثم يذهب معهم الى شيخهم
ويصلحهم ويعرف ذلك عندهم (بالطنب) .

الوثاقة (الرهائن) :

ومما اعتاده أهل البادية وأصبحت عندهم كشرعية (الوثاقة) ، وهى رهائن الإبل تؤخذ خلصة للحصول على حق ممطول . فاذا ادعى رجل على آخر بحق ولم يدعن المدعى عليه للحق ولم يطلب قاضيا للفصل فى الدعوى أشهد عليه بذلك ، وأصبح له الحق بأخذ الوثاقة من إبله أو إبل عشيرته ، وإذا كان خصمه من قبيلته أشهد بذلك أربع مرات متوالية فى أربع جلسات والشمس طالعة قبل أن يشرع بأخذ الوثاقة إلا فى رمضان فإنه يجوز أن يشهد على خصمه ليلا .

وشروط صحة الوثاقة ان تنافخ الجمال الموثوقة عند بيت رجل مندوب ويقال لرب البيت : (انى أضع هذه الوثاقة عند فلان) فان أدرك صاحب الإبل الموثوقة إبله قبل ادخالها فى بيت الرجل المندوب قاتل أحدهما الآخر ، وأكثر شروء البدو فى سينا وغيرها تحصل من هذه الوثاقة .

الرجم :

الرجم حجر أبيض أو مجموع من الحجارة البيضاء تقام على ماء شهير أو درب اعترافا بجميل أو رد شرف أو تخليد الأثر فاذا فعل رجل مع آخر جميلا بأن أنقذه من خطر أو نشله من فخ نصب له رجما على درب جهير أو ماء شهير وجعل عليه رسم قبيلته إشهارا لجميله .

وإذا عاب بعضهم شخصا حكم المنشد عليه بأقامة رجم للمعتدى عليه على درب جهير أو ماء شهير ، فاذا ثقل عليه اقامة رجم افتداه بجمال ظهير .

وإذا وقعت عندهم واقعة تستحق الذكر أقاموا فى مكان الواقعة رجما من الحجارة تخليدا لها ، ويظهر ان عادة نصب الرجوم فى البادية تخليدا للحوادث الخطيرة - عادة قديمة العهد جدا ترى شواهدا فى التوراة وقد وردت فى سفر يوشع ص ٤ عدد ٧ .

كما يستدل من التوراة على أنه كان من عادة البدو قديما نصب الرجوم عهدا بين فريقين ، فهى بمثابة الرجوم التى تنصب الآن لصانعي السلام بين قبيلتين كما جاء فى سفر التكوين ص ٣١ عدد ٤٣ ، وجاء فى سفر يوشع ص ٢٤ عدد ٢٥ الخ .

التبييض والتسويد :

التبييض نصب راية بيضاء على ماء شهير أو درب جهير واشعارا
بجميل فهو كالرجم الا أن الرجم من حجر وهذا من قماش .

وضده التسويد وهو نصب راية سوداء على ماء شهير أو درب
جهير تشهيرا لقبح أو لتقصير في وفاء دين أو غرامة ، فإذا كفل رجل
آخر في سداد دين لثالث ولم يف بكفالاته نشر المكفول له عباءته كعلم على
ملا من الناس وقال : هذه راية فلان قد نكت بعهدده وقصر في كفالاته ،
ونحو ذلك من العبارات التي تسود وجه الكفيل ، فإذا كان الكفيل له
محقا سكت الكفيل والا طلبه للمنشد (قاض) وغرمه غرامة كبيرة .

رمى الوجه :

وهو الاستنجاد برجل وجهه مهيب لمنع شر أو خصومة ، فإذا هب
رجل أو قبيلتان للقتال وقال أحد الحضور : « رميت وجهي أو وجه فلان
بينكما كف الفريقان عن القتال في الحال ، فان (لوجه) حرمة عظيمة
عندهم فلا يمتنه الا كل فظ مجازف ، فإذا استمر الفريقان في القتال
بعد رمى الوجه قال صاحب الوجه : (فلان قطع وجهي !) ودعاه الى
المنشد ، فإذا أبى أشهد عليه أربعة شهود وشرع في أخذ الوثيقة من إبله
حتى يذعن للمنشد ، ولا بد للمنشد من الحكم عليه بعقوبة تختلف من
جملين رباعين الى أربعين جملا (على حسب درجة الوجيه المقطوع
الوجه) ونصب رجم للمقطوع الوجه على درب جهير أو ماء شهير ، فإذا
لم ينصب الرجم لمدة ثلاثة أيام اضطر الى أن يعرض عنه بجميل ظهير
وقد يحكم عليه المنشد بقطع قيراطين من لسانه فيفتدى ذلك بعدد من
الابل .

الجاهة :

وإذا كان قاطع الوجه المحكوم عليه بالغرامة فقيرا لا طاقة له بدفع
الغرامة كلها أو بعضها أخذ نساءه ونساء جيرانه وذبيحة وكيس دقيق
وشيثا من البين ، واتى صاحب الوجه وينصب خيمته بجانبه ثم يولم
الاول وليمة يلدو اليها صاحب الوجه ، ويسترحمه للنزول بما بقى من
القرم فينزل عنه كرما وشهامة وإذا أبى النزول عنه بعد الاسترحام عد
بخيلا عديم المروءة !

الأخذ بالثأر :

أما الأخذ بالثأر فمشروع عندهم فلا حرج من أخذ الثأر ، فالعين بالعين والسن بالسن والنفوس بالنفوس ، وإذا تخاصم اثنان وجرح أحدهما وذهب للقصاص فإن تساوى الجرحان حكم ببرائة الاثنين ، وإذا زاد جرح الواحد جرح الآخر ، ويقدر القصاص الزيادة ، وإذا مات صاحب الثأر قبل أن يثأر لنفسه من خصمه ورث الثأر أولاده من بعده كما قدمنا .

الحسنة :

وكما أن البدوي لا ينسى السيئة فهو لا ينسى الحسنة فإذا فعل أحد معه جميلا (شال له الحسنة) أي حفظ له هذا الجميل وأورث الجميل أبناءه إلى انقراض الدرية ولا فرق بين أن يكون صاحب الجميل بدويا أو حضريا .

أما أهل العريش فيحرصون على حسناتهم مع البدو ويدونونها في كتبهم ، وأما أهل البادية فيحفظونها في صدورهم .

وعند بعض العرايشة دفتر قديم جمعوا فيه الحسنات التي قدموها إلى عرب باديتهم ، وهذا بعض ما وجد في الدفتر :

يوم تاريخه « مدون سعد بن حسن الدريعي من تحت سيف درويش باشا وقعد هو وأبوه بحسنة دم إلى جميع العرايشة » .

(عند محمد بن سليمان أبو عمرة العراوى حسنة يوم غرق ابنه في العريش وطلعناه)

(عند عودة الدريعي الترباني حسنة يوم فكوه من الحبس) .

وفائدة العرايشة من هذه الحسنات في البادية عظيمة جدا ، فإنه إذا فقد لأحدهم بعير فتش (الحساني) عليه حتى يجده ، وإذا ضاع لهم حق عند أحد البدو ساعدوه ، وإذا كان له حاجة في البادية أكرموه وقضوا له حاجته .

الشريك :

هذا وكان سكان حضر الطور وحضر السويس من المسلمين يشترون (حسناتهم) من البدو بالمال فكل تاجر له مصلحة في البادية يختار له

(شريكا) أو (حسينا) من البدو ، فيجعل له مرتبا مع القماش والغلة يدفعه له كل سنة بشرط أن يقضى له مصالحه مع أهل البادية .

والحادث التالي يبين ذلك : فقد حدث أن ابراهيم بك جريدان من اعيان تجار السويس كان له شريك أو (حسنى) من العوارمة يدعى نصار بن حسن وكان لنصار هذا مرتب من ارز وقمح وثياب يأخذه من ابراهيم بك كل سنة ، وكان تجار السويس يرسلون نقودهم قديما جدا مع البريد الى مصر ، فحدث في سنة ١٨٦٠ ان بدويا قابل البريد وسلبه الصرة ، وكانت فيها صرة من ابراهيم بك جريدان ، فلما حضر نصار بن حسن الى السويس رفع له ابراهيم بك راية سوداء ، فسأله في ذلك فقال : كيف تكون (حسنى) وتسرق صرتي من البريد : فقال له : انزل هذه الراية واعطنى زاد الطريق ، ففعل فذهب نصار بن حسن وما زال يفتش على الجاني حتى وجده فقال : يا فلان ، ان (حسنى) رفع لى راية سوداء بسببك فاما أن ترد لى صرته أو يبنى وبينك الحرب ، فناوله الصرة بذاتها فحملها ، وأتى بها الى ابراهيم بك فى السويس أما باقى الصرر فما زالت مختفية !

الخفير :

هذا ما كان بين البدو ومسلمى الحضر ، أما نصارى الحضر فى الطور فقد كان للبدو عليهم خفاره ، فكل عائلة من نصارى الحضر كانت لها عائلة من البدو تخفروها وتحافظ عليها وعلى مالها وكان للدير قديما ٢٥ خفيرا ، وكان من سنة البدو ان الخفير يرث مخفوره اذا لم يترك وارثا .

(١) القتل

طالبو الثار والمطاردة :

إذا وقعت حادثة قتل في البادية فأهل القتل الأقربون من الأب والجد فصاعدا إلى الدرجة الخامسة ومن الابن وابن الابن والأخ وابن الأخ والعمة وابن العم فنزلوا إلى الدرجة الخامسة يطاردون القاتل وأهله الأقربين إلى الدرجة الخامسة فصاعدا أو نازلا طلبا للثار ، فإذا فازوا بثارهم وقتلوا القاتل أو أحدا من أهله الأقربين انتهى الأمر ، أما إذا جلا القاتل وأهله عن بلادهم واحتسوا بقبيلة أخرى قبل أن يلحقهم أهل الثار فإن عقلاء القبيلة التي احتسوا بها يتوسطون لهم عند أهل الثار .

١ - المدة (الدية) :

إذا كان القاتل والقتيل من قبيلتين مختلفتين ورضوا بالصلح نقلوا لهم (الجبرة) وهي جمل ربايع وقدموا (كفيل وفا) ويمتنع أهل القتل من ذلك الوقت عن مطالبة أهل القاتل ، ويجعلون الميعاد بينهم بيت رجل مشهور مذكور يأتون إليه بالدية وتعرف عندهم (بالمدة)

٢ - مقدار المدة (الدية) :

وهي أربعون جملا وناقعة هجين تعرف بالطلبة . والأربعون جملا أولها (ذلول) أي هجين صاف وآخرها دخول (أي فيها لبن) والشماتية والثلاثون الباقية منها ١٤ «رباعا» (١) بما فيها من (الجبرة) الموضوعة قبلا ، و ١٢ جلعة (٢) ، و ١٢ حقا (٣) . وأما الطلبة فهي (ناقعة هجين) فإذا لم توجد فقدأؤها خمسون ربيلا مجيديا .

-
- (١) الرباع : ولد الناقعة في سن السادسة .
 - (٢) الجلعة : ولد الناقعة في سن الخامسة .
 - (٣) الحق : ولد الناقعة في سن الرابعة .

٣ - الغرة (البنت البكر) :

فإذا كان القاتل والفتيل من قبيلة واحدة وجب على أهل القاتل أن يقدموا فوق الدية المعتادة (غرة) أى « بنتا بكرا » يأخذها أحد أقارب القتيل بلا مهر بصفة زوجة ، وتبقى عنده حتى تلد ولدا فيصير لها الخيار بين أن تعود إلى أهلها حرة وبين أن تجدد زواجهما ، وتبقى مع أبى ولدها بعد أخذ مهرها .

ويراد (بالغرة) إعادة الروابط العائلية إلى ما كانت عليه قبل القتل على أن المبنيات الأبنكار يأنفن من هذه العادة لما فيها من العورة ولذلك أجازوا فداء الغرة بخمس رباعيات .

٤ - (الدلنجة) أو القتل غدرا (أربع ديات) :

ومن قتل غدرا فى مكان منقطع وأنكر ثم ثبت عليه القتل عدت فعلته لدلنجة وطولب بأربع ديات .

فإذا أخذ أهل القتيل يالثار من واحد ودخل العقلاء بالصلح حكم القصاص (القاضى المختص) على أهل القاتل بثلاث ديات فيأخذ أهل القتيل دية واحدة ويتصدقون بواحدة ويتسامحون فى واحدة .

٥ - قتل الطفل :

ومن قتل طفلا عد قتله دلنجة ووجب عليه أربع ديات .

٦ - قتل المرأة :

وأما من قتل امرأة فقد وجبت عليه ثمانى ديات .

٧ - دفع الدية :

وتدفع الدية فى الغالب أقساطا مؤجلة من قسط إلى أربعة فى مدة من شهر إلى سنة ، ولكنها فى بعض الأحيان تدفع كلها فوراً دفعة واحدة ، وهى توزع بين أقارب المقتول الذكور الذين يطالبون بدمه ، ومن أمثالهم (من طارد فى الدم أخذ فيه) .

(١) الناقة الهجين . هى أنثى الأبل من الرباع فصاعداً .

٨ - الرضاء بالدية (قبولها) :

ويكفى لوجود الدية ومنع المطاردة للدم رضاء واحد من أقارب القتيل فاذا رضى واحد اضطر الكل الى الرضاء على نحو ما هو مشروع في الاسلام .

عدم وجود الدية :

واذا لم تكن عند القاتل قيمة دية - ولم ترض قبيلته دفع الدية عنه - أخذ ميعادا طويلا من أصحاب الدم ، وطاف بالقبائل يستعطي الدية حتى يستوفيها .

٩ - (الدية) في القرآن الكريم :

« وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا . فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى أهله وتحرير رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما (١) »

(١) سورة النساء آية ٩٢ .

(ب) الجروح

أما جزء الجروح فبحسب مقدارها ونوعها وموضعها .

١ - الجروح الظاهرة :

فإذا كان الجرح ظاهرا للعيان كأن يكون في الوجه وشوه الوجه
كان قصاصه اعظم من الجرح الذى لا يظهر للعيان .

٢ - قياس الجروح :

يقيس القصاص الجرح بأصابعه وهى لاصقة بعضها ببعض
ويجعل غرامة كل اصبع بجمل أو أقل ، وأما الجرح الظاهر للعيان فاما
أن يقيسه كما قاس غير الظاهر ويضاعف الغرامة ، وأما أن يضع فيه
ورقة بيضاء ويتقهقر الى الوراء وهو ينظر الى الورقة فكل خطوة يخطوها
الى الوراء يجعل كبير أو صغير أو جنية أو نصف جنية على حسب أهمية
الجرح حتى تغيب الورقة عن نظره فيقف ويجمع خطاه .

٣ - حكم القصاص في قضية جرح :

في إحدى السنين بجهة نخل حضر اليها العوامة والحويطات
متقاضين عند القصاص سلامة الشويكى في قضية جرح ، وكان الجروح
عودة الحويطى وكان جرحه بليغا في ظهره ، فقاس الشويكى الجرح
وحكم له بسبعة وعشرين جملا و ١٣ جنيها ، فشكا العوامة من ثقل
الغرامة ، وطلبوا من الحويطات تخفيضها فخفضوها جملا واحدا . فبقى
على العوامة ٢٦ جملا بين رباع وجذع ولبنى و ١٣ جنيها لدفع أقساطا
ثلاثة في مدة ١٨٠ يوما بين القسط الواحد والآخر ٦٠ يوما وذلك على
بد السوق في نخل ونفذ الحكم .

٤ - اتلاف أى عضو من الأعضاء الرئيسية وغيرها :

كسر الساق أو الذراع أو اتلاف العين أو عضو من الأعضاء

الرئيسية فى الجسم عقوبته نصف الدية ، وعقوبة قطع الاصبع الشاهد
خمسـة «من البعير» ، والخنصر بعير واحد ، وكسر السن بعير .

٥ - اطلاق بندقية ولم تصب :

واذا أطلق احدهم بندقية على رجل ولم تصبه حوكم عند كبار
العرب وحكموا للمدعى بالبندقية (تطبيب خاطر) أو ألزموا المدعى عليه
اليمين بأنه لم يكن يقصده .

٦ - الضربة التى لا تسبب جرحا :

أما الضربة التى لا تسبب جرحا فعقوبتها من ١٠٠ الى ٢٠٠ قرش
الا اذا كان الضرب بالكف أو بالعصا أو بالفليون أو بطاس البن فان
الضرب بها عندهم أعظم من ضرب السيف اذ يقولون : ان الضرب بهذه
الأدوات فيه امتهان للمضروب !

والغرامة المعتادة عند ضرب الكف جمل مفروود (الجمل المفروود
هو الذى بلغ سنة) ولكن الكثير من البدو لا يرضى بالقصاص فى مثل
هذه الجنابات ، بل يطلب الجانى الى المتشد ويطلب منه رد شرفه .

(ج) النساء

(١) الشرود بالبنات :

١ - القاعدة العامة في الزواج :

القاعدة عند البدو هي الزواج بين الأقارب ، فقلما يطلب شاب التزويج من غير قبيلته .

٢ - الشرود :

ولكن سلطان الحب الذي لا يخضع لسلطان قد يستولى على شاب وشابة ، بكر أو ثيب ، من قبيلة واحدة بينهما قرابة بعيدة ، أو من قبيلتين مختلفتين ويكون للشابة خاطب من أهلها تكرهه ، فتتبع هواها وتشرود مع محبها الى بلاد بعيدة فتقوم قيامة أهل الشابة على أهل الشاب .

٣ - شرود شاب وشابة بكر من غير قبيلة واحدة :

في هذه الحالة يجتمع أهل الشابة وقد اخذوا جملا لأهل الشاب بصفة (جبرة) ورموا وجه أحد الكبار بينهم وبين أقارب البنت منعا للشر ، ثم فزعوا وراء الشابين وردوا الشابة الى أهلها وجروا الشاب الى المنشد (وهو القاضي المختص) فيحكم عليه بخمسة جمال الى خمسة عشر جملا وفيها جمل أوضح ، أى جمل التركى ، فان الترك مشهور عندهم تجميل الجمل جهد الطاقة ويبقى لأهل البيت الخيار : فاما أن يزوجوها اياه ويأخذوا منه مهرها أو يفصلوها عنه ، الا اذا حملت فانهم يأخذون منه مهرها ويزوجونه اياها اضطرارا .

٤ - حكم المنشد في قضية خطف بنت :

في سنة ١٨٩٩ خطف شاب من قبيلة الصفايحة بنتا من قبيلة التياها وشرد بها ، فاشهر أهلها الحرب على الصفايحة فأسرع سعد بك قومندان سيناء ورمى وجهه عليهم لمنع التياها عنهم ، ثم أمر مشايخ الصفايحة باحضار الشاردين اليه ، فلم يمض ١٥ يوما حتى كانا عنده.

في قلعة نخل ، فمقد سعد يك (حاكم سيناء) مجلسا من مشايخ التياها والصفايحة وأقام بينهم (منشدًا) للفصل في المسألة ، فحكم على الصفايحة بأربعين جملا يؤدونها لأهل البنت فتوسط الحضور لدى التياها وخفضوا الغرامة الى ثمانية جمال وأقام الفريقان رجما لسعد بك رفعت عند عجيرة الشى قرب الخفجة اعترافا بفضلته .

وأخذ رجل من الصفايحة منديلا أبيض فعقده الى رأس عصا وطاف في البلدة ينادى : « هذه راية البك بيض الله وجهه ، وشكر فضله ، وأعلى شأنه ، وستر عرضه » .

هـ - أما اذا كانت الشابة والشاب من قبيلة واحدة :

فان غرامة الشاب تكون أخف ، أى جملا واحدا ، الا اذا حملت منه : فيضطر أهلها الى أن يزوجه اياها ويلزموه دفع مهرها على التمام أى خمسة جمال .

(ب) الشرود بالزوجات :

١ - اذا شرد أحدهم بزوجة رجل من قبيلته أو من غير قبيلته أسرع أهل التشارد الى ثقل الجبرة لأحد أقارب الزوجة دفعا لشر أهل الزوجة وكل ما يفعله أهل الزوجة منه قبول (الجبرة) من ضرب رجال أو شل مال لأنه مباح عندهم ، ثم ان أهل الشارد والشاردة يحضرونهما الى (العقبي وهو القاضى المختص) فيحكم القاضى بأربعين جملا وقوف أو غلام مكشوف ، ويراد بالفلام المكشوف المفتدى ، أى المقدم للقتل ، فيتوسط الحضور بالصالح فترسو الغرامة على عشرة جمال .

(ج) اغتصاب البنات :

١ - اذا اغتصب أحدهم بنتا بكرا من غير قبيلته تذهب البنت لبعض الجيران من غير أهلها وتقول لهم (أنا شاكية) فيصل الخبر الى أبيها ، فيرمى أحد المصلحين (وجهها) بين أهل البنت وأهل الشاب ثم يطلب الأب - الجاني الى المنشد فيحكم عليه بثمانية جنيهات .

٢ - واذا اغتصب بنتا بكرا من قبيلته فيحكم عليه بستة جمال .

٣ - واذا اغتصب ثيبا من غير قبيلته فيحكم عليه بأربعة جمال .

٤ - وإذا اغتصب ثيبا من قبيلته فيحكم عليه بجملين . هذا إذا شكت الثيب في الحال والا فيحكم عليه بجمل صغير .

(د) العذل بين النساء :

١ - وأغلب البدو يتزوجون امرأة واحدة ولكن بعضهم يتزوجون امرأتين أما المتزوج بثلاث أو أربع فقليل .

٢ - ومن تزوج أكثر من واحدة فلا بد له من العدل بين نسائه بأن يجعل لكل منهم خيمة ويأتى إليها ليلة فإذا أهمل دور احدها أخذت خيطا وعقدته عقدة ، وكلما أهملها ليلة عقدت عقدة أخرى حتى يفرغ صبرها فتأخذ الخيط المعقد وتذهب به الى أهلها فيأخذونها الى (العقبى) وهو القاضى المختص فيحكم لها بناقاة رباعية عن كل ليلة تخلى فيها زوجها عنها !

٣ - ضرب النساء :

وإذا ضرب رجل زوجته بكفه ولم يسبب لها الضرب جرحا كانت (مراضاتها) قرشا واحدا عن كل كف ، وإذا سبب الضرب جرحا ولو كان خفيفا كانت (مراضاتها) نعجة رباعية أو جنيها واحدا ، وإذا سبب الضرب جرحا بليغا ساقته الى (القصاص) فيغرمه غرامة كبيرة ، وإذا طلبت منه طلاقها سلمها عليه .

ملاحظة :

ويقول قضاتهم : ان سبب غرامة الكف قرشا واحدا ، وهى غرامة زهيدة ، انما ذلك لكى تبقى المرأة مكسورة الجناح ، ويبقى الرجل قيما عليها .

(هـ) الطلاق

وقلما يطلب الرجل عندهم الطلاق ، فكثر الطلاق يكون من جانب المرأة ، فإذا أراد الرجل الطلاق ذهب بامرأته الى احد من الناس وقال لها فى حضرته : انت طالق وهذا كفيل بطلاقك ، فيأخذها الكفيل الى بيت أبيها .

وإذا أرادت المرأة الطلاق من زوجها ذهبت الى أحد أقاربها

لا الى أبيها ، واستنجدت به للخلاص من زوجها ، فيأتى بها الى (العقبى) فيأخذ العقبى في تطيبب خاطرها وردها عن عزمها وتهوين الامر عليها ، ويحكم على الزوج فى القالب بأن يحضر لها بضع نعاج وحلة ورحى وغربلا وأن يجعل خيمتها بين خيمتين من خيام أقاربها ، فاذا فعل الزوج ذلك وبقيت كارهة له مصرة على الطلاق طلقها العقبى منه .

عدة الطلاق :

وعدة الطلاق عندهم تسعون يوما ، فاذا ظهر أنها غير حامل جاز لها أن تتزوج غيره ، واذا ظهر أنها حامل بقيت بلا زواج حتى تلد وتغطم وليدها ، وفى هذه الحالة ان كان الطلاق من الرجل يعود فى القالب ، فيستردها لأنه يكون قد اشترط هذا عند الطلاق ، واذا كان الطلاق من المرأة لزمته كسوتها وطعامها الى أن تلد وتغطم الوليد .

أما الكسوة فحلتان (بدلتان)

أما الطعام فأربعة ارادب غلة فى السنة .

(و) شرائع أخرى

١ - الحوالة : وهى مقبولة عندهم وجائزة .

٢ - الرهن : وهم يرهنون أراضهم الزراعيية على مال يستدينونه لسنين معلومة فيزوع المرتهن الأرض ويستغلها بفائدة ماله ، واذا لم يوفه الراهن بحقه فى الميعاد بقيت الأرض بيده يستغلها الى أن يسترد ماله .

٣ - الشفعة : والشفعة عندهم مرعية لسابع جار على الترتيب ، فسابع جار أحق بالشراء من الأجنبى ، وشهادته فى الأرض أقوى وأقبل ، ويعرف المجاز عندهم (بالحديد) واذا كان للأرض حديدتان وأراد صاحبها بيعها فلكل منهما حق شراء جزء منها .

(ز) الوراثة

١ - البكر : ويرث الابن البكر عندهم وظيفه أبيه من شيخ قبيلة أو قاض أو حسيب عقيد الا اذا كان غير صالح ، فيختار قومه للوظيفة الأصلح فى العائلة الأقرب فالأقرب .

٢ - البنت : وليس للبنت عندهم ميراث معين ، فاذا مات أب عن بنات وبنين ومال قسم البنون المال بينهم ، وإذا لم يكن للمتوفى ذكور تولى ماله وبناته أقرب الذكور إليه .

٣ - الزوجة : فاذا مات رجل عن زوجة وبنت ورث ماله أقرب الذكور إليه من أهله فيعطى الزوجة جملاً ، ويدخل البنت في كنفه وهو يزوجه ويأخذ مهرها أو يبقها في بيته وينفق عليها .

وعند زواج البنت يأخذ أخوها أو ولي أمرها مهرها ويعطيها عنزة أو هنزتين ، ثم متى زارته في السنة التالية لزواجها أعطاها عنزة أو هنزتين (وكان الله يحب المحسنين) .

(ج) الابل

أما شريعة الابل فصارمة جدا ، والدليل على صرامتها أن الابل تترك في المراعى وحدها فلا يجسر أحد على أن يفسها .

ولكن هناك ظروفًا خاصة تسوغ للبداى استعمال ابل غير ابله غللملسوع أو العطشان أو الفار من خطر أن يركب أية ناقة وجدها في طريقه بلا حرج ، ولكنه اذا ركب ناقة غيره لأنه تعب أصبح مسئولا .

أجرة الراعى :

وأجرة الراعى لعدد من الابل من الخمسين فصاعدا (مفرد في السنة) أى جبل عمره سنة ، ومن خمسين فنازلا ابن ناقة قبل أن يفظم ، أى عمره من خمسة الى ثمانية أشهر ، والراعى لا تمنع عنه أجرته بأية حال .

فصائل الابل

١ - الابل : هى أهم حيوانات سيناء الداجنة ، وانفعها ، وأكثر اعتماد البدو عليها فى معيشتهم ، وهم يؤصلونها ويعتنون بتربية الأصيلة منها كل الاعتناء ، والأصيلة عندهم نوعان : (الزريقان والوضيخان) .

٢ - الزريقان : ومؤنثه الزريقة والوانها تميل الى الزرقة .

٣ - الوضيخان : قالوا : ان أصله من ابل التورات ببلاد العرب ، وقد سمي كذلك لأن لون قوائمه الأربع واسفل بطنه أبيض وضاح ، وباقى الجسم أصفر بحمرة كلون الغزال .

ولابل سيناء صبر عجيب على العطش ، وفى أيام الربيع تبقى شهرين أو أكثر بلا ماء ، ولكل قبيلة شارة خاصة تسم بها ابلها فى الوجه أو العنق أو الورك .

أسماء الابل :

وتختلف أسماء الابل باختلافها فى السن وهى :

المبارى أو الحوار : وسنه من الولادة الى ثمانية أشهر .
المفروود أو الفصيل ! وهو ولد الناقة بعد الفطام الى أن يبلغ
السنة .

اللبنى : وهو ولد الناقة فى السنة الثانية .
المربوط : وهو ولد الناقة فى السنة الثالثة .
واق : وهو ولد الناقة فى السنة الرابعة .
الجدع : وهو ولد الناقة فى السنة الخامسة .
الرباع : وهو ولد الناقة فى السنة السادسة .
السداس : وهو ولد الناقة فى السنة السابعة وهو جمل بلغ
أشده .

الجمل أو القعود : وهو ذكر الأبل من الرباع فصاعدا .
البكرة : وهى أنثى الأبل الى سن الجدع .
الناقة : وهى أنثى الأبل من الرباع فصاعدا .
الهجين : وهو جمل الركوب .

(ز) الخيل

١ - القبائل التي تقتنى الخيل :

وأما الخيل فلا يقتنيها من بدو سيناء الا قبيلة الرميلات وبعض قبيلة السواركة القاطنين شرقي بلاد العريش ، وقد ندر في الرميلات من ليس له فرس أو فرسان ، ويقتنيها أيضا « ترايين » سيناء ويحافظون على أصولها وكرامتها أشد المحافظة .

٢ - وأشهر الأصول الكريمة عندهم :

المخلدية ، والكبيشة ، والعبيبة .

أما (المخلدية) فيقال : انها من أصل فرس خالد بن الوليد ولذلك هي أشهر الأصول عندهم .

(الكبيشة) لهم في أصلها رواية خرافية قالوا : « خرج من البحر جان فعلا فرسا للرميلات فأنتجت الكبيشة » .

(العبيبة) قالوا في سبب تسميتها : « ان فارسا بدويا في القديم فر من وجه أعدائه فطارده أميالا فنجأ منهم بسرعة ، وكان للفرس مهرة تتبعها ، فظن الفارس انها تخلفت عن أمها ، وصارت في حرز الأعداء ، فلما صار في مأمن منهم التفت وراءه ، فاذا بالمهرة بجانب أمها تسترها مباءته فسمها (العبيبة) » .

٣ - تجارة الخيل وقواعدها :

وهم يبيعون الذكور ويندر ان يبيعوا الاناث ، واذا اضطرتهم الاحوال الى بيع الاناث باعوها بالنصف ، أى يتقاسمون النتاج ويكون تسليم الشارى المهرة للبائع بعد الفطم ، ومدة الرضاعة عندهم مائة ليلة . فاذا ماتت المهرة في الأيام العشرة الأولى كانت على البائع ، واذا ماتت بعدها كانت على الشارى .

والبدو في صحرائهم يفضلون ركوب الهجين على ركوب الخيل ،
لأنها أصبر على العطش والحر وأكثر راحة في الركوب ، ولكنهم يفاخرون
بركوب الخيل ويعدون ركوبها أشرف .

٤ - سباق الخيل :

وهم يتسابقون على الخيول والابل في أيام الأعياد والأفراح وزيلوة
أولياء الله واستقبال الضيوف ، وأهم سباق الخيل في أيام عيد الأضحى
وفي ختنان الأولاد .

سباق عيد الأضحى : يجتمع البدو رجالا ونساء في ميدان متسع
يصلح للمسابق ، فتقف النساء في جانب منه وفي يد أحدهن منديل
أحمر مرفوع على عصا في شكل راية ، ويقف الفرسان في الجانب الآخر
من الميدان ، ويقف الرجال المتفرجون في صف النساء على بعد نحو
كيلومترين منهن وعندما يرى الفرسان أن الراية قد ارتفعت في صف
النساء يطلقون الأعنة لخيولهم فمن فاز بالراية أولا كان السابق ،
فالذا طارده أحد أقرانه وأخذها منه كان هو الفائز الأول .

سباق الختان :

وسباق الختان يجري على مثل سباق عيد الأضحى إلا أنهم
يرفعون قفطالا من الحرير أو الأطلس كراية بدلا من المنديل الأحمر
وترفع الراية المذكورة امرأة راكبة جملا .

الباب السادس

الإدارة والأحكام

الادارة والاحكام فى صحراء سيناء

يدل التاريخ على أن شبه جزيرة سيناء كانت تابعة فى كل عصر لمصر وللمسلطة العسكرية فيها منذ بدء التاريخ الى اليوم .

القلاع والأبراج :

وقد أقام ملوك مصر القلاع والأبراج على حدود سيناء الغربية بين رأس خليج السويس وقسم الفرع البليوسى ، واستولوا على معادن بلاد الطور منذ الدولة الأولى ، ثم بنوا القلاع والأبراج داخلها وعززوها بالعساكر تأميناً للطرق ونشر السلام بين أهلها وأقدم القلاع هى :

١ - الفرما والمحمودية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط من عهد الفراعنة .

٢ - قلعة لحفن وقلعة جبل المغارة فى حدود بلاد العريش الجنوبية وقلعة خربة الرطيل فى حدودها الشرقية وهى من آثار الرومان .

٣ - ثم دير سيناء فى قلب بلاد الطور وقد شيده الملك بوسيتانوس معقلاً لرهبان سيناء حوالى سنة ٥٤٥ م .

٤ - وقلعة الباشا فى عين سدر : من منشآت صلاح الدين الايوبى سنة ١١٨٨ م . كما بنى قلعة مبعوق فى وادى الراحة لحماية درب الشعوى .

٥ - قلعة نخل : أقامها السلطان قانصوه الغورى سنة ١٥٠١ م فى درب الحاج لحماية الحاج .

٦ - قلعة الطور : شيدها السلطان سليم سنة ١٥٢٠ م لدعم الأمن ببلاد الطور .

٧ - قلعة العريش : بناها السلطان سليم سنة ١٥٦٠ لحماية طريق العريش بين مصر والشام .

عهد محمد علي باشا :

ولما تسلم محمد علي « باشا » زمام الحكم في مصر سنة ١٨٠٥ لم يكن في سيناء الا ثلاث قلاع وهي قلعة الطور وقلعة نخل وقلعة العريش، وكان في كل منها حامية صغيرة من العساكر الباشبوزق .

الحاق سيناء بنظارة الحربية :

في سنة ١٨٩٣ لما تسلمت قلعة العقبة الدولة العلوية الحقت ادارة سيناء بنظارة الحربية اداريا وماليا وعسكريا وجعلت تحت ادارة مدير المخابرات بمصر واشراف سردار الجيش المصري وناظر الحربية ، وكانت بلاد الطور تابعة لمحافظة السويس ، فألحقت بنظارة الحربية سنة ١٨٩٣ وجعل عليها وعلى بلاد التيه ضابط من ضباط الجيش المصري العظام برتبة قائمقام ، ولقبه (قومندان جزيرة سيناء) ومركزه نخل .

وكانت العريش محافظة تابعة لنظارة الداخلية حتى حصلت أزمة الحدود سنة ١٩٠٦ ، فضمت الى ادارة سيناء العسكرية ، فأصبحت بلاد سيناء كلها قومندانية واحدة .

وفي سنة ١٩٠٧ سميت القومندانية مديرية وعين لها مدير برتبة قائمقام مركزه نخل ومفتش عام برتبة بكباشي ، ويقيم غالبا في العريش وفي سنة ١٩١١ استبدل بلقب مدير سيناء لقب محافظ وسميت البلاد محافظة الى اليوم .

تاريخ الادارة القضائية

القضاء وتوزيعه :

أما القضاء فى سيناء فقد كان قبل دخول نظارة الحربية فى أيدي القضاء البدو ، ويحكمون بينهم بالعادة والعرف الا بلاد العريش ومدينة الطور فانهما كانتا تابعتين للقضاء فى مصر .

لائحة ترتيب المحاكم الأهلية فى ١٤ من يونيه سنة ١٨٨٣ :

بعد صدور لائحة ترتيب المحاكم الأهلية فى ١٤ من يونيه سنة ١٨٨٣ للقطر المصرى أدخلت ضمن اختصاص محكمة الزقازيق بمقتضى الأمر العالى الصادر فى ١٤ من فبراير سنة ١٩٠٤ .

محافظة العريش فى ٢ من يونيه سنة ١٨٨٤ محكمة المنصورة :

أما محافظة العريش فانها بعد لائحة ترتيب المحاكم المشار اليها آنفا صدر أمر عال فى ٢ من يونيه سنة ١٨٨٤ بادخال محافظة العريش والبلاد التابعة لها ضمن اختصاص محكمة المنصورة .

محافظة العريش فى ٢٣ من ديسمبر سنة ١٨٩٧ محكمة الزقازيق :

وفى ٢٣ من ديسمبر سنة ١٨٩٧ صدر أمر عال بنقل محكمة المنصورة الى الزقازيق ، واصبحت محافظة العريش تابعة لها قضائيا .

الأمر العالى فى ١٩ من مارس سنة ١٨٨٩ بالقضاء فى العريش منه :

المادة ١ :

يختص محافظ العريش بالنظر والحكم نهائيا فى دائرته فى القضايا الحقوقية التى لا يتجاوز قيمة المدعى به فيها ألفا وخمسمائة قرش ، وفى الأفعال الجنائية التى تستوجب العقوبة بالحبس لغاية سبعة أيام .

الأمر العالي في ٢٨ من أبريل سنة ١٨٩٨ :

المادة ٢ :

تشكل بالعريش هيئة مؤلفة من محافظها وقاضيهما الشرعي وواحد من الأعيان ينتخبه ناظر الحقانية بالاتحاد مع ناظر الداخلية ، وتختص بالنظر والحكم نهائيا فيما يقام بين اهالي المحافظة من القضايا المدنية والتجارية التي تتجاوز قيمة المدعى به فيها ألفا وخمسمائة قرش ولا تزيد على خمسة آلاف قرش .

المادة ٧ :

القضايا المدنية والتجارية والجنائية التي ليست من اختصاص محافظ العريش أو المحكمة الخاصة المشكلة بهذه الجهة ترفع لمحكمة بور سعيد الجزئية أو لمحكمة الزقازيق الابتدائية .

أمر عال في ٥ من يونيو سنة ١٩٠٩ :

ولكن بعد ضم محافظة العريش الى ادارة سيناء العسكرية شكا أهلها من هذا التغير ، وطلبوا انشاء محكمة جزئية في مدينتهم فصدر الأمر العالي في ١٩٠٩/٦/٥ في ١٩٠٩ :

المادة الأولى :

ان جميع الاختصاصات القضائية المخولة لمحافظة العريش بمقتضى الأمر العالي الصادر في ٢٨ من أبريل سنة ١٨٩٨ السابق الذكر « تؤدي بمعرفة قاض » من قضاة محكمة الزقازيق الاهلية ينتدبه ناظر الحقانية .

أمر عال في ١٧ من أبريل سنة ١٩١٠ :

المادة الأولى :

يلغى الأمر العالي الصادر في ٢٨ من أبريل سنة ١٨٩٨ الخاص بالنظام القضائي في محافظة العريش ، وكذلك القانون نمر ١١ سنة ١٩٠٩ .

قرار وزراي في ٢٦ من أبريل سنة ١٩١٠ بانشاء محكمة جزئية بالعريش

وبناء على هذا القرار بانشاء محكمة جزئية في العريش ترجع باحكامها الى محكمة الزقازيق الكلية وقد بدأت عملها في الاول من يونيو

سنة ١٩١٠ ، فأصبحت العريش تابعة فى القضاء رأسا لنظارة الحقانية
وفى الادارة لنظارة الحربية .

المحكمة :

وخلال الحرب العظمى من عام ١٩١٤/١٩١٨ أوقف العمل بهذه
المحكمة ، وأصبحت تابعة للقضاء العرفى كسائر بلاد سيناء بموجب
القانون رقم ١٥ لسنة ١٩١١ .

قانون نمرة ١٥ لسنة ١٩١١ (١)

أما سائر بلاد سيناء فقد سن لها قانون جديد للأحكام مؤسس على
العرف والعادة وينطبق على حالة البداوة عرف بقانون رقم ١٥
لسنة ١٩١١ .

وهذه صورته كما نشرت بالجريدة الرسمية فى العدد ٨٧ بتاريخ
٢ من أغسطس سنة ١٩١١ .

قانون بشأن النظام الادارى والقضائى لمحافظة

سيناء

نحن خديوى مصر :

بعد الاطلاع على قانون العقوبات ، وبناء على ما عرضه علينا ناظر
الحربية وموافقة رأى مجلس الخطار وبعد أخذ رأى مجلس شورى القوانين
أمرنا بما هو آت :

القسم الأول

فى سريان القانون

المادة ١ :

تسرى أحكام هذا القانون على شبه جزيرة سيناء عدا ما يدخل منها
فى دائرة اختصاص محافظة العريش وعدا ضفتى عيون موسى والطور .

(١) بعد انشاء مصلحة الحدود عام ١٩١٧ أصبح هو القانون السائد فى جميع محافظاتنا .

القسم الثاني فى النظام الادارى

المادة ٢ :

تبقى ادارة محافظة سيناء تابعة لناظر الحربية دون غيره ، ولذلك يكون له عليها من السلطة ما لـ لكل واحد من النظار ، وعليه أن يكل ادارتها لضابط يعينه لهذا الغرض ويلقب بالمحافظ .

المادة ٣ :

يكون للمحافظ داخل حدود هذه المحافظة جميع الاختصاصات التى للمدير فى مديريته .

المادة ٤ :

لناظر الحربية عدا الاختصاصات الممنوحة له بمقتضى المادة الثانية أن يصدر بعد موافقة مجلس النظار قرارات لحفظ النظام والأمن العام فى المحافظة المذكورة ، وتنشر هذه القرارات فى الجريدة الرسمية .
ويجوز أن يجعل سريانها مقصورا على جزء من المحافظة فقط ، كما يجوز أن يقرر عقوبتى الحبس والغرامة لما يقع مخالفا لأحكامها الا إنه لا يجوز بأية حال أن تزيد مدة الحبس على شهر ولا أن تزيد الغرامة على خمسة جنيهات مصرية .

النظام القضائى ١ - المحاكم واختصاصها

المادة ٥ :

يعين ناظر الحربية من بين الموظفين المكلفين بادارة المحافظة مأمورين قضائيين يئاط بهما القيام بالأعمال الآتية بعد :

المادة ٦ :

تشكل بمحافظه سيناء ثلاثة أنواع من المحاكم وهى :

١ - محاكم جزئية يؤلف كل منها من مأمور قضائي بصفة رئيس واثنين من العدول .

٢ - محاكم خصوصية يؤلف كل منها من المحافظ أو مأمور قضائي يندب « بمعرفته » بصفته رئيسا ومن ثلاثة عدول .

٣ - محكمة « عليا » تؤلف من المحافظ أو مأمور قضائي « يندب بمعرفته » ومن اثنين من المأمورين القضائيين بصفة عضوين ومن خمسة عدول .

المادة ٧ :

يحرر المحافظ في كل سنة كشفا بأسماء عدول يختارون من بين اعيان كل جهة ، ويختار العدول لكل قضية من الكشف « بمعرفة المحافظ » أو رئيس المحكمة ، ويكون هذا الاختيار بطريق الاقتراع ، ويشترط ألا يختار من قبيلة كل خصم أكثر من واحد في المحاكم الجزئية أو المحاكم الخصوصية ولا أكثر من اثنين في المحاكم العليا .

المادة ٨ :

يكون للعدول رأى استشاري فقط ، ويجب تدوين آرائهم في محضر الجلسة ، ولهم في جميع الأحوال أن يوجهوا بوساطة الرئيس أسئلة الى الشهود أو الى المتهم .

المادة ٩ :

للخصوم في جميع الأحوال طلب رد واحد أو أكثر من العدول ، وإذا رأى الرئيس قبول أسباب الرد بعد أخذ رأى المحكمة والعدول الذين لم يطلب ردهم وجب عليه اختيار غيره بالطريقة المنصوص عنها بالمادة السابعة .

المادة ١٠ :

المحاكم الجزئية غير مختصة بالنظر في الجرائم التي يعاقب عليها القانون بعقوب جنائية ، والمحاكم المخصوصة غير مختصة بالنظر في الجرائم التي يعاقب عليها القانون بعقوبة الاعدام أو بعقوبة الاشغال الشاقة وتنتظر فيما عدا ذلك من الجرائم التي ترتكب داخل حدود محافظة سيناء

وتكون واردة فى قانون العقوبات أو فى هذا القانون أو فى القرارات التى يصدرها ناظر الحرية طبقا للمادة الرابعة .

المادة ١١ :

للمحكمة أن تجازى بالعقوبة المنصوص عنها قانونا أو بأية عقوبة أقل منها عن كل جريمة من الجرائم المختصة بالفصل فيها ، انما يجوز للمحكمة الجزئية أن تحكم بالحبس بحيث لا يزيد على ثلاثة أشهر أو بغرامة لا تزيد على عشرة جنيهات مصرية ، كما يجوز للمحكمة الخصوصية أن تحكم بالحبس مدة لا تزيد على سنة واحدة أو بغرامة لا تزيد على ٥٠ جنيها .

المادة ١٢ :

تحكم المحاكم على طلب الحصوم أو بموافقة أغلبية العدول بالعقوبات التى تقضى بها العوائد المحلية الثابتة بدلا من العقوبات التى يجوز الحكم بها بمقتضى المادة السابقة إذا كان ما تقضى بها العوائد المذكورة غير مخالف للعدالة والآداب .

ب - التحقيق والاجراءات التى

تتبع فى المواد الجنائية

المادة ١٣ :

إذا رأى مأمور قضائى من بلاغ قدم له أو من أى طريق آخر وقوع جريمة فعلية أن يشرع فى اجراءات التحقيق التى يرى لزومها ، وله بنوع خاص أن يأمر بتفتيش المنازل وأن يسمع شهادة كل شخص يرى فائدة فى سماع شهادته ، وله أن يحضر أمامه كل شخص تقوم دلائل قوية على اتهامه ويسمع أقواله .

المادة ١٤ :

إذا ظهر للمأمور القضائى أن ما أبداه المتهم من الدفاع غير مثبت لبراءته جاز له أن يبقيه محبوسا لمدة لا تزيد على شهر واحد . ولا يجوز

حبس المتهم أزيد من شهر الا باذن من المحافظ ولا أزيد من ثلاثة أشهر
الا باذن من وزير الحربية .

المادة ١٥ :

إذا رأى المأمور القضائي بعد التحقيق أن لوجه لاقامة الدعوى وجب
الافراج عن المتهم فوراً ، وإذا وجد وجهاً لاقامتها وكانت الجريمة قليلة
الأهمية وجب عليه أن يشرع فى تقديمها للمحكمة الجزئية للحكم فيها فى
أقرب وقت ممكن ، أما إذا كانت الجريمة ذات أهمية ورأى أن العقوبات
التي يجوز للمحكمة الجزئية الحكم فيها غير كافية فقد وجب عليه إحالة
القضية الى المحافظ للنظر « بمعرفة » إحدى المحكمتين العاليتين مع
ملاحظة ما نص عليه فى المادة العاشرة .

المادة ١٦ :

يصدر ناظر الحربية بموافقة ناظر الحقانية قراراً شاملاً للإجراءات.
التي تتبع أمام المحاكم فى المواد الجنائية .

٢ - اختصاص المحاكم فى المواد

المدنية

المادة ١٧ :

يكون للمحاكم المشكلة بمقتضى هذا القانون اختصاص فى المواد
المدنية والتجارية بالكيفية الآتية :

- ١ - يجوز للمحكمة الجزئية أن تحكم فى كل دعوى مدنية أو تجارية
لا تزيد قيمة المدعى به على عشرين جنيهاً .
 - ٢ - يجوز للمحكمة الخصوصية أن تحكم فى كل دعوى مدنية أو
تجارية لا تتجاوز قيمة المدعى به على مائة جنية مصرى .
 - ٣ - يجوز للمحكمة العليا أن تحكم فى كل دعوى مدنية أو تجارية
مهما كانت قيمة المدعى به فيها .
- ويجوز فى جميع الاحوال رفع المنازعات المدنية والتجارية باتفاق

الخصوم الى محاكم يكون نصاب اختصاصها أقل من قيمة المدعى به ، واذا رفعت أمام إحدى المحاكم الخصوصية أو المحاكم العليا دعوى من اختصاص محكمة أدنى جاز للمحافظ أو من ينوب عنه من تلقاء نفسه إحالة الخصوم على المحكمة الأدنى .

المادة ١٨ :

تحكم المحاكم فى المواد المدنية والتجارية بمقتضى قواعد العدل والقانون الطبيعى مع مراعاة ما لا يخالفها من العادات المحلية الثابتة .

د - الشهود

المادة ١٩ :

لكل مأمور قضائى أن يكلف الشهود الذين يرى فائدة من سماع شهادتهم الحضور سواء كان ذلك فى الدعاوى الجنائية أو الدعاوى المدنية أو التجارية .

المادة ٢٠ :

يكون تكليف الشهود بالحضور على يد شخص يندب لذلك الغرض « بمعرفة » المأمور القضائى وعلى الأخص مشايخ القبائل .

وعلى كل شيخ كلفه المأمور المذكور استدعاء شاهد أن يحضره أمامه فى الميعاد الذى حدده لذلك ، فاذا أهمل جوزى بغرامة لا تزيد على أربعة جنيهات مصرية .

المادة ٢١ :

يجب على الشهود أن يحلفوا اليمين وذلك مع عدم الإخلال بما للمأمور القضائى وللمحاكم من الحق فى سماع أقوال أى شخص على سبيل الاستدلال متى رأى أو رأت فائدة فى ذلك .

المادة ٢٢ :

إذا تخلف شاهد عن الحضور بعد تكليفه بذلك قانونا ، أو حضر

وامتنع عن اداء الشهادة - جاز الحكم عليه حكما نهائيا لا يستأنفه بغرامة
لا تتجاوز أربعة جنيهات مصرية ، فاذا حضر بعد ذلك وأبدى عذرا مقبولا
أعفى من الغرامة .

هـ - طرق الطعن في الأحكام

المادة ٢٣ :

يجوز للمحافظ في جميع الأحوال من تلقاء نفسه أو بناء على طلب
أحد الخصوم أن يلغى أو يعدل أى حكم صادر بعقوبة من محكمة جزئية ،
ويجوز له في المواد المدنية أو التجارية بناء على طلب أحد الخصوم أن
يلغى أو يعدل أى حكم صادر من محكمة جزئية ويكون هذا خلال الثلاثين
يوما التالية لصدور الحكم .

المادة ٢٤ :

يجوز لناظر الحربية من تلقاء نفسه أو بناء على طلب المحكوم عليه من
الخصوم أن يلغى أو يخفف الأحكام الصادرة بالعقوبة في المواد الجنائية
من احدى محاكم الدرجتين العاليتين المشكلتين بمقتضى هذا القانون وذلك
في خلال الاشهر الثلاثة التالية لصدورها ، ويقدم الطلب المذكور الى
المحافظ وهو يبلغه الناظر ولا تكون بأية حال الأحكام الصادرة بعقوبات
مقيدة للحرية لمدة تزيد على سنتين نهائية الا بعد موافقة الناظر المشار
اليه .

و - طلب الدعوى

المادة ٢٥ :

إذا رأى ناظر الحقانية في احدى الدعاوى الجنائية بسبب صفة
المتهم أو المجنى عليه ومراعاة لصالح العدالة - رأى أن يكون الحكم فيها
« بمعرفة » احدى المحاكم الجزئية العادية أو احدى محاكم الجنايات وجب
عليه إحالتها الى النيابة ليصير تحقيقها والحكم فيها بالطريقة التي تتبع
بالنسبة للجرائم التي تقع في دائرة اختصاص أقرب محكمة جزئية ،

وفى هذه الحالة تعد جميع اجراءات التحقيق التى سبقت كانها قد أجريت
« بمعرفة » أحد مأمورى الضبطية القضائية مندوبا من قبل النيابة .

ويجوز للمحافظ أو من ينوب عنه أن يحيل على ناظر الحقانية بوساطة
ناظر الحربية كل قضية يرى وجوب تطبيق هذه المادة عليها ، وفى هذه
الحالة يجب عليه إيقاف الحكم فيها الى أن يصدر قرار الناظر بشأنها ،
والاحالة واجبة اذا كان المتهم من غير سكان محافظة سيناء وقدم له طلبا
بذلك قبل انعقاد المحكمة المرفوعة أمامها الدعوى .

المادة ٢٦ :

لناظر الحقانية أيضا أن يطلب كل دعوى مدنية أو تجارية ويجعلها
أمام إحدى المحاكم الجزئية أو إحدى المحاكم الكلية ويكون ذلك بناء على
طلب « يتقدم من أحد الخصوم » الى المحكمة المرفوعة أمامها الدعوى ،
« ويبلغ بمعرفة المحافظ والى الناظر » ويجب أن يكون تقديم الطلب قبل
المرافعة .

وفى هذه الحالة يجوز للمحكمة أن تامر باتخاذ كل الاجراءات الرقشية
التى ترى لزوم اتخاذها مراعاة لصالح العدالة الى أن يصدر قرار الناظر
بشأن الدعوى .

ز - الصلح فى المواد الجنائية

المادة ٢٧ :

يجوز للمحكمة فى أية حال كانت عليها الدعوى أن تقبل الصلح فى
المواد الجنائية اذا رضى به من وقعت عليه الجريمة وكان من رأى أغلبية
العدول أنه موافق للعادات المحلية ، ويجب أن تصدق على شروط الصلح
أغلبية العدول والمحكمة ، ويجوز للخصوم أن يطلبوا « تقديرها بمعرفة
العدول » انما تجب موافقة المحكمة على هذا التقدير .

المادة ٢٨ :

يجوز للمحكمة فى حالة قبول الصلح أن تحكم على الأتيم بعقوبة الا

انها تتخذ الصلح طرفا مخففا للعقوبة ، ويجوز ابقاء المتهم محبوسا الى حين استيفاء جميع شروط الصلح .

المادة ٢٩ :

يترتب على القيام بشروط الصلح انقضاء الدعوى العمومية .

ج - التنفيذ

المادة ٣٠ :

يكون تنفيذ الاحكام فى كل المواد الجنائية والمواد المدنية او التجارية بمعرفة المحافظ او مأمور قضائى مندوب من قبله .

المادة ٣١ :

يجوز الاكراه البدنى لتنفيذ الاحكام الصادرة بالغرامة فى المواد الجنائية وتبرا ذمة المحكوم عليه بواقع عشرة قروش عن كل يوم قضاء فى الاكراه ، ولا يجوز بحال من الأحوال أن تزيد مدة الاكراه على تسعين يوما .

المادة ٣٢ :

كل حكم بالاعدام يجب عرضه علنا طبقا لاحكام المادة ٢٥٨ من قانون تحقيق الجنايات .

المادة ٣٣ :

أحكام العقوبات المقيدة للحرية يجوز تنفيذها خارج حدود المحافظة واذا تراءى للمحافظ تنفيذ حكم خارج حدود المحافظة وجب عليه اخطار ناظر الحربية ليتخذ الاجراءات اللازمة لذلك .

المادة ٣٤ :

يصير تنفيذ الاحكام الصادرة فى المواد المدنية او التجارية بطريق الحجز على ما للمحكوم عليه من الاموال المنقولة وبيعها .

المادة ٣٥ :

إذا رأت المحكمة أن الخصم المحكوم عليه بالتعويض أو بما يجب رده امتنع عن تنفيذ الحكم مع قدرته على ذلك جاز لها مع عدم الإخلال بأحكام المادة السابقة أن تحكم عليه بالإكراه البدني إلى أن يقوم بالدفع أو الرد ولا يجوز بحال من الأحوال أن تزيد مدة الإكراه البدني المذكورة على ثلاثين يوما .

المادة ٣٦ :

على ناظرى الحقانية والحربية تنفيذ هذا القانون كل فيما يخصه ، ويجب العمل به بعد ثلاثين يوما من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية .
صدر بالاسكندرية فى ٥ من رجب سنة ١٣٢٩ أو ليلة ١٩١١

بالنيابة عن الحضرة الخديوية

(محمد سعيد)

بأمر الحضرة الخديوية
رئيس مجلس النظار
محمد سعيد

ناظر الحربية
ناظر الحقانية بالنيابة
محمد سعيد
اسماعيل سري

البَابُ السَّابِعُ

الْعَادَاتُ وَالْتَقَالِيدُ
فِي صَحْرَاءِ سِينَاء

١ - البدو

أوصافهم الخلقية :

أشهر أوصاف البدو الخلقية رشاقة القد وخفة الحركة وذكاء العيون وسمرة اللون ، وقلة شعر العارضين والأنف الأقنى والجمال فى نسايتهم قليل ولكنه يؤيد قول المتنبي :
حسن الحضارة مجلوب بتطرية

وفى البدواة حسن غير مجلوب

- والبدويات مولعات بوشم الشفاه ويرينه من الجمال

أخلاقهم :

اشتهر البدو فى كل مكان وزمان بحب الضيافة والكرم والغزو والنجدة والأخذ بالثأر ومراعاة الجار وتعظيم الجميل وتكريم الأبل واحترام العرض والوفاء بالعهود والافتخار بالنسب ، وعدم احتمال الضيم وكره التقيد بنظام ، والجراة فى طلب الحق ، وحب المساواة والحرية والشورى فى الشئون العمومية .

- ولكن هبوط مستوى المعيشة يفقدهم رونق هذه الأخلاق .

الضيافة :

وأول خلق فيهم الضيافة ، فإذا أقبل الضيف أنزلوه على الرحب والسعة وأضافوه بالتناوب الا اذا كان عزيزا لديهم جميعا فانهم لا يراعون النوبة ، ويتسابقون الى ضيافته ، فإذا اختلفوا فيمن يستضيفه رفعوا الأمر الى كبير قومهم ، وهو يسمى المضيف ، وحكمه نافذ .

أطعام الضيف :

يذبح البدوى خروفا ويسلقه ويطهو بمرقه أرزا فى قصاع من خشب ، ويجعل فى كل قصعة كمية من اللحم وفى قصاع أخرى أرغفة ، ثم يحضر الى خيمة الضيوف جميع رجال المخيم (التجمع) ، فيجلسون

حول القصاع فئات كل فئة قصعة ، فيأكل الجميع الا المضيف (صاحب المنزل) فانه يبقى على خدمة الموائد الى أن يفرغ الجميع ، فيأكل ويوزع ما بقى من الطعام على النساء فيأكلن في خيامهن ٠٠ ص ٣٢ (الضيافة في مخيم البدو) .

والمعتاد أن كبير الضيوف يرسل من قصعته نصيبا من اللحم الى راعية البيت اذ النساء لا يأكلن الا فضلات الرجال !

ومما يذكر أن اليدين والرجلين ولحم الرقبة ولحم البطن لا تقدم على موائد الرجال ، بل تحفظ للنساء ويعد تقديمها على موائد الرجال اهانة .

العداية :

وهو ما يأخذه المضيف من غنم جاره لأكرام ضيفه، فاذا فاجأ البدوى ضيف ولم يكن عنده ما يضيفه به أو كانت غنمه بعيدة فله أن يأخذ رأسا من قطيع جاره سواء كان من قبيلته أو من غير قبيلته ليذبحه للضيف .

ولكن يشترط رد مثل الذبيحة في مدة أربعة عشر يوما ، فاذا لم يرد المضيف العداية في هذه المدة حق للجبار الوثاقة عليه ، أى الاغارة على غنمه وحجز ما أمكنه منها حتى يسترد العداية .

ومن عادة المضيف أن يلطخ رقبة جمل ضيفه بدم الذبيحة حتى اذا ما جاء أحد يطلب الوثاقة منه لا يقرب هذا الجمل احتراماً للضيافة .

القتال والنجدة

الغزو :

واذا أرادوا الغزو ركبوا الهجين وقصدوا الى العدو حتى يصلوا الى مقربة منه فيأتوا خورا أو منخفضا من الأرض ويبركوا الابل ويعقلوها ويتركوا من يحرسها ثم يتقدموا صفا واحدا حتى اذا ما رأوا العدو أطلقوا نيرانهم ، فاذا فرغت النيران حملوا السيوف حملة صادقة فلا يعودون الا ظافرين أو منكسرين ، وفارسهم فى ساحة القتال يكنى باسم اخته أو بنته فيقول : أنا أخو فلانة أو أنا أبو فلانة وينادى (الذبح الذبح) •

النجدة والمرقة :

ومن العيب الكبير عندهم أن يفر الرجل من القتال أو يتخلف عن نجدة رفيقه أو يسرق مطمورة جاره، فمن فعل هذه الجرائم كلها أو واحدة منها احتقر ورفضت البنات زواجه •

واذا دخل مجلسا ووزعت فيه القهوة أو الشاي على الجلوس مد الساقى يده بالفنجانة موهما أنه يقدمه اليه حتى اذا مد يده لتناول الفنجانة سكبها الساقى على الارض استخفافا به واحتقارا لشأنه فينصرف عن المجلس من غير أن ينبس ببنت شفة • وفى غالب الاحيان يرحل الى بلاد لا يعرف أحد فيها من أمره شيئا •

٢ - عادات البدو

خيامهم وعراثشهم :

(وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين) •
(صدق الله العظيم)

الخيام :

يسكن البدو خياما من الشعر تحببها النساء ويقيمها الرجال على شكل ظهر الثور جاعدين أبوابها للشرق ، والخيمة المستوفاة تسعة أعمدة تكون ثلاثة في الوسط وثلاثة في كل من الجانبين • أما عمد الوسط فهي (المقدم) في صدر الخيمة في الشرق ، (الوسط) وهو أعلى عمود في الوسط ، والزافرة في الغرب وأما عمد كل من الجانبين فهي (اليد والعامر والرجل) •

هذا هو هيكل الخيمة يكبرونه ويصغرونه على حسب الاقتضاء ثم يضعون فوق هذه الأعمدة السقف وهو مؤلف من شقائق يحيكونها من شعر المعاز ثم الأجانب وتدعى الرواق وتحاك من وبر الجمل وصوف الغنم •

ويجعلون في وسط الخيمة ستارا يدعى (المعند) يمد من المقدم الى الزافرة ، فيقسم الخيمة قسمين هما قسم للنساء وقسم للرجال ، ويحاك من الصوف أو الوبر وأكثر من الصوف ، وأما باب الخيمة فهو الوجه الشرقي ويترك كله مفتوحا الا في أيام المطر والبرد فانه يقفل وتثبت جوانب الخيمة في الأرض بالاوئاد والحبال يشترونها من المدن أو يجدلونها في باديتهم من نبت السمار •

العرائش :

وهم لا يسكنون الخيام الا في الشتاء والربيع اتقاء للمطر أو البرد فاذا ارتفع المطر وزال البرد بنوا لأنفسهم أكواخا من القش واغصان انشجر اتقاء للحر والرياح تدعى (عرائش) ••

أثاثهم :

وأهم أثاث خيامهم وعرائشهم هي :

(المنسف) وهو طبق مستدير وأوسع من الخشب يقدمون عليه الطعام للضيوف •

(الباطية) وهو منسف صغير يستعملها رب العائلة الكبيرة •

(الكرمية) أو الزلفة أصغر من الباطية وتستعمل لعجن الدقيق وتقديم الطعام •

(الهناية) أصغر من الكرمية وأعمق جوفاً منها وتستعمل استعمال الكرمية .

(القدح) وهى آنية من الخشب فى شكل مستطيل ولها يد وقم وتستعمل لحلب الابل وشرب الماء .

(حجارة الرحى) يستعملونها لطحن الدقيق .

(الغرابيل) لغربلة الحبوب وتنظيف الدقيق ويشترونها من المدن .

(الصاجات) من الحديد وتستعمل للخبز وعمل الأربعة .

(الحلال النحاسية) : للطبخ ويشترونها بلا أغطية .

عدة القهوة :

وهى مؤلفة من (المحمصة) وهى طاسة من الحديد يحمصون فيها البن (والهنون) وهو من الحجر أو الخشب أو الفخار ويستخدمونه لصحن البن ومعه يد من خشب تعرف بالسحانة ، و (البكرج) وهو إبريق من نحاس لاغلاء القهوة (والفناجين) وهى من الصينى الثخين واسعة الفم يشترونها من المدن ويستعملونها بلا صحون ، (والصينية) من نحاس يشترونها من المدن أو من الخشب هذا عند عرب الشرق .

أما عرب الغرب فيستعملون الشاى بدلا من القهوة ويقدم على ثلاث مرات ويصنع بالنعناع .

الأغطية :

وينسجونها من الوبر والصوف ويستعملونها كالألحفة .

الثغفور :

وينسجونها من الصوف المصبوغ بأحمر وأخضر ، ويستعملونها أغطية أو يطلوونها ويستعملونها وسائد .

الفرش :

يستعملونها كالبيسط والسجاد .

الغرائر :

جمع غرارة أو الفراد وهى أكياس من الوبر أو الصوف أو الشعر لحفظ الحبوب .

الخراج :

يصنعونه من الصوف الأبيض والملون بأخضر وأصفر وأحمر
ويصنعون له شراريب من الصوف والشعر .

المزاود :

مفردها (مزودة) تشبه فردة الخرج ، وتصنع مما يصنع منه الخرج
وتستعمل في السفر لحمل الدقيق .
المخالي للخيول وتصنع من الصوف أو الوبر .
وكل هذه الأنسجة الصوفية تحاك بانوال بسيطة عندهم .

القرب :

وهي آنية الماء المشهورة، وتصنع من جلود الماعز ، وهي أفضل آنية
لتبريد الماء ، وفي بعض البلاد يستعملون جرار الماء المصنوعة من الفخار

المجارب :

جمع (مجرابة) وهي أكياس للدخان تصنع من جلود الغزلان
والمعز .

الغلايين :

لشرب الدخان أما عودها فيصنع من شجر الاتل أو شجر الكرز ،
وأما حجرها فيستخرجونه من جبل كثيفة بجوار اليلج وهم يعلقون في
الغليون سلسلة وبها مروود يدعى الابرة لتنظيف الحجر وملقط صغير
يدعى (الماشة) لالتقاط الحجر .

اسرجة الابل والخيول والحمير :

ويعرف سرج الحمار عندهم بالبردعة ، وسرج الفرس بالسرج ،
وسرج الجمل بالوتر أو الحوية) وسرج جمل الركوب (بالغبيط أو
الشداد) وللغبيط حزامان من الشعر وهما (البطان) ويحزم مقدم الجمل
(والحقب) ويحزم مؤخر بطنه .

٣ - حياة البدو في مخيمهم

(خيوشهم)

الحياة في المرعى أو الربيع :

يطلب البدو المرعى في أيام القيظ ، فيجعلون مخيمهم بيتين أو ثلاثة ، فاذا جاء الربيع اجتمعوا أفخاذا في الجهات التي يكثر فيها الكلأ وجعل كل فخذ منهم مخيمة صفا واحدا ، وفتحوا الأبواب للشرق ، وجعلوا أمامهم أنعامهم (مواشيهم) .

وصف معيشتهم اليومية في المخيم :

يقومون يوميا عند مطلع الشمس فتذهب الرعاة بالابل والأغنام الى المراعى : الشبان لرعى الابل ، والشابات لرعى الغنم ، وتبقى النساء في البيت لتحضير الطعام ، أما باقى الرجال فيجتمعون في خيمة كبيرهم أو شيخهم في الصباح ومع كل منهم حفنة من البن أو الشاي على حسب الجهة ، فتوقد النار لعمل الخبز ويأكلونه ثم يعملون القهوة ويشربونها معا ، ويجلسون يتحدثون في شئونهم الخاصة وأكثرها عن الابل والغنم والغزوات السابقة واللاحقة أو يلعبون السبيجة المعروفة وليس لديهم لعبة غيرها أو يغنون على الربابة، ويشربون الدخان الى الضحى ، فينصرف كل واحد الى خيمته فيجد طعام الظهر قد أعد فيتناولوه ، ويرجع الى المجلس فيتحدثون ويصنعون القهوة أو الشاي حتى الغروب حيث تعود الابل والأغنام من مراعيها ، ويكون العشاء قد أعد ، فيذهب كل شخص الى خيمته ويتعشى ويعود الى المجلس ، ثم ينصرف كل شخص الى نومه الا اذا كان هناك فرح ، فيلعب الدحية أو السامر الى نصف الليل أو أكثر وهكذا .

الأكلات :

وهكذا يأكل البدو ثلاث أكلات في اليوم هي : « فطور وغذاء وعشاء » .

أما الرعاة فيأكلون أكلتين : الفطور قبل قيامهم للمرعى ، والغذاء بعد رجوعهم ، وقد يضطر الراعى في بعض الاحيان الى البيت وحده في الحلاء فيأكل قرص الخبز أو التمر ويشرب من لبن الابل أو الغنم .

الشتاء :

فاذا نزل المطر وارتوت الأودية اهتم الناس بالزرع والحصاد ،
وبعد حصد الزرع يكون النخيل قد نضج ثمره وأن وقت جمعه ،
فيتوجهون الى نخيلهم لجمعه .

الضيافة في مخيم البدو :

عند استقبالهم ضيفا عظيما يجلس الضيف في خيمة قد فرشت
بالبسط وجعلت فيها الغفور كالمساند ويجتمع الفرسان يتسابقون على
الحيل أمام الحيمة والنساء يزغردن لهم نحو نصف ساعة ، ثم يوقدون النار
ويعملون القهوة ويقدمونها للحضور أو الشاي ، ثم يقدم الطعام عادة في
منسف أو منسفين كبيرين على حسب عدد المدعوين : منسف فيه أرز
مسلوق ، وآخر فيه الحبز وقطع اللحم ، فيقوم المضيف بتقسيم اللحم
والحبز على الحضور ، ويدعوهم الى منسف الارز : يدعو أولا عددا لا يزيد
على ١٢ شخصا ، ثم غيرهم وهكذا حتى يأكل الكل وبعد ذلك يقعد المضيف
هو وأولاده فيأكلون ما بقى .

وبعد الانتهاء من الطعام يبدأ الرقص والغناء فيبدأ السامر والدحية
واذا وجد أحد الشعراء ارتجل أقوالا تناسب المقام .

٤ - ملابس البدو

وأسلحتهم

لبس الرجال :

ويلبس البدو قميصا قصيرا فوقه قميص من الخام أو البفتة ويدعى
« الثوب أبو أردان » وقد يلبسون فوق الثوب « أبو أردان » - الكبر وهو
ثوب من البفتة كالقفطان .

الدحية والجرد :

ويلبسون فوق الكل عباءة سوداء تدعى (دحية) ، وأما عرب المغرب
فيلبسون بدلا من العباءة حراما من صوف الغنم يدعى (الجرد) ،
ويستعملونه لأغراض شتى .

الجعدان :

وعرب الشرق يلبسون في الشتاء (الفرى) أو (الجعدان) ، وهو جلد من الضأن غير مدبوغ يلبس مقلوبا ، ويؤتى بطرف منه فوق الكتف الأيمن والطرف الآخر تحت الأبط الأيسر ويعقد الطرفان على الصدر .

الفرى :

أما الفرى فهي الجعدان بتفصيل السترة الافرنجية بأكام وأزرار .

النعال :

وكلهم يلبسون في أرجلهم النعال من جلد الحيوان ويلبس كبارهم الأحذية أو البلغ المصرية .

لباس الرأس :

وفي الشرق يلبسون على رؤوسهم العمامة والمريزة فوق عراقية من وبر الأبل ، وبعضهم يلبس الطربوش المغربى فوق العراقية ، وعلى الطربوش عمامة من الشاش أو الحرير الملون ، أما العمامة فهي منديل أبيض من القطن ، وأما المريزة فهي العقال من صوف الضأن أو وبر الجمل ، وفي الغرب يلبسون الطرابيش المغربية أو العمامة أو الطاقية البيضاء .

الأسلحة

الشبرية :

وكلهم يلبسون حزاما بكمز يجعلون فيه نقودهم أو بسبسيور من الجلد ، ومنهم من يعلق بحزامه سكينه محدبة ذات حدين (تدعى الشبرية) .

سيوفهم :

ولا بد لكل منهم من سيف يحمله تحت ابطة الأيسر ، وأكثر سيوفهم محدبة حادة محلاة أغمادها بالفضة وهي أنواع :

العجمية :

وهي سيوف مستقيمة ذات حدين كسيوف عرب السودان ، وهي من صنع العجم ، وبعضها مكتوب عليه (لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) نصر من الله وفتح قريب .

والدمشقية أو الشاكرية :

وهي سيوف محدبة ذات حدين تأتي من الشام ، وهي من اجود
• الأنواع

السليمية :

وأكثر سيوف بدو سيناء من هذا النوع وهي سيوف مستقيمة
محنة من رأسها ، ويقال : انها تنسب الى السلطان سليم الفاتح العثماني .

بنادقهم :

وأكثر البدو يحملون بنادق سواء في الشرق او في الغرب وبنادقهم
• أنواع

بنادق الفتيلة :

وهي أقدم الأنواع يولعونها بالفتيلة قبل ارادة اطلاقها بقليل
• ويستخدمونها للصيد

بنادق الشطفة :

وهي تلى بنادق الفتيلة في القدم

بنادق الكبسول :

مفردة أو متومة ويقال للمتومة (بنادق بروحين)

بنادق رمنتون :

التقطها البدو من أرض مصر وقت الثورة العربية .

بنادق حديثة :

وبعضهم يحملون الآن بنادق بالخرطوش وبنادق رصاص من طراز
قصير ايطالي مما غنموه من الايطاليين في الجهة الغربية .

الطبنجات :

وبعضهم يحملون طبنجات من الطراز القديم أو المسدسات المعروفة
(بالريفلر) ويعلقون الذخيرة على الكتف الأيسر مدلاة من تحت الابط
• الايمن

أما الذخيرة :

فهى سير من الجلد يشدون اليه قصبات من الغاب ملأى بالبارود ،
وقرنا فيه البارود .

الصفن :

أما الصفن فهو كيس مربع من الجلد يجعلون فيه الدراهم والموسى
والسكين والزناد والقداة ورصاص البنادق وغيرها ، وقد يحملون
للرصاص صفنا خاصا .

الغلايين :

وعرب الشرق اذا ساروا حملوا الغلايين بأيديهم والمجارب واكياس
الدخان فى أرساغهم ، واذا ركبوا الابل حملوا المحاجن (م • محجن)
وهو قضيب معقوف الرأس ، واذا ركبوا الخيل حملوا الرماح الطويلة .

الدبوس :

ويحمل رعاة الابل الدبوس وهو عصا قصيرة فى رأسها كتلة .

حلاقة الرأس :

وكلهم يحلقون شعور رؤوسهم ويدورون لحاهم ويهذبون شواربهم .

الخواتم :

وفى الشرق يلبسون خواتم من الفضة بفصوص من الفيروز أو
العقيق أو حجر الدم ، ويفضلون العقيق على الفيروز لأنهم يعتقدون أنه مانع
للرعاف وقد يلبسون خواتم من النحاس ولبسهم للذهب نادر .

لبس النساء :

أما النساء فلا يلبسن الا الثوب « أبواردان » يشتريته مصبوغا باللون
الأزرق ثم يغمقن لونه بصبغة من جذور النبات ويتحزمن بحزام من شعر
أسود أو أبيض أو يلفقنه حول الخصر ثلاث لفات ، وقد يلبسن فوقه
حزاما أحمر يسمى السفيفة تتدل منه شراريب من الجنب الايمن الى
الركبة ، ويلبسن فى أرجلهن النعال أو الأحذية الحمراء أو الصفراء ، وقد
يعلقن فى رؤوسهن خرزة زرقاء لرد العين الشريرة .

البرقع :

وبدويات الشرق يضعن برقعا كثيفا يغطي الوجه كله فلا يبقى منه الا العينان وهو مؤلف من (الوقاءة) وهي نسيج أسود يغطي الرأس والأذنين والبرقع وهو قطعة مربعة مستطيلة من كريشة حمراء أو خضراء أو بيضاء مطرزة بخيوط حريرية ومزينة بقطع صغيرة من النحاس أو الفضة أو الذهب ولها حلقتان من الجنين وتبدل على الصدغين والكف سلاسل من قطع النقود القديمة أو الودع وتدعى الواحدة منها (شكة) .

القنعة :

وتلبس النساء فوق البرقع وشاحا أسود يدعى القنعة يغطي الرأس والظهر ويتلصق به عند مقابلة الرجال .

الحلى :

وهن يعلقن في أعناقهن عقودا من الخرز والفضة ويلبسن كالرجال خواتم ضخمة من الفضة والتصدير ويلبسن أساور الفضة في أرساغهن وأساور الزجاج في زنودهن ، وهن لا يثقبن آذانهن ويثقبن أنوفهن من جهة واحدة ويلبسن فيها الأشناف من فضة ومن ذهب .

الوشم :

وجميع نساء البدو مغرقات بالوشم فيشمن الشفة السفلى وظاهر اليد من الكف الى المعصم الى الكوع ، وقد يشمن الحد بدقة كرجل الطير ورجال البادية يحبون الوشم ويتغزلون فيه .

لبس الأولاد :

أما الأولاد فانهم يلبسونهم قميصا مفتوح الصدر ، ويكحلون أعينهم ويتركبونهم حفاة عزاة الرأس الى أن يبلغوا سن الرشد .

٥ - طعام البدو

حبوب الطعام :

وطعامهم الشعير والذرة والقمح والأرز والعدس والبلح ، وأفخر الحبوب عندهم الأرز يشترونه من مصر ، ولكن أكثر أكلهم الشعير ثم الذرة ثم القمح ثم الأرز ثم البلح ، وكثير منهم يأكل دقيق الشعير مخلوطا بدقيق الذرة أو دقيق القمح أو بكليهما ويسمونه (البغت) .

الأرغفة والأقراص :

وهم يطحنون الحبوب بالرحى ، ويعجنون الدقيق بالباطية ، ويخبزونه فطيرا على الصاج أرغفة رقاقا أو يخبزونه على الحجر أقراصا وهو أكلهم فى السفر .

الادام :

وهم يأكلون خبزهم بلا ادم أو بادام من قمر الدين أو اللبن الحليب أو السمن أو الزيت أو الكشك أو اللحم أو السمك ، ويجلسون أحيانا حول قصعة الطعام يأكلون بأيديهم الفتة من الخبز وعليها الكشك والزيت والبصل والتوم والفلفل .

أنواع الأطعمة :

وللبدو فى مخيماتهم أطعمة بسيطة متشابهة تركيبيا وطبخا وقوامها كلها أو أكثرها الحليب والسمن والدقيق والخبز وأشهرها :

الجريشة :

يجرشون القمح بحجر الرحى حتى يصير برغلا خشنا يسلقونه جيدا ثم يسكبونه فى قصاع ويصبون عليه الادام من اللبن أو السمن أو الزيت .

العصيدة :

يغلون الماء فى حلة ، ويصبون عليه الدقيق شيئا فشيئا وهم يحركونه حتى يكون له قوام ، فيصبوه فى القصاع ، ويأكلوه أو أنهم يغلون اللبن الحليب مع الماء وهو التلبابة .

الطبوخة :

يضعون فتات قرص المسلى فى الحليب ويغلونهما فى حلة حتى ينضجا فيسكبوهما فى القصاع ويأكلوهما بادام من السمن الحار أو بلا ادم ونحو ذلك « الباذنية - أم حلة » والفطيرة والمردودة .

الدفيئة :

وهى فتة من الخبز أو مسلوق الأرز بمرقه اللحم تنثر فوقها قطع من اللحم وأكثر أكل البدو القرص والعصيدة والجريشة .

الكشرى :

• وهو طعام من الأرز والعدس مطبوخ بالسمن والزيت .

المفروكة :

• وهى نوع من الشعرية توكل بانسمن والسكر .

الشوية :

وللبدو طريقة حسنة فى شواء الضأن أو الماعز وذلك انهم يبنون (زربا) من الحجارة على هيئة كوخ صغير له باب ويوقدون فيه الحطب حتى يصير جمرا ويذبحون جدى الضأن أو الماعز ويسلخون جلده ثم ييقرونه بطنه ويستخرجون منه الامعاء والكرش ثم ينظفون الكرش ، ثم يلفون به الذبيحة ويضعونها فى (الزرب) ويطمرونها بالجمر ، ثم يسدون باب (الزرب) ويتركونه مدة ساعة ويخرجونه فاذا به شبواء لذيذ شهى للغاية .

ملاحظات :

والبدو يستخدمون الملح، ولكنهم لا يستخدمون البهارات فى اطعمتهم وأكلهم الحضر والسماك والفاكهة قليل، وفى أيام الربيع ينبت فى الصحارى كثير من الأعشاب يأكلها البدو ، وهم يأخذون أقصان الزقوج والعلميان والربيان والشسيح والجرجير والقربص والزعتر ويجففونها ويطحنونها بحجر الرحى ويمزجونها ويغمسون بها الخبز « كالدقة » .

٦ - شراب البدو

الماء واللبن :

وشرابهم الماء ولبن الابل والضأن والماعز ، ومن فضائلهم انه ليس لهم مسكر من اى نوع ، واكثر شربهم من ماء الآبار او الينابيع ، واذا نزل المطر وجرى السيل شربوا ماء الغدران .

وهم يحفظون ماءهم فى القرب وبعضهم يحفظونه فى جرار سوداء ، وبعضهم يشربون بالأقداح الخشبية او من افواه القرب والاطرار .

الدخان :

ويدو الشرق مغرمون بشرب الدخان يزرعون في ارضهم خفية او يشترونه من الخارج ، ويدخنون بفلايين طويلة تبلغ احيانا ٣٠ سم ولا يمتصون التبغ كما في السودان ، واذا عدم البدوى الدخان وعن له شربه تناول بعة يابسة من بحر الابل وجعلها في غيلونه ودخنها !

القهوة :

ثم ان ولعهم بالقهوة ليس بأقل من ولعهم بالدخان ، ولا يشربون القهوة الا مصنوعة في وقتها : فتراهم اينما نزلوا او قدوا النار وجلسوا حولها حلقة يدخنون التبغ بغلايينهم ثم يأتون بعة القهوة فيحمصون البن بالمحماسة ثم يطحنونه بالهاون ويعملون القهوة ويسكبونها ويوزعونها على الحاضرين دورا او اكثر على الترتيب مبتدئين من اليمين ، يشربونها صرفا الا في الأفراح فانهم يشربونها بالسكر وربما مزج « بحبهان » او قرنفل أو زنجبيل . هذا في بدو الشرق .

الشاي :

وبالمثل فان بدو الغرب يستعملون الشاي ويتبادلونه ثلاث مرات في الدفعة الواحدة في اقداح من الزجاج صغيرة بعد اضافة النعناع اليه ، وحيانا يضعون فوقه حبوب الفول السوداني .

الجوع والعطش :

وللبدو صبر على الجوع والعطش ، واذا جاع احدهم ولم يجد طعاما شد حجرا مستطيلا على معدته ، واحتمل الجوع بصبر غريب واكتفى بأكل العشب . ومن بات منهم بلا عشاء سمى (المقوى) ، ومن لم يأكل طعام الصبح سمى (المرموق) قال شاعرهم :

يا كم ليلة بتنا مقساوى
وصبح عزيز الحزام بدين

وقال آخر :

والله لاعلمك مانى عليك جهاد
اليوم مريوق والبارح رغيف واحد

٧ - معارف البدو وعوامهم

ان أغلب البدو اميون لا يقرءون ولا يكتبون ، وليس فيهم طيب واحد ، ونذر من يتعلم من اهل البادية ماعدا المقيم منهم في الحضر .

الاعداد :

وهم يعبرون عن الاعداد بأصابع اليد ، فكل اصبع مرفوعة بواحد والعشرة برفع اصابع اليدين كلها وضربها في الهواء مرة ، والعشرون يضربونها مرتين وهكذا الى التسعين : ويعبرون عن المائة بضم اطراف اصابع اليدين وضرب اطراف اصابع اليد الواحدة بأطراف اصابع اليد الاخرى مرة واحدة حاسبين كل اصبع بعشرة وعن المائتين بضربها مرتين وهكذا .

الجهات الأربع :

واسماء الجهات الأربع عندهم الشمال او البحرى والقبلى والشرق والغرب .

اسماء الفصول :

الشتاء والربيع والصيف او القيظ والخريف او السجيج او الخمة .

اوقات النهار :

الفجر - طلعة الشمس - الضحى - القابلة او الظهر - العصر - المغرب .

الحساب بالقمر

واذا اعطى البدو مياعدا جعلوا أول القمر أو الهلال مبدأ مياعدهم وليس عندهم حساب غير القمر .

النجوم :

والأنجم المشهورة عندهم الثرى ونجيدح وهو الدبران والجوزاء او الميزان والبربارة (الشعرى) والسماكان والمرزم وهما السماك البرامج أو السماك الأعزل ، وسهبل - والسعاله أى نجمة الصبح او الزهرة والعقرب .

طلوع النجوم والفلك : يقول البدو .
تطلع الثرى اولا اول الضيف قبل الفجر .
وبعد ذلك بأربع عشرة ليلة تطلع البربارة .
وبعد ذلك بخمس وعشرين ليلة اخرى يطلع السماكان والمرزم .
وتطلع كلها من الشرق في صنف واحد الواحدة وراء الأخرى ،
وبعد طلوع البربارة بأربع عشرة ليلة اى في اول الخريف يطلع
سهيل من الجنوب .
وتدوم هذه الانجم في الفلك عشرة اشهر قمرية وعشرين يوما الى
اواخر الربيع ، ثم تبدأ فى الغياب الواحدة بعد الأخرى فتغيب ٤٠ يوما
ثم تعود الى الظهور الثرى في المقدمة وهكذا .
أما العقرب عندهم فسبعة اقسام وتعرف بأسمائها وهى من
الغرب الى الشرق :
التربة - اليدان - خشم العقرب - القلب - ذيل العقرب -
الشولة «وهى آخر الذيل» ويسمى سعد الذبائح اذا كان محنيا .

٨ - تجارة البدو

الابل والخيول والغنم :

وهم يعنون بتربيتها ويتجرون بالذكور من نتاجها ويذهب اليهم
تجار الماشية ويشترون منهم مايزيد على حاجة البدو او يذهب البدو
الى اسواق المدن فيبيعون مواشيهم فيها .

الفيروز :

وعربان سيناء يتجرون بالفيروز وهو بكثرة في بلاد الطور :

حجارة الرحي :

وهى تجارة واسعة لبدو الشرق ، ويتجرون بها في مصر والشام
ولكن قل طلبها الآن .

المن :

واهل الطور يجمعون المن من شجر الطرفا . ويبيعونه لحجاج
الدير .

المجوة :

في مدة الصيف في موسم البلح يستخرجون النوى من البلح ،
ويجعلون مكانه قلوب اللوز ثم يجعلونه في اجربة صغيرة ويبيعونه
بمصر .

النباب :

وهو ينبت في بعض اوديتهم فيجمعونه ويبيعونه .

السمار :

ويجمعون السمار الذي ينبت في العيون والمستنقعات ويبيعونه
لعمل الحصر .

الحنظل :

ويجمعونه من الأرض ويبيعونه للعطارين .

٩ - صناعات البدو

اما الصناعات المعروفة عندهم فاهمها :

غزل الصوف :

وهو خاص بالنساء وقد تضع المرأة البدوية الصوف على رأسها
والمغزل في يدها وتغزل وهي ماشية .

الحياكة :

وهي خاصة بالنساء فهن يحكن بيوت الشعر والاعطية والفرش
والقفور والقراثر والفرد والاخراج والمزاود والمخالي والاكلمة وغير ذلك
من لوازم الخيام .

الأنوال :

ولديهم انوال بسيطة للغاية ، وهي عبارة من عارضتين من خشب
مقابلتين ومرفوعتين قليلا عن الأرض بينهما نسيج الصوف وداخله
مشط من التيل ويعملون بها بيوت الشعر .

الصباغة :

وهي من شغل نسائهم فيصبغن خيوط الصوف التي تدخل في حياكة الأخراج الوانا حمراء وخضراء وصفراء بمواد يأخذونها من بعض الأعشاب البرية .

الخياطة والتطريز :

ولاكثر نسائهم مهارة خاصة فيهما .

عمل البارود :

يأتون بالصفصاف من الوديان ويملح البارود ويشترون الكبريت ويصنعون البارود على نسبة رطل من ملح البارود لأقة صفصاف وأقة كبريت .

والطريقة :

يلذاب ملح البارود بنسبة «فنجان» ملح «لخمسة فناجين» ماء ثم يغلى على النار الى ان يبخر الماء كله فيترك الى ان يجف ثم يحرق خشب الصفصاف في حفرة حتى يصير فحما ثم يعمل مزيج من ملح البارود المغلى وفحم الصفصاف بنسبة اثنين من الملح الى واحد من فحم الصفصاف ، ويضاف الى المزيج من الكبريت سلس كمية فحم الصفصاف او ثلث كمية ملح البارود ويدق المزيج في جرن من خشب بيد من حجر حتى يتم مزجه ويجرب بتقريب شيء منه الى النار ، فاذا التهب يكون قد (طاب) والا فانهم يعودون الى دقه حتى يطيب ، ثم يسقى بالماء في اثناء الدق حتى يصير رطبا فيوضع على غربال ويدحرج عليه ، ثم يوضع في قصعة ويشمس حتى يجف فاذا به البارود الذي يستعملونه .

عمل الرصاص :

وهم يشترون الرصاص ويسكبونه في قوالب عندهم .

عمل الفحم :

ويصنعون الفحم من خشب السبيل والرتم والطرفا ويبيعونه وافضله فحم السبيل ثم فحم الرتم ثم فحم الطرفا .

البناء والتجارة واصلاح السلاح :

ولبعض البدو من سكان المدن مهارة في البناء والتجارة وفي اصلاح السيوف والبنادق .

الصيد :

يصيدون الثيتل والغزال والأرانب من أجل لحمهما وجلدها :
وكذلك يصيدون الطيور كالسمان وغيرها . واهل الشطوط البحرية
يصيدون الاسماك .

قص الأثر :

ولهم مهارة عجيبة في قص الأثر ، وهناك حكايات تكاد تكون سحرا
للبراعة مهارتهم وغرابتها مع انها حقيقة .

١٠ - الزراعة عند البدو

الفصول الزراعية :

زراعة البدو كلها تعتمد على المطر . فاذا لم ينزل مطر كاف حرموا
الزرع وقل الكلا واشتد الكرب ، وهاجر الكثير منهم الى وادى النيل .
واذا هطلت الأمطار غزيرة وسالت الاودية زرعوا القمح والشعير والذرة
هوا . بعد المطر وزرعوا البطيخ في الصيف .

الآلات الزراعية :

وهم يظنحون الأرض بمحاريث كالمحاريث المصرية الا انها اصفر
واقصر يحرقون بها على الابل او على الخيل او الحمير ويحصلون الزرع
ويجمعونه في البنادق ويدرسونه بالنوارج - وهذا قليل - او بالابل وهو
الغالب .

الدراسة بالابل :

وذلك انهم يربطون عددا من الابل (الجمال) بعضها برقاب بعض
ويدورون بها على السنابل فتفعل فعل النوارج .
وهم يدرسون الحبوب المدروسة بالمذرة ذات الاسابع الخمس
كالمذرة المصرية .

المطامير والكمور :

ويخزنون حبوبهم في مطامير ، وهى حفر في الأرض على هيئة الجرة
المصرية اى انها تضيق عند فوهتها وتتسع كلما اتجهت الى اسفل
ويجعلون اكياس التبن بجانب فم المظمورة للدلالة عليها ويفطونها بتراب

المطمورة أو يبنون أكواخا أو دوائر من الحجر الغصبيم والطين ، تدعى قرى (جمع قرية) يخزنون فيها التبن والمحارث والخيام والفرد ونحوها أو يخزنونها في حفرة مربعة تحت الأرض على عمق قامة أو أكثر يجعلون لها في أحد جوانبها سلما من الأرض ويسقفونها بأغصان الشجر والتراب تدعى (كمور مفردها كمر) .

الاقيسة الزراعية :

واهم الاقيسة الزراعية المستعملة في مسح الاراضى الزراعية هى :

المعسلة :

طولها فى بلاد التيه ٤٠ خطوة وفى بلاد العريش ٤٠ خطوة أو ٥٠ مترا .

المارس :

وهو قطعة صغيرة من الوادى صالحة للزراعة تخترق الوادى من الجانب الواحد الى الجانب الآخر .

المرع :

هو المارس الكبير .

حجج الاراضى :

وكل قطعة ارض صالحة للزراعة لها مالك من اهلها ملكها بوضع اليد او بالوراثة ، ولكن ليس بأيدي البدو حجج مكتوبة ، وجميع الاراضى هى ملك الحكومة ، وللبدو حق الانتفاع بها : وللعربان الحق في ان يبيع بعضهم لبعض حق الانتفاع .

١١ - الشعر والغناء

والرقص

آلات الطرب :

الربابة :

- وهى معروفة جيدا .
- الشبابة : وهى المعروفة في مصر بالصفارة .
- المقرون : وهى المعروفة فى مصر بالزمارة .

الشعر والغناء والرقص :

كل شعر في سيناء يغنى ولغة الشعر هي اللغة العامية .

انواع الشعر :

القصيد - والموااليا - وحدااء الابل .

فالقصيد : ينشد على الرابة ويشمل باب المدح .

الموااليا : الغناء على ظهور الابل ومن ذلك .

يا كم بنيسة نوبة

قبلت انسا وياها

والجذلة عشب ثري

قبل العرب ترعاها

وحدااء الابل : الغناء للابل ، وهي تشرب او تسير ، لان الابل تستعذب الغناء حال شربها كما تحب السير على صوت الحدااء .

ومما حكى عن تأثير الحدااء على الابل ان اميرا من بشيخ عرب فرأى مبدأ مقيدا بالحديد فقال الأمير : ما الذى جناه هذا العبد حتى استحق هذا الجزاء ؟ فقال الشيخ : اتبعنى ، ثم أخذه الى مراح الابل فرأى الابل منهوكة لاتستطيع حراكا ! فقال للعبد : غن لها ، فغنى العبد لها ، فنهضت الابل لساعتها متحمسة كأن لم يكن بها شيء ! فقال الشيخ : هذا العبد اتى بالابل من مكان بعيد وهي تحمل اثقالا ، واخذ يغنى لها حتى ضاعفت سيرها فصارت الى هذه الحال !

ولكل قبيلة مقاطيع في الحدااء تختلف عن الأخرى .

غناء الرقص :

وغناء الرقص ثلاثة أنواع :

• الدحية .

• والسامر .

• والمشرقية .

الدحية :

اما الدحية فهي اعظم تسلية للبدو في باديتهم فلذا اجتمع البدو للدحية وقف المغنون صفا واحدا وبينهم شاعر او اكثر : ويعرف بالبداع ويرتجل الشعر وامامهم عادة ترقص بالسيف تدعى (الحاشية) ، فيبدأ المغنون بقولهم « الدحية الدحية » يكررونها مرارا وهم يصفقون بأيديهم ويهزون رؤوسهم ثم يبدأ البداع بالقول فكلما بدع شطرا من الشعر كرر الكل (الردة) يكررونها وهم يصفقون بأيديهم ويهزون رؤوسهم واعطافهم يمينا ويسارا ، ويتقدمون نحو الحاشية والحاشية تتقهقر امامهم وهي ترقص برقصهم حتى يصلوا الى منتهى ساحة اللعب ، فيقمعدوا القرفصاء ، فتقعد الحاشية مثلهم ، ويفنوا برهة ثم يتقهقر الرجال الى الوراء رويدا والحاشية تتبعهم مواجهة لهم حتى يعودوا الى حيث وقفوا اولا فيعودوا الى الرقص كما بدعوا والبداع يبدع القول وهم يكررون (الردة) ، وقد يكون بينهم أكثر من بداع فيتناوبون القول الى انتهاء اللعب ، ثم ترقص لهم راقصتان أو ثلاث يد الواحدة في يد زميلتها .

السامر :

اما السامر فنوعان « الزرعة » ويبدع فيه الرجال والخوجار وتبدع فيه النساء .

الزرعة :

يقف الرجال فريقين في صف منحني على شكل هلال مقطوع الوسط ويقف مع كل فريق بداع وامامه امرأة ترقص بالسيف تدعى حاشية أو غير سيف ، فيبدأ بداع الفرقة الاولى فيبدع بيتا من الشعر ، وكلما قال شطرا كرهه اصحابه من بعده ، وكلا الفريقين يصفقون ويهزون رؤوسهم ، ويتقدمون نحو الحاشية كما يحدث في الدحية ، ثم يبدأ بداع الفريق الآخر ، فيبدع بيتا من الشعر ، ويكرره اصحابه بعده وهم يصفقون على نحو ما فعل الفريق الاول ، وهكذا الى منتهى اللعب .

الخوجار :

واما الخوجار فهو على نحو الزرعة لكن النساء يقفن بين صفى الرجال وفيهن شاعرتان تغني كل منهما لأحد فريقى الرجال ، ولا يتحركن من أماكنهن الا عند انتهاء اللعب ، ومن مقاطيع السامر :

يا طالعين البرارى في سموم ورياح
لا القلب ساكن ههنا ولا شوقكم مرتاح
يا قلب وايش متعبك ياقلب وايش شاكيك
يا قلب اللى سقى مود القنا يسقيك
يا ساكنين الصحارى وبلادكم مظماه
قامد على دربكم والحلو ما بلفناه

المشرقية :

أما المشرقية فهي على نحو لعب الزرعة بكل تفاصيلها إلا أن
الشعراء ينشدون فيها أبياتا أطول من أبيات الزرعة ولحنها يختلف
عن لحن السامر ومن مقاطيع المشرقية :
اطلع تنزه لىالى العز ما دامت
يا اكحل العين ما احلى دقة وشامك

١٢ - الزواج والافراح

وواجبات الزوجين - والاولاد

الزواج بين الاقارب :

ويحب البدو الزواج المبكر والزواج بين الاقارب وسن الزواج
عندهم سن البلوغ ، واقرب قريبات الرجل التي يحل له زواجها بنت
العم ، فاذا صار احدهم فى سن الزواج تخير واحدة من بنات عمه أو من
بنات قبيلته ، وقلما مال الى غيرهن ، واذا مال تخير من الأنساب كفتا
له فان احترام البدو للنسب عظيم .

الخطبة :

والرجل يخطب البنت من اينها أو وليها رأسا بلا وساطة أبيسه ،
واما البنت فاذا كانت يكرها فلا يؤخذ رأيها فى خاطبها بل لابد لها من الرضا
بمن رضى به أبوها أو وليها ، واذا كانت ثيبا فلا بد من سؤالها ورضاها .

المهر :

ومهر بنت العم من جمل الى خمسة جمال ومهر الأجنبية من خمسة
جمال الى عشرين جملا .

الفصلة :

وإذا رضى أبو البنت أو وليها بالخاطب أخذ عصا خضراء وناولها إياها وقال : (هذه فصلة فلانة لسنة الله ورسوله ائمهبا وخطبتها في رقبته من الجوع والغزى ومن أى شىء نفسها فيه وأنت تقدر عليه) ، فيتناول الخاطب الفصلة ويقول : (قبلتها زوجة بسنة الله ورسوله) .

البرزة :

ومتى أخذ الخاطب فصلة عروسه نصب له أهله خيمة على نحو ٥٠ مترا من خيامهم تدعى (البرزة) ، وزفوا إليها العروسة بالغناء والزغاريد .

النقوط :

واقارب العريس يقدمون له الهدايا من الفهم والقمح والدرهم على سبيل النقوط ، وهى دين عليه لابد له من الوفاء به ، فإذا لم يف من نفسه طولب به .

الدبائح :

ويذبح أهل العريس الدبائح من الفهم لأهل الفرح عند باب البرزة على زغاريد النساء ثم يطبخون له أصناف الاطعمة المحبوبة عندهم فيأكلون ويشربون القهوة ، ثم يبعدون قليلا عن البرزة ويلعبون الى ما بعد نصف الليل .

شهر العسل :

وفى اثناء اللعب تخرج النساء من البرزة ، فيدخل العريس على عروسه ويمكث معها فى البرزة من يوم الى ثلاثة أيام ، والعادة عندهم أن العروس تفر من البرزة قبل مضي ثلاثة الأيام الاولى ، ويتبعها العريس ويقيم معها فى الخلاء بعيدا عن مخيم قومه وأهله ويرسلون لهما الطعام مدة اسبوع الى شهر وفى اثناء ذلك ينصبون لهم الخيام بجانب خيامهم ويفرشونها بالفرش والغفور وغيرها ، ثم يذهب أحدهم ويأتى بهما الى منزلها الجديد .

معاملة الزوجة لزوجها :

والمرأة لا تأكل مع زوجها على مائدة واحدة حياء ، ولاتناديه باسمه، بل تناديه باسم ولده البكر ذكرا كان او انثى فتقول : (ياأبا فلان او ياأبا فلانة) ، واذا لم يكن له ولد نادته باسم أبيه ، وتحلف المرأة برأس أبيها لا برأس زوجها وبلدراع ولدها فتقول : (من رأس أبى) أو (من ذراع ولدى) أو تقول : وحياة صعوفى (أى أولادى) .

الصبي والبنت :

واهل البادية كاهل الحضر يفرحون بمولد الصبي ويتكبدون للبنت وليس عندهم مولدات ، بل المرأة تلد وحدها أو تولدها اقرب قريباتها ، وقد تلد البدوية وهى سائرة فى الطريق ولا رفيق معها ، فتلف ولدها (بمزفر) وتواصل السير الى أن يقبل أهلها .

المزفر :

أما المزفر فهى خرقة من شعر ، يشد الى كل من طرفيها (عود) ويعتقد الطرفان بحبل ، فإذا سارت الوالدة جعلت ولدها بالمزفر وعلقتة برأسها .

البدوية والحضر :

على أن بنات البدو يأنفن التزوج من الحضر حبا فى البداوة وحريتها وقد اخبرنى حضرى تزوج بدوية انها كانت تمل الاقامة فى الحضر وتقول: يا أبا محمد ، أسرح فى الخلا ! فتذهب الى أهلها وتقيم عندهم أياما ثم تعود إليه .

ومن البدويات من لا يمكن اقتناعهن بالتزوج من الحضر ، وفى شرع العرب انه اذا بقيت البنت مصرة على رفض زوجها سنة بطولها حل للقاضى طلاقها .

واجبات الزوجين :

وعلى كل من الزوجين واجبات قررتها العادات والتقاليد :

أما الزوجة :

فعليها غزل شعر الصوف وحياسة الخيام والاخراج والغرائز والفرش وجلب الماء من الآبار والعيون والخطب من الأودية وطحن

الجبوب والمعجين والخبز وحلب النياق والأغنام والخض (استخراج الزبد من اللبن) ورعى الأغنام عند الاقتضاء .

أما الزوج .

فواجه رعى الإبل وجلب الغلال والغنم واحجار الرحي والفحم والغربال والصاج والحمار من الثياب على قدر الطاقة ، فاذا قصر احدهما فى شئ من واجباته نحو رفيقه ألزمه العقبي اياه ، كما سيأتى .

أحب خصال الزوجة :

وأحب خصال الزوجة عند البدو التى اشتهرت بها أنها لا تنام قبل رجوع زوجها الى منزله ولا توليه ظهرها مادامت فى حضرته ، بل اذا أحببت الانصراف توليه وجهها وترجع القهقرى ولا تقترض شيئا من جارتها مهما اشتدت حاجتها اليه ، ولا تحضر السامر ولا الدحية وما قالت لزوجها (لا) طوال عمرها ، بل تطيعه فى كل أمر ، وما زارت أهلها قط الا برايه وارادته ، وما استطاع احد من الطائشين أن يراودها .

ختان الأولاد :

وهم يختنون أولادهم صبيانا وبنات : البنات فى سن الثامنة الى العاشرة والصبيان فى سن السادسة الى الثانية عشرة ، أما البنات فختان السنة (لاختان فرعون) وتختنهن أمهاتهن وقربائهن أو نساء الفجر الماهرات فى هذه الصناعة وذلك فى هدوء بلا احتفال .

ختان الصبيان والاحتفال به :

أما الصبيان فيحتفل بختانهم احتفالا اعظم من الاحتفال بزواجهم ويحتفل فى الغالب بختان جماعة من الصبيان فى وقت واحد ، فاذا أراد احدهم ختان ابنه اعلن أهل قبيلته عن المكان والزمان الذى ينوى الختان فيهما ، فيجتمع أفراد القبيلة فى الميعاد ، وتضرب الخيام ، وكل من أراد ختان ابنه رفع راية بيضاء فوق خيمته ، ثم تضرب خيمة شرقى المخيم تدعى (خيمة الطهور) ترفع فوقها راية بيضاء ، وتقام الأفراح من يوم الى سبعة ايام يتسابق فيها الرجال على الخيل أو الإبل نهارا ، ويرقصون ويتسامرون ليلا ، وفى عشية يوم الختان يذبح أهل الصبيان اللذائح من الإبل أو الضأن أو الماعز ويطبخون أنواع الأطعمة ويوزعونها على الخيام ، وتغنى النساء فى كرم صاحب الوليمة .

وفي صباح يوم الختان يتسابق الرجال سباحا عاما على الخيل او الهجين ، وفي الضحى يركب الصبيان المراد ختانهم الاهل ويطوفون حول الحيام والنساء وراءهم يزغردن لهم ويتغنين ، ثم يدخلون الصبيان الى خيمة الطهور ويأتى الشلبية المنوط بهم الختان ويبدءون في الختان وقت الظهر ، واذا ذلك يقف الرجال امام باب الخيمة والنساء من ورائهم وكل امرأة يختن ولدها تجعل ظهرها لحجر الرحي والسيف في يدها تضرب بقفاه الخيمة دفعا للعين الشريرة ، فعندما يقطع الشلبي غلفة ولدها ينساديها ولدها « لعينك يا امه ارمى بحجر الرحي عنك ولك ناقتى » . فتزغرد له ، ثم يلتفت الى عمه ويقول « لعينك يا عمه » فاذا كان لعمه بنت تنسبه علم ان الولد يخطب. ينته ، فيجيبه « مرحبا بك بفلانة جاءتك عطاء » ، وان لم يكن له بنت قال : « مرحبا بك لك الناقة الفلانية اوبك رأس معز او ضان هدية او نقوطا » .

طعمة البارودة :

وبعد ختن الأولاد يعلقون دءوس الذبائح في اوتاد أعلى بعد . ١٠٠ خطوة على حسب قوة بنادقهم ويتبارون في رميها بالرصاص ، ويبدأ بالرمي أهل الفرح ثم الحضور ، وكل منهم يطلق رصاصة واحدة ، فمن اصاب رأسا أمثلة واخذ فخذاً من اللحم ، وكذلك يفعلون في ذبائح الأفراح ، ويشتمى هذا الكسب عندهم (طعمة البارودة) .

١٣ - الديانة عند البدو

يعترف البدو بالاسلام ديناً ، ولكن قليلا منهم من يعرف قواعد الاسلام ، وان منهم كثيرا لا يعرف أركان الصلاة ، ويحتفلون جيذا بعيد الأضحى ومولد النبي وبالخلف به .

الأولياء الصالحون :

الأنبياء :

ولهم في باديتهم قبور أولياء يعدون بالعشرات يجترومونهم الاحترام الدينى ويحلفون بهم ، وينشدون لهم النذور ويوزرونهم كل سنة في المواسم ، وعند زيارتهم ينيرون قبورهم ، ويلبسونهم جملات ولسائر الأولياء رأس ضان أو ماعز ، وفي صحراء سناء أنبياء كثيرون

مثل النبی هارون ، والنبی صالح والنبی أبو طالب ومتأخذاً النبی
موسی . ، وكلهم فی:وسط بلاد الطور .

الضريح :

ومن الغریب أن البدو مع شدة اعتقادهم بأولیائهم تراهم لا ینفون
لهم أصلاً ولا فصلاً الا القلیل منهم الذین دفنوا فی العهد القریب ، فان
أصولهم معروفة ، لأن البدو كلما مات لهم شیخ یعتقدون صلاحه بنوا
له ضریحاً ، وبنوا فوق الضریح قبة أو مقاما ، وجعلوا للضریح قفصاً من
الخشب مغطى بنسیج قطنی ملون ، وجعلوا للقفس رأساً معیناً أو تركوا
الضریح عطلاً من البناء والقفس .

الولی والمقام والقبر :

الضریح الذی فوقه قبة للولی ، والذی فوقه کوخ مقام . والذی
لیس فوقه شیء . . . قبر .

المقابر :

وهم یدفنون موتاهم بجانب اولیائهم ویزورونهم فی المواسم عند
زیارة الأولیاء ، ویدبحون الذبائح فداء عنهم ، وأكثر مدافنهم أو كلها
بالقرب من الماء .

أدوات الضیافة بجوار الأضرحة :

وترى بجانب اضرحة الاکثرین من الاولیاء عزائشة فیها:خلة للطبخ
وبکرج للقهوة وجرة للماء وباطبة لعجن الدقیق ، وأخرى لوضع الطعام
فیها ، وغیر ذلك من الأتية التی تلزم الزوار لتحضیر الطعام والشراب
عند قدومهم لتقدیم الذبائح .

المشايع فی البلاد الاخری :

ولا یقتصر البدو على تکریم أولیائهم ، بل یکرمون أولیاء جيرانهم
ویمتقدون فیهم الکرامات ، وان من یحلف به زوراً لابد أن یتلقى مغبة کذبه
فی نفسه أو ماله أو عیاله .

الأولياء المفسدون :

وللبدو أولياء مفسدون يصبون عليهم الشبستانم ويرمون قبورهم بالحجارة ، كما أن لهم أولياء صالحين يقدمون لهم الذبائح مثل (مصباح) على درب الحج المصرى (وعمرى) على وادى الأبيض .

زيارة البحر :

وعند بعض البدو فى الشرق وفى سيناء عادة قديمة جدا فى تقديم الذبائح للبحر تشبه ان تكون وثنية ، وذلك انهم فى كل سنة بعد الربيع يزورون البحر بخيامهم ومعهم خيلهم وابلهم وغنمهم فيغسلونها فى البحر ، ثم يذبحون الذبائح ويرمون رؤوسها وأرجلها وجلودها فى البحر ، ويقولون عند رميها : (هذا عشاك يا بحر !) ويطبخون باقى اللحم ، غياكلون منه ، ويطعمون المارة .

زيارة الشجر :

ونساء البدو يكرمن بعض الاشجار ويزرنها ويعلقن فى اغصانها قطعاً من النقود القديمة والحديثة ومسامير وخرزاً وحب عدس وفى بعض أغصانها أباريق الزيت ، وبعض نساء البدو ينذرن لها النذور ، وقد يرجع ذلك الى أن شجرة ظليلة فى الصحراء المحرقة من أكبر النعم .

الروح الدينى :

والروح الدينى فى بدو سيناء لا يزال على القطرة فاذا وقع أحدهم فى ضيق ثم فرج عنه قبل الأرض بيده وقال : (يوم مانطول سماه نقبل وطاه)

ويعتقد العرب أن الارواح تجتمع فى بير القدس الى يوم الحساب ، فيذهب الصالحون الى الجنة والاشرار الى النار .

١٤ - خرافات البدو

مصدر الخرافات : هو الجهل ، ولذلك فخرافات البدو كثيرة منها :

الاصابة بالعين (الحسد) :

اعتقادهم الاصابة بالعين (الحسد) يجعلهم يعلقون الخرز الأزرق فى أعناق أطفالهم وابلهم وخيلهم العزيزة عندهم لدرء العين الشريرة ، وبعض شبانهم يعلقون الخرز الأزرق لدرء العين .

التشاؤم :

وهم يتشاءمون من رغاء الأبل وعواء الكلب من بطنه ومن صباح الأجرود ومن السفر أو الغزو يوم الأربعاء إذا اتفق أنه آخر أربعاء في الشهر ، ومن يوم الخميس إذا اتفق أنه الخامس في الشهر ، ومن السفر أو الغزو إذا كان القبر مع العقرب .

التفاؤل :

ويتفاءلون بفلج الأسنان والسفر يوم الجمعة أو الاثنين .

العرافون :

ولهم عرافون يعتقد البدو أن لهم علما بالنجوم ونحسها وسعدها فإذا نهروهم عن سفر أو غزو انتهوا عنه وإذا نهروهم صدقوهم .

رؤية الهلال :

ويتباركون عند رؤية الهلال الجديد ويهنئ بعضهم بعضا بظهوره فيقول الواحد : (مبارك شهوركم) فيجيبه الآخر (لنا ولكم) ويقولون عند رؤية الهلال الدعاء الآتي :

« ياللى سلمتنا فى اللى زل سلمنا فى اللى هل »

الرقى :

وهم يرقون ضد الحية والذئب والضبع والنمر لثلا تؤذيهم وأغنامهم: فرقية الذئب والضبع والنمر واحدة وهى :

« معزانا كورة كورة ، عليهم قطيفة النبی منشورة ، اذا جاء من الوادى لجامه هادى ، واذا جاء من العدو لجامه هدمه ، واذا جاء من البطين « رأس الجبل » لجامه شريط ، وفى آذانه فأس وفى خشمه فأس وفى يديه وفى رجله فأس نرمله فى البحر الدواس بيننا وبينه الخلة وسبع جمال محملة غلة » .

١٥ - امراض البدو واطباؤهم

الحالة الصحية :

ان جفاف الصحراء ونقاوتها يمنعان تفشى الامراض بين اهليها وهم انفسهم يتحصنون من الامراض بمحافظتهم على العرض واهتمامهم بالزواج المبكر ، ولو راعوا النظافة وسائر شرائط الصحة لعمروا طويلا .

اطباؤهم والادوية :

وفيههم أهل خبرة فى الطب من النساء والرجال ورأس الدواء عندهم
« الكنى » :
قالوا لما غضب لقمان الحكيم من الدواء رماه بالنار ، فهم يستعملون
الكى لوجع الرأس والمعدة والظهر وسائر الامراض الباطنية ، وعندهم عدد
ليس بقليل من الاعشاب الطبية يداونون به مرضاهم .

الجراحون ومداواة الجروح :

وفيههم الجراحون يعالجون الجراح التى كثيرا ما يصابون بها فى
غزواتهم : فهم يخيطنونها ويغسلونها كل يوم بمستحلب بعير الحمير أربعة
أيام ، ويغسلون البصل بالماء ويصفونه ويغسلون به الجراح ويسنقون منه
العليل لمنع تعفن الجرح ودفع اذى الرائحة ، ثم يغسلون المر بالسمن
ويجعلونه دهانا فيدهنون به الجراح أربعين يوما حتى يبرأ :

الامراض وعلاجها :

ومن الامراض التى تنتابهم بالعدوى الجدري والحمى (الوخم) وهم
لا يعرفون لهما علاجا ، ولكن يبخرون المصاب بشعر الضبع أو بجلد
القنفذ ، وأما الكوليرا فغير معروفة عندهم .

الادوية ضد العقرب :

والمعتاد عند النساء أن يحرقن صغار العقارب ويصحنها بهون
ويذررن منها على حلقات أئدائهن عند ارضاع أطفالهم بطعما لهم حتى
لا يؤذيهم لسع العقارب .

وتعتنى بالمريض بالمرضى أمه وأخته وزوجته وعمته وخالته . ويعوده أهل
قبيلته فيقولون : (عساك طيب فيزول الشر) فيجيب : (يزول ان شاء
الله) .

١٦ - ماتم البلو :

بكاء الميت :

يبكى الميت أمه وأخته وزوجته وعمته وخالته وبنت عمبة وهن
يخللن شعورهن ويضعن التراب على رؤوسهن ويندبنه بقولهن : (يا ويلي
يا حزنى يا ولدى) .

أما الرجال فلا يكون الميت ، ولا يندفونه إلا نادرا ويقولون : (الميت لما مات عشاك أفيد منه) ، وهم يغسلون الميت ويكفونونه ويصلون عليه قبل دفنه .

مقابر القبائل وغسل الموتى :

ولكل قبيلة تربة أو ترب خاصة بها وغالب تربهم قرب الماء ، وذلك لأجل غسل الميت قبل دفنه ، وإذا مات أحدهم بعيدا عن الماء وضعوه في غرارة وحملوه على جمل في جنب واحد ، وجعلوا ما يوازنه حجارة في الجانب الآخر واتوا به الى الماء وغسلوه وكفونوه ، وإذا تعذر عليهم جلب الماء والمصلي دفنوه بلا غسيل ولا صلاة ، وهم يفضلون دفن موتاهم في التراب المدفونة فيها أولياؤهم .

القبور :

والقبر عندهم حفرة واسعة في أحد جانبيها حفرة ضيقة يضعون الميت في الحفرة الضيقة على جنبه الأيمن متجها نحو الكعبة ويسندونها بالحجارة ثم يردمون الحفرة الواسعة ، ويدل على القبر حجر فوق رأس الميت ، وججز فوق قدميه أو فراش من الحصى فوق القبر كله .

ثياب الميت :

وهم يجعلون ثوبا من ثياب الميت فوق قبره فيبقى حتى يبلى أو يأخذه غابر سبيل ، وفي بلاد الطوير يعلقون ثوبا من ثياب الميت في شجرة يضعونه على صخرة فوق التربة ، ويقولون عند الدفن « يارجيم يارجيم ارحم القبر المقيم » ويكررون ذلك مرارا ، ويقولون عند رأس الميت : « شجرة البدر عمتك وأمك النخلة » .

الحداد ... والصدقة :

أما الحداد على الميت فالرجال لا صلة لهم به ، وأما النساء فيخددن من أربعين يوما الى سنة كاملة لا يلبسن فيها الحلي ولا جديد الثياب ، ويخلعن البراقع ويتلثمن بخرقه سوداء أو يغشمن البرقع كله بالسواد ، وينقطعن عن الأفراح والتأديب ، ثم في ليلة جمعة من شهر رمضان يذهب أجمل الميت نساء ورجالا الى القبر ويذبحون ذبيحة جملا أو رأس ماعز تصدقا على الميت ، ويجعلون اللحم عند القبر ويقولون : هذا عشاك وإدع فلانا وفلاتنا (من الذين ماتوا قبله أو بعده) يأكل منك ! وكذلك يقدمون في نهاية السنة ذبيحة كنانة أو رأس ماعز ويتصدقون بها على الفقراء .

١٧ - سلام البدو ومجائسهم

السلام :

إذا التقى بدوى بدوية من أقاربه حتى لها رأسه فتقبله فى جبينه وتصافحه ، وإذا دخل بدوى على صديق له فى مجلس وقف له ، ثم أدنى رأسه من رأسه حتى يمس حاجبه الايمن حاجب صديقه ، ويسرع يقبله فى الهواء ثم يجلسا على الارض ويدور بينهما السلام بخجل ، فيسأله عن حاله وصحته وعن أولاده وحال الربيع والزراعة ، وإذا التقى صديقان فى الطريق دار بينهما السلام ، ولا يخرج عما سبق ذكره ، ثم يودعه قائلا : «أودعتك الله ، الله يببيل عليك ، فالك حسن »

تعية الحكام :

وإذا قابلوا حاكما أو كبيرا رفع الواحد منهم يده مبسولة وضربها فى الهواء مرتين إشارة الى السلام .

الاجتماع فى المجالس :

وإذا اجتمع البدو فى مجلس قعدوا مربعين على الارض أو على الفرش ، وقد يجلسون ركعا على الركب كركوعهم للصلاة أو يجلسون على ركبة واحدة .

النساء :

أما النساء فلا يجلسن فى مجالس الرجال ، ولا يعقدن مجالس يتنهن كالرجال بل تزور البدوية جارتها وقتا قصيرا ، ثم تعود الى خيمتها .

وإذا كانت المرأة راكبة ومرت بمجلس رجال ، ترجلت ومشيت على قدميها ، وإذا ركبت الابل لا تركب على الفبيط ، بل تركب على مخلوفة الجمل ، وأما إذا ركبت الحمير فانها تركب ركوب الرجال .

١٨ - السفر والرحيل

أحب شيء للبدوى هو الغزو والسفر على حد قولهم :
لشرط البدواة كل يوم مغزى وعز البدواة كل يوم رحيل
وإذا عزم البدوى على السفر أحضر الجمل والماء والدقيق والدخان والقهوة أو الشاى ، فإذا نزل فى مكان عقل جملة وتركه يرعى ، ثم أوقد النار وشرب الدخان والقهوة وعمل قرص الخبز .
وإذا سار ماشيا حمل مخللة على ظهره بها الدقيق وقربة ماء فى يده .

١٩ - الأخذ بالثأر عند العرب

القتل :

القتل عند العرب فعل ممقوت الا اذا كان فى سبيل الاخذ بالثأر
أو الذود عن العرض والديار فانه ممدوح وطالما افتخروا به ويسنى البدو
القتل فى هاتين الحالتين (أخذ الثأر ونفى العار !) .

الأخذ بالثأر :

عندما يثار الرجل لنفسه ويقتل قاتل أبيه أو ولده أو أخيه أو أى
أحد كان انتقاما للمقتول من أهله وعشيرته يشعر بارتياح عظيم ويقمى
منديله أو ثوبه فى دم الرجل الذى قتله ، ثم يرفع ذلك على عصاه أو سيفه
أو بندقيته ، وعندما يقبل على مضارب عشيرته وهو على هذه الحال تستقبله
النساء بالزغاريد فيذكرون بافتخار (أنه جاب الثأر بغير نار) (وجاب
الثأر وأطفى العار) .

تاريخ الثأر :

تلك عادة تمتد جنوبها الى الجاهلية ، اذ كان العرب فى الجاهلية
يعتقدون أن الرجل اذا قتل خرج من رأسه طائر يدعى (الهامة) وحلق
فوق قبره ، فلا يزال يزقه قائلا (اسقونى اسقونى) حتى يثار له ، وقد
أشار الى ذلك (ذو الأصبع العدوانى) بقوله :

يا عمرو ان لم تدع شتى ومنقصتى
أضربك حتى تقول الهامة أسقونى

فأبطلها النبى عليه الصلاة والسلام اذ قال : (لا طيرة ولا هامة فى
الاسلام) .

طالبو الثأر والمطاردة :

اذا وقعت حادثة قتل فى البادية فأهل القتل الأقربون من الأب
والجد فصاعدا الى الدرجة الخامسة ومن الابن وابن الابن والأخ وابن الأخ

والعم وابن العم فنازلا الى الدرجة الخامسة يطاردون القاتل وأهله الأقربين الى الدرجة الخامسة صاعدا أو نازلا طلبا للشأ فاذأ أخذوا بثأرهم وقتلوا القاتل أو أحدا من أهله الأقربين انتهى الامر .

وغالبا ما يتحتم على القاتل عندما يقترب جريمة القتل أن يجلو عن دياره الى ديار أخرى ويجلو مع القاتل كل فرد من أفراد خمسته .

واذا كان القاتل والمقتول من عشيرة واحدة أو عشيرتين تنتميان الى صف واحد يجب على القاتل وخميسته أن يجلوا الى ديار غير ديارهم الاصليّة ، وأما اذا كانا ينتميان الى صفين مختلفين فان القاتل وجماعته لا يجلون بل يبقون مع عشيرتهم .

الأخذ بالثأر الى الجد العاشر :

ويجوز لأهل القتل أن ينتقموا لقتيلهم من أى رجل يدخل فى دموية القاتل ومعنى ذلك أن كل رجل قريب من القاتل ولو كان ينتمى الى عاشر جد أو أكثر يعد من دمويته الا اذا كان بينهم (طلوع) أو ميثاق .

الميثاق أو الطلوع أو البراوة :

يجرى الطلوع على النمط الآتى :

اذا عزم واحد من نسل الجدود الذين يأتون بعد الجد الخامس الخروج من بين الخمسة (أى عدم الاشتراك معهم فى المسئولية) يستطيع ذلك بشرط أن يشهد على عزمه هذا رجلا آخرين .

واذا فعل ذلك لا يكون مسئولا عن أية جناية يقتربها بعدئذ أى أحد كان من نسل الجدود الخمسة الأوائل ، ولا يترتب على رجل كهذا أن يقدم قعود « بعير » النوم (وهو الجمل الذى يقدم الى أهل القتل علامة الاستسلام والاطمئنان) .

والشروط نفسها تنسرى على من كان من خمسة القاتل ، ويثبت أن بينه وبين هؤلاء الخمسة تقاطعا سابقا ، فاذا أثبت الرجل أنه قد افترق من أولاد عمه قبل أن يقترب واحد منهم جناية قتل فانه لا يسأل عما فعله هذا ، ولا يشترك مع أهله فى دفع الدية ، وليس عليه فى هذه الحالة أن يعطى أهل المقتول (قعود النوم) .

واذا أراد ابن الجد السادس أو السابع فما فوق أن يتخلص من المسئولية بعد القتل فانه يستطيع أن يقلد ذلك بشرطين :

١ - أن بعد الخمسة (أى يذكر لأهل القتل أسماء الأشخاص
الذين يؤلفون خمسة القاتل) .

٢ - أن يعطى قعود النوم .

البرائة من القاتل « الشمس » :

إذا تبرأت أسرة من أحد أفرادها الداخلين في خمستها لشراسة
أخلاقه وأشهدت على عمله هذا رجالا آخرين فإنها لا تسأل عن أي فعل
يقترفه هذا الرجل بعد تاريخ التبرؤ ، ولا تلزم دفع أي قسط من دية
القتيل الذي قتله ، كما أنها أيضا لا تطرد من أجل ذلك ، ورجل كهذا
يسمى في عرف العرب (شمس) .

قعود النوم :

ويشترط في بعر النوم أن الذى يعطيه لا يعارض أهل القتل اذا
أرادوا الانتقام من القاتل الحقيقي أو من خمسته الذين لا يدخلون في
نطاق أحد النماذج المتقدم ذكرها ، وكذلك لا يحق لأولاده أن يعارضوا
فى ذلك .

قوة الدم ومدتها :

يجوز لأهل القتل أو أى أحد كان من خمسته لا أن يقتلوا من
يصادفونه من خمسة القاتل فحسب ، بل أن ينهاوا ما يصادفونه من مال
وحلال أيضا ، وتسمى حالتهم هذه قوة الدم ، وكل ما ينهاونه فى قوة
الدم من مال وحلال يكون من نصيبهم ، ولا يحسب من الدية ، ولا
يستثنى من ذلك سوى الأرض والعرض ، ومدة قوة الدم يوم واحد
وبعضهم يقول ثلاثة .

الأرض والعرض والاولاد والنساء :

لا يجوز نهب أرض القاتل أو أية أرض من أراضي خمسته ، كذلك
لا يجوز الاعتداء على عرض أية امرأة من نساء القاتل أو من خمسته ولا
قتل الولد غير الفادر على حمل السلاح ، ولا قتل المرأة فى سبيل
الانتقام .

انتقام المرأة بالنسبة لأهل القتل :

إذا كان بين أهل القاتل امرأة تنتسب الى أهل القتل فانه يجوز
لها أن تقتل واحدا من أهل بعليها أخذا بتأ المقتول من أهلها وعشيرتها .

النار لواحد فقط :

كل قتيل بقتيل ويقتل واحد فقط أخذا بالنار ، فإذا قتلوا اثنين فواحد يذهب دمه هدرا لقاء دم المقتول والآخر يدفعون عنه الدية •

الحكومة وحق النار :

إذا أمسكت الحكومة القاتل وسجنته فلا يحق لدمويته أن يرجعوا الى ديارهم •

وإذا تمكن أهل القتل قبل صدور حكم القضاء من خصومهم فانهم يثأرون لأنفسهم بقتل واحد منهم •

وإذا قضت المحكمة بإعدام القاتل قبل أن يتمكن أهل القتل منه أو من أهله فلا يجوز لهم بعد ذلك أن يثأروا لأنفسهم بأيديهم اذ الذي أعدمته الحكومة يسد مسد الرجل الذي قتله •

ولو أن هناك فريقا من العربان لا يعترفون بقضاء المحاكم ، فلا يروى غليلهم سوى الدم المراق بأيديهم •

وفاة القاتل في السجن أو الإفراج عنه بعد نهاية الحكم :

إذا مات القاتل موة طبيعية وهو في السجن فلا يجوز لأهله أن يعدوا موته هذا سادا عن القتل الذي اقترفه والذي سجن من أجله ويحق في عرف العربان لأهل القتل أن يثأروا لأنفسهم بقتل واحد من دموية القاتل الذي مات في السجن •

ومتى خرج القاتل من السجن بعد انقضاء مدة الحكم يجوز لأهل القتل ان يطاردوه أو يطاردوا أى أحد كان من دمويته اذا لم يكونوا انتقموا منهم فعلا •

قتل الرجل النائم :

لأنه معدود من الأموات : اذا قتل وهو نائم فان ديته مربعة •

وإذا جاء رجل آخر ليقته ، ووجده نائما فان عليه أن يوقظه من نومه فيناديه ثلاث مرات باسمه ، ويجب أن يكون صوته عاليا لدرجة أن يسمعه الجار وجار الجار ، فإذا ناداه على هذه الصورة ولم ينتبه وقتله فانه عند المقاضاة لدى (منافع الدم) قاضى الدم لا يدفع سوى دية واحدة أما اذا قتله دون أن يناديه فانه لدى المقاضاة يدفع دية أربعة رجال الا اذا كان القتل أخذا بالنار فلا يشترط تنبيهه النائم !

البابُ الثامن

سج زوايا التايخ

أزمة العقبة سنة ١٩٠٦

حادثة الحدود المشهورة

بين مصر وتركيا في ٢٠ من يناير عام ١٩٠٦

هذه خلاصة عاجلة عن حادثة الحدود الشرقية لمصر سنة ١٩٠٦ وقد كادت تؤدي الى الحرب بين الدولتين .

وقد أصبحت مدينة العقبة (الاردن) بلدة عظيمة ومناء مهما تخترقا الشوارع الكبيرة والمنشآت الحديثة ، ويفصله عن طريق السويس نخل العقبة ، وهو أقرب طريق موصل اليه من الجمهورية العربية المتحدة الا بضع مئات من الامتار تجتليها اسرائيل التي ستزول بأمر الله قريبا . وبذلك يعاد الاتصال البري مرة أخرى بيننا والاردن والبلاد العربية جميعها .

١ - حدود مصر في فرمان تولية محمد علي باشا سنة ١٨٤١ من السلطان محمود الثاني :

المشهور أن الفرمان الذي أصدره السلطان محمود الثاني لمحمد علي باشا سنة ١٨٤١ انما كان يشته فيه على مصر ويجعل الحكم وراثيا في أسرته ، وكان مع هذا الفرمان خريطة عين فيها حدد مصر الشرقي بخطه يمتد من العريش الى السويس ، والباب العالي يستشهد بهذه الخريطة أحيانا .

على أن هذه الخريطة لم يوقف لها أثر في مصر أو الآستانة .

وحكومة مصر لم تعترف بهذا الخط المشار اليه ، بل جعلت حد مصر الشرقي خطا مستقيما يمتد من رفح على بعد ٢٨ ميلا من العريش الى قلعة الوجه (في برية الحجاز) ، فأدخلت سيناء كلها وقلاع العقبة وضبا والمويلح بدليل أن مصر كانت تدير شبه جزيرة سيناء وهذه القلاع وتحميها بعساكرها قبل فرمان ١٨٤١ م . ثم لما تسلمت الدولة العلية سنة ١٨٨٧ الى ١٨٩٢ القلاع الحجازية جعلت مصر حدها الشرقي خطا مستقيما ممتدا من رفح الى رأس خليج العقبة .

٢ - حدود مصر في فرمان تولية الخديو عباس حلمي سنة ١٨٩٢ :

ولما جاء فرمان عباس حلمي «باشا» من السلطان عبد الحميد وأخرج منه شبه جزيرة سيناء قامت مصر تطالب بحقوقها فأوقفت قراءة فرمان حتى ورد تلغراف من جواد باشا الصدر الأعظم بتاريخ ٨ من إبريل ١٨٩٢ يعطى مصر حق إدارة شبه جزيرة سيناء ويترك القديم على حاله ، فقبلت مصر فرمان وعدت التلغراف متمما له .

٣ - مذكرة اللورد كرومر ١٣ من إبريل ١٨٩٢ :

ولأجل منع سوء التفاهم في المستقبل أرسل السر افلن بارنج (اللورد كرومر) المعتمد البريطاني في مصر بتاريخ ١٣ من إبريل عام ١٨٩٢ مذكرة الى تجران باشا ناظر (وزير) الخارجية المصرية في هذا الوقت مفادها (انه لا يمكن تغيير شيء من القرارات المقررة للعلاقات التي بين الباب العالي ومصر الا بموافقة الحكومة البريطانية وأن شبه جزيرة سيناء من رفع للعقبة تستمر ادارتها بيد مصر ، وأما القلعة التي شرق الخط المذكور فتكون تابعة لولاية الحجاز) .

وقد أرسل اللورد كرومر مذكرته هذه رسميا الى سفير إنجلترا في الأستانة ، فأبلغها السفير الباب العالي ، وأرسل أيضا صورها منها الى الدول الأخرى ، فاعترفت بها ، أما الباب العالي فلم يجب عنها سلبا أو إيجابا .

٤ - الاتراك ينشئون نقطة عسكرية على الحدود :

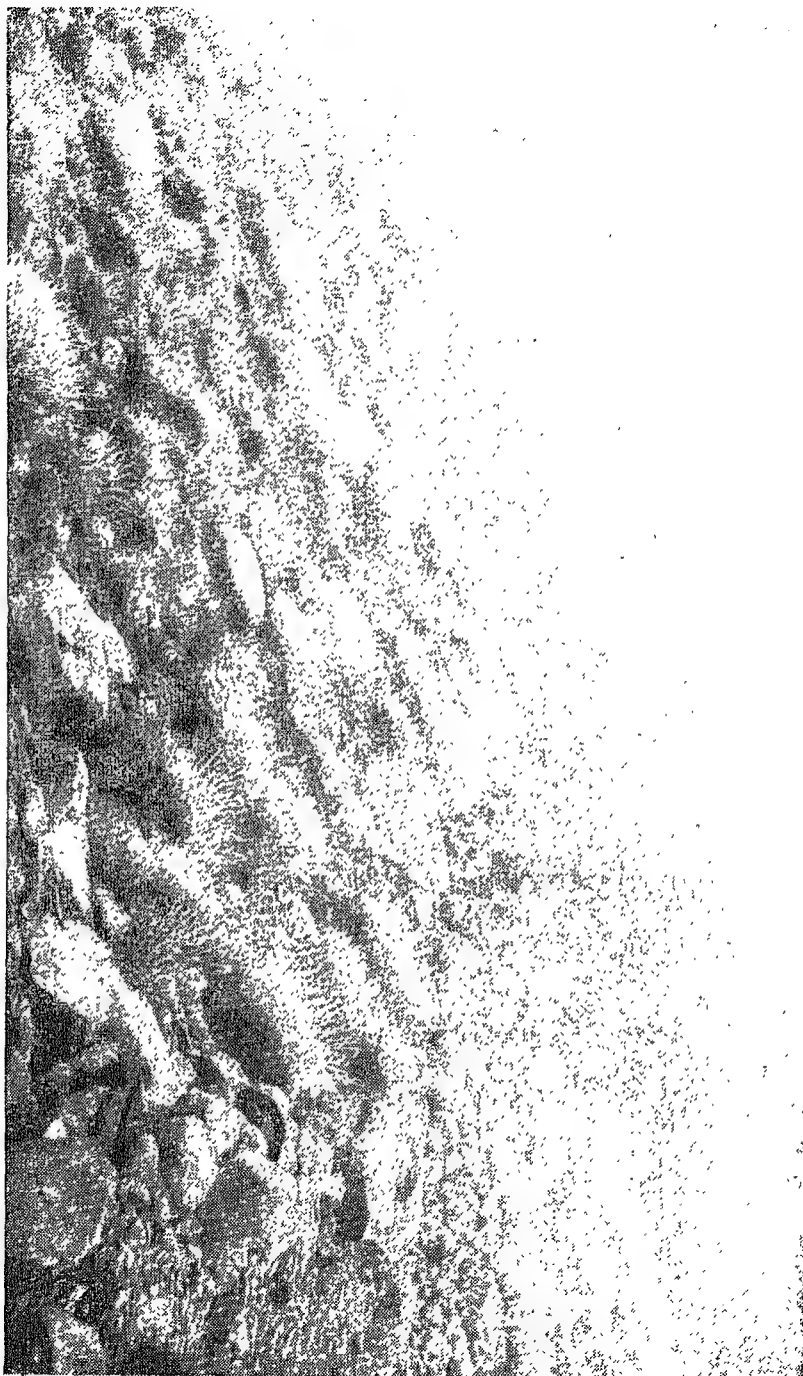
ثم وصل الى علم الحكومة المصرية أن السلطان أمر بإنشاء نقط عسكرية عند القسيمة وكذا عند الكنتلا وكلا المحليين داخل في حدود مصر ، وكان السلطان قد أمر بإنشاء قائممقامية جديدة في بئر سبع ، فأخذت مصر ترقب حركات الدولة العلية على الحدود بعين ساهرة .

ابتداء الأزمة

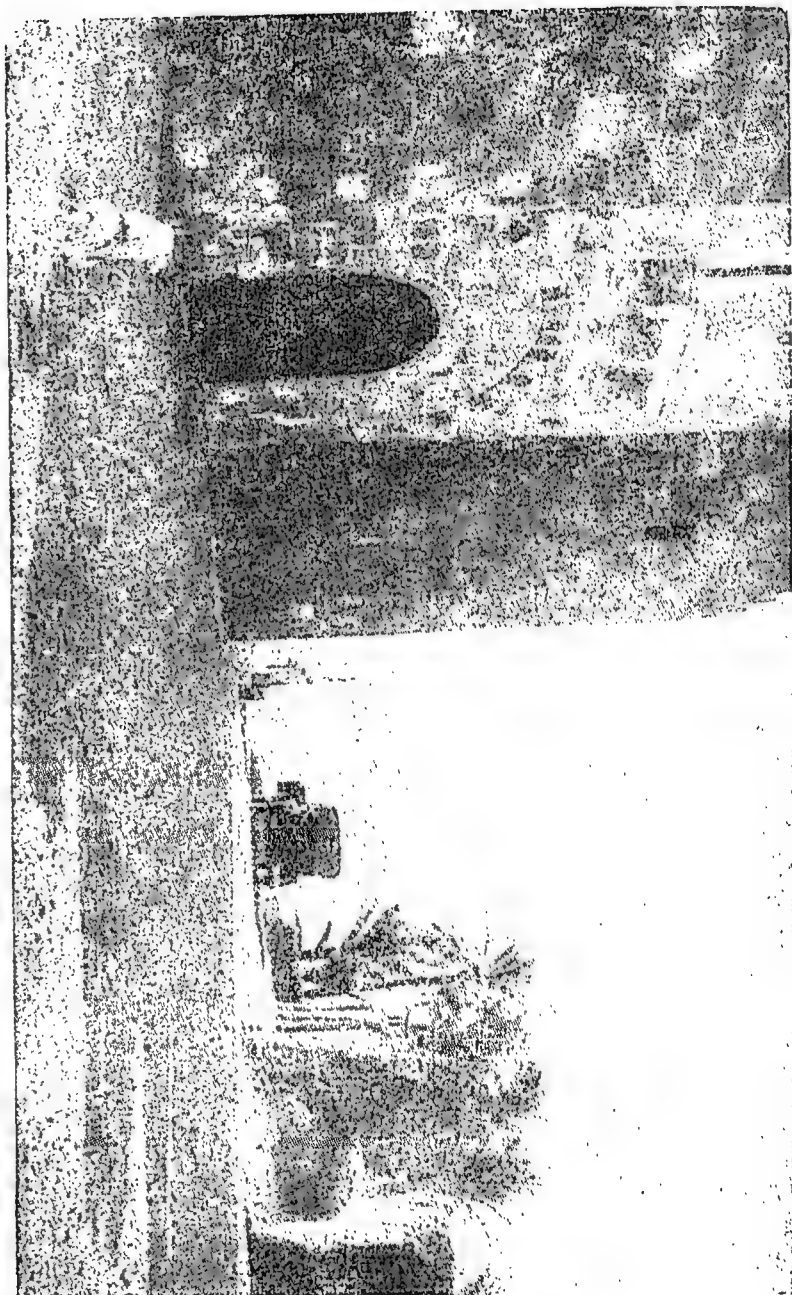
حادثة المرشش يناير عام ١٩٠٦ :

وفي شهر يناير ١٩٠٦ أصدرت الحكومة المصرية أمرا الى محافظ مميناء بوضع خفر من الشرطة لحراسة ومراقبة نقب العفبة ، وقد تم ذلك ولكن نقطة الحراسة لم يكن بها الماء الكافي لارتفاعها نحو ٤٠٠٠ قدم عن سطح الخليج ، فنزل المبتدر براملى مفتش الشرطة وقتها الى سفح النقب

الشلوج فوق جبل كاترتيه

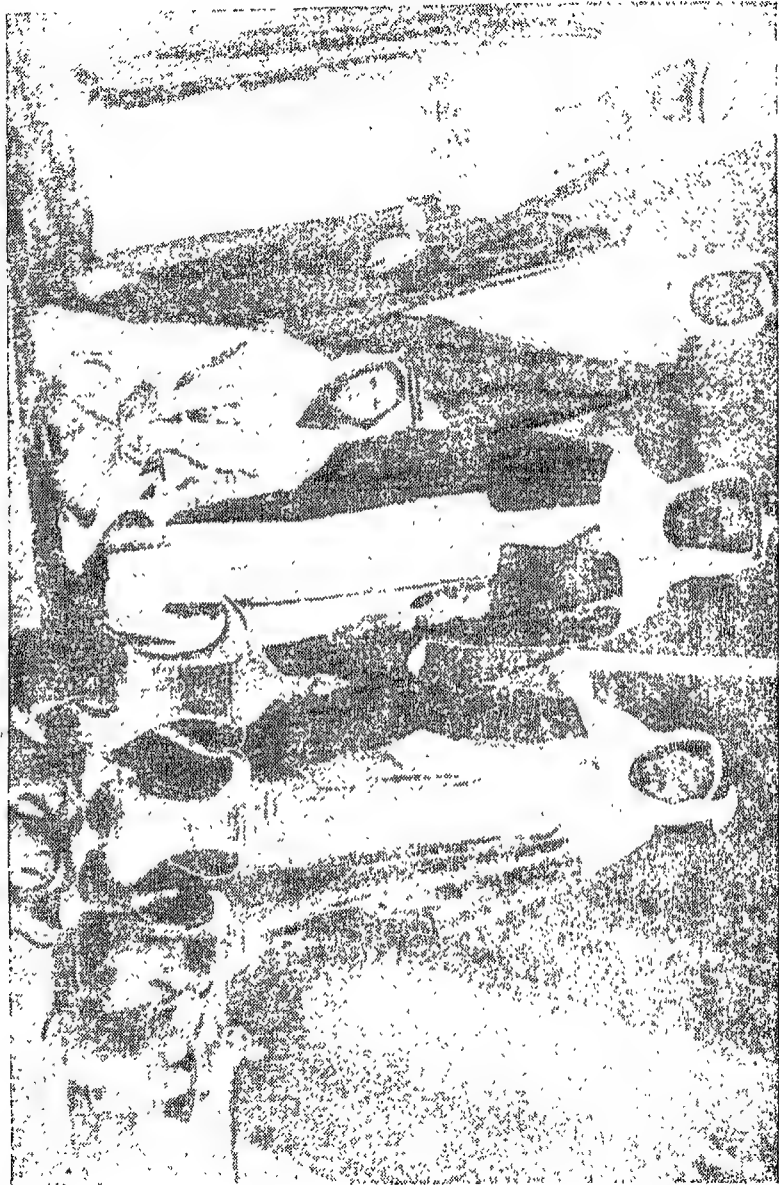


قلعة الملك الناصر احمد بن قلاوون بمدينة النجبة (الأردن) في الطريق الى البتراء





شيخ من بدو سينا



بدو من قبائل سيناء

على الجانب الغربى من رأس خليج العقبة الى مكان فى مجرى وادى المرشس (أحد أفرع وادى العربى) لأخذ المياه ، وكان اللواء رشدى « باشا » القائد التركى وقتئذ فى قلعة العقبة ، فذهب الى المستر براملى ، وطلب اليه الرجوع عن هذا المكان ، فرجع وأبلغ الحكومة المصرية الامر ، فطلبت من السلطان تعيين لجنة من الاتراك والمصريين لتحديد التخوم نهائيا بين سيناء وفلسطين فرفضت الحكومة التركية الطلب .

حادثة طابا :

كان نتيجة هذا الرفض أن أرسلت الحكومة المصرية (بلوكا) من العساكر المصرية مع الاميرالاي سعد بك رفعت قومندان سيناء بحرا من السويس الى العقبة لاحتلال وادى طابا الا أن اللواء «رشدى باشا» كان قد سبقه ، فأرسل جنودا من الاتراك لاحتلال هذا الوادى بقيادة بكباشى قابل سعد بك ، وأخبره ان هذا الوادى فى الحدود التركية ، ولم يسمح له بنزول أى عسكري مصرى فيه ، فأقهمه سعد بك أن الامر بالعكس ، وأنه سبق أن أقام فى هذا المكان سنة ١٨٩٢ ، وحفر البئر التى فيه ، فرفض القائد التركى ثانية ، واضطر القائد المصرى للانسحاب ، فتوجه الى جزيرة فرعون التى على بعد ميلين من العقبة ، ونزل بها منعاً لسفك الدماء ، وأخطر الحكومة المصرية ، ومكث هناك فى انتظار أوامرها .

ارسال الطراد الحربى (ديانا) البريطانى الى العقبة :

وفى ١٧ من فبراير صدر الامر للطراد الحربى البريطانى ديانا بقيادة الكابتن « فيسى هورينى » للسفر من السويس الى العقبة لحماية نزول العساكر المصرية ومنع العساكر الاتراك من التوغل فى سيناء ، وقام برفقته مدير المخابرات المصرية وبعض المترجمين ، ووصل جزيرة فرعون صباح يوم ١٨ من فبراير عام ١٩٠٦ ، ولما وصل الطراد هناك لاحظ أن العساكر التركية يحتلون نقاطا تكتيكية وانهم مستعدون لاطلاق النيران وقدر قوتهم بنحو ٢٠٠٠ رجل

مقابلة اللواء رشدى باشا قومندان العقبة :

وقد أرسل قائد الطراد لرشدى باشا بأنه يود تحية القلعة وزيارته، فرد رشدى باشا بأن القلعة خالية من المدافع ، ولذلك لن يرد التحية ، وأنه يرحب بالزيارة لكنه تساءل : هل هناك أصغر من هذا الطراد

لتأدية الزيارة ؟ فتوجه اليه فائد الطراد ومذير المحابرات وبعض المترجمين وقابلوه ، ودار الحديث ، وقرر رشدي باشا :

١ - أن نزول العساكر المصريين الى المرشش تحرش بالدولة العلية .

٢ - ان طابا والنقب يتحلمان فى العقبة ، فهما منها ولا بد من ضمهما اليها .

وقرر المندوبون المصريون .

١ - أن طابا والنقب شرق خليج العقبة داخلان فى حدود مصر .

٢ - سبق للجنود المصريين احتلالهما مدة طويلة ، فاحتلال الاتراك لهما الآن قبل تحديد التخوم رسميا يعد تحرشا بمصر ، وان الطراد والمندوبين المصريين سيقفون فيه حين تعيين لجنة الحدود المشتركة ، ثم دار الحديث وذا بين المندوبين ، وبعد ذلك رد رشدي باشا الزيارة للطراد واللجنة المصرية .

تعيين لجنة تحديد التخوم :

وفى اليرم الثانى ابلغ رشدي باشا اللجنة المصرية ان « مختار باشا الغازى » سيحضر شخصيا للعقبة لتحديد التخوم ، ثم وردت اخبار من الحكومة المصرية بان الحكومتين اتفقتا على ارسنال مندوبين لتعيين الحدود كالاتى :

اللجنة التركية :

ضابط من العقبة وضابطان من الآستانة : أحمد مظفر بك ومحمد فهمى بك .

اللجنة المصرية :

اسماعيل باشا سرهنك وكيل الحربية ، والاميرالاي سعد بك رفعت حاكم سيناء ، والاميرالاي اوين بك مدير المخابرات المصرية .

المفاوضات والمطالب التركية :

حضر المندوبان التركيان الى القاهرة فعلا ، وقابلا « مختار باشا الغازى » ، ثم سافرا الى العقبة عن طريق الشام ومعان ولم يحدثا أحدا ، وانتقلت المفاوضات بالطرق الدبلوماسية بين لندن والآستانة ، وطلب

الأتراك صم معظم أراضي سسيناء وذلك برسم حط من العريش الى انسويس ، فرفضت مصر ، فعاد الأتراك وطلبوا تقسيم شبه جزيرة سيناء قسمين بخط مستقيم من العريش الى رأس محمد ؛ وجعل القسم الغربى مصر والشرقى للدولة العلية ، فرفضت مصر أيضا وأصرت على الخط الذى خوله فرمان نعين الخديو عباس باشا حلمى وهو يمتد من رفح الى العقبة .

حادثة رفح ٢٨ من أبريل عام ١٩٠٦ :

وكان الأتراك بعد احتلالهم طابا على خليج العقبة قد أرسلوا جنودا الى رفح فاحتلوها وأزالوا الأعمدة المصرية وعمد التلغراف المصرية ، ووضعوا مكانها عمدا تركية ، ونصبوا خيامهم هناك ، فلما بلغ الخبر الحكومة المصرية أرسلت الطراد الانجليزى « منيرفا » من بورسعيد الى رفح بقيادة الكابتن ويموت وبعض المندوبين المصريين لمراجعة الامر هناك ، فقاموا بحرا الى رفح ، وقابلتهم هناك قبوة مصرية جاءت من العريش ، ووجدوا حقيقة أن الأعمدة المصرية أزيلت في ١١ من أبريل ، وان هناك قوة من الأتراك بقيادة يوزباشى أركان حرب (مفيد بك) .

ونمت مقابلة بين اللجنة المصرية الانجليزية من جانب والأتراك من جانب آخر ، وهؤلاء قرروا أنه لم يحدث ازالة أى أعمدة وأن الأراضي هناك ملك لسكان خان يونس ، وظهرت نية الأتراك بتجاهل الحدود الأصلية ، فأرسلت اليهم اللجنة المصرية احتجاجا باسم الحكومة المصرية والبريطانية طلبت فيه إعادة العمدة الى مكانها . الخ ، فقبل الضابط التركى مقاضة المندوب المصرى .

وقد ادعى الأتراك أنه لم يكن هناك أى أعمدة مصرية ، فأحضر المصريون بعض رؤساء القبائل وقرروا أن الأعمدة كانت هناك ، وهى من الجرائيت وعليها نقش باسم الخديو عند زيارته لرفح فى عام ١٨٩٨ ، لكن المندوبين الأتراك صمموا على موقفهم وقرروا أنهم سيقاومون بالقوة أى نزول للجنود المصريين أو غيرهم هناك ، وانتهت المفاوضات عند هذا الحد ، وعاد الطراد ، وترك الأمر للمفاوضات الدبلوماسية .

بلاغ انجلترا الى تركيا فى ٣ من مايو عام ١٩٠٦

رأت انجلترا أن فى قبول مطالب تركيا خطرا على حرية القناة ومصر والعائلة الخديوية ، فأوعز السير أدوارد جراى وزير خارجيتها الى

سفيرها في الأستانة السير نيقولا أوكنور ليرفع إلى الباب العالي بلاغا نهائيا بتاريخ ٣ من مايو يدعو إلى اجابة مطالب انجلترا خلال عشرة أيام وهذه المطالب هي :

١ - إخلاء طابا .

٢ - عودة العساكر الأتراك في رفح إلى حدودهم .

٣ - إعادة عمودى الحدود في رفح إلى مكانهما .

وأشار البلاغ المذكور إلى أنه إذا لم يقدم الباب العالي الترضية المطلوبة اضطرت إنجلترا إلى اللجوء إلى القوة ، وعضد سفير فرنسا وروسيا في الأستانة مطالب إنجلترا ، وأخذت إنجلترا تسند للطوارئ في مصر وسيناء والأستانة .

هل لألمانيا يد في إثارة تركيا ؟

وقد كان معلوما للمطلعين على دخائل الأمور أن ألمانيا هي التي حرشت تركيا في الخفاء على أحداث مسألة الحدود وحرشتها على المقاومة لغاية في النفس ، ولما لم تكن ألمانيا قد أتمت استعدادها بعد فقد نصح سفيرها في الأستانة للسلطان بالتسليم ، لأن دولته لا تستطيع أن تدبره في الوقت الحاضر .

تسليم تركيا بمطالب إنجلترا :

وعلى ذلك سلمت تركيا بالمطالب وأمرت بسحب العساكر من طابا على خليج العقبة ، وعاد عساكر رفح إلى حدودهم ، ولما كان عمودا الحدود قد كسرا فقد استحضر عمودان من الجرائيت الرمادي والأسود بطول ٤ أمتار ونصبا مكان العمودين السابقين .

رد الحكومة التركية على إنجلترا في ١٤ من مايو عام ١٩٠٦ :

وبعث توفيق باشا الصدر الأعظم بالرسالة الآتية إلى سفير إنجلترا في الأستانة في ١٤ من مايو سنة ١٩٠٦ . . .

« جناب السفير :

تشرفت بالمذكرة التي تكرمت بارسالها في ١٢ الجاري بشأن احتلال طابا فاسمحوا لي أن أخبركم أنه لم يخطر قط ببال الحكومة الشاهانية

الخروج عن مضمون التلغراف المرسل من المرحوم جواد باشا الى سمو الخديو في ٨ من ابريل عام ١٨٩٢ ، ومع ذلك فان الرسالة التي 'تشرفت بارسالها اليكم في ١١ الجاري كانت واضحة كل الوضوح فان اخلاء طابا قد تقرر وصدرت الاوامر بذلك .

وقد قر الرأي على أن الضباط «الاركان حرب» الذين في العقبة الآن والموظفين الذين ينتدبون من قبل سمو الخديو يمرون على الأمكنة اللازمة ليجروا التحريات الفنية على مقتضى القواعد الطبوغرافية ويعينوا على الخريطة النقاط الطبيعية التي يكون بها ضمان الحال الحاضرة وبقاء القديم على قدمه في شبه جزيرة سيناء على القاعدة التي وضعها جواد باشا في تلغرافه السالف الذكر ، وان يرسموا خطا للحدود يبتدىء من رفح بقرب العريش ويتجه جنوبا بشرق على خط مستقيم تقريبا الى نقطة على خليج العقبة تبعد على الأقل ٣ أميال من العقبة ، وبذلك تكون الرغائب التي أبدىتموها سعادتكم في رسالتكم المشار إليها قد تحققت تماما .

هذا وانا نسال سعادتكم أن تبلغوا ذلك لندن ونأمل أن حكومة جلالة الملك ترى بذلك برهانا جديدا على رغبتنا الشديدة في دوام حفظ العلائق بيننا على دعائم المودة التامة ، وان في ابداء حكومة جلالته بتمام ارتياحها دليلا على القيمة التي تعلقها على حفظ وتوطيد العلاقات الحسنة القائمة لحسن الحظ بين الحكومتين أفندم .

الامضاء : توفيق

اللجنة المصرية لتحديد التجوم :

وبناء على ذلك صدر أمر الباب العالي الى المندوبين العثمانيين الذين بالعقبة أن يجتمعوا مع المندوبين المصريين لتعيين خط الحدود .

وقد تالفت اللجنة المصرية من سعادة اللواء ابراهيم باشا فتحي والأميرالاي أوين بك وصدر الأمر العالي بهذا الشأن من « خديو مصر » بتاريخ ٢٢ من مايو عام ١٩٠٦ الى سعادة ابراهيم باشا فتحي رئيس اللجنة وقد حدد فيه خط الحدود المطلوب العمل به .

وقد صاحب اللجنة بعض المهندسين من مساحة الصحارى وطبيب من الجيش المصرى وبعض الكتبة والمترجمين ، وسافرت اللجنة من مصر يوم الخميس ٢٤ من مايو عام ١٩٠٦ الى العقبة بطريق البحر ، فوصلت إلى جزيرة فرعون (تجاه العقبة) مساء السبت ٢٦ من مايو ، وفي صباح اليوم التالي توجهت لبلدة العقبة وقابلت اللجنة التركية .

اللجنة الترمية :

اللواء رشدى باشا رئيسا وياوره الصاغ محمد أسعد والأعضاء
الاميرالاي أحمد بك مظفر والبكباشى محمد فهمى .

عملية التحديد :

وقد شرع المهندسون فى رسم خط الحدود ، وشرع أعضاء اللجنة
فى المناقشة وكل يتمسك برأيه ، وحدثت مناقشات ومشادات حادة وكان
كل فريق يهتم بالاستيلاء على المواقع التكتيكية وموارد المياه على طول
الطريق .

وفى يوم ٤ من يونيه تم رسم الخريطة ، وقررت اللجنة السير على
الخط المحدود على الخريطة لتعيين النقاط ، وكانت الحملة مكونة تقريبا
من نحو مائة جمل ، وقد سار المهندسون أمام اللجنة ليرشدوها الى الخط
المرسوم عمليا ، وهكذا سار الجميع حتى وصلوا رفح فى ٢٨ من يونيه
عام ١٩٠٦ أى بعد مسير ٢١ يوما على الجمال ، وفى رفح نعين محل رفح
الجغرافى بخطوط الطول والعرض ، ورسم كل فريق خريطته .

اختلاف الخرائط :

أما اللجنة المصرية فقد رسمت خريطتها فى خط مسهيم تقريبا
ينطبق على طبيعة البلاد وتقسيم القبائل .

أما اللجنة التركية فعرضت خطا سمته الخط الادارى الفاصلى
متعرجا لادخال الكثير من الاراضى والبلاد والقبائل .

وقد قام كل فريق باظهار حجته وأدلتها ، وفدت اللجنة المصرية
كل الحجج التركية ، واستمرت المفاوضات من ٨ من يولية الى ٢٢ من
يوليه عام ١٩٠٦ ولم يصل الى حل ، وفد أصر كل فريق على رأيه ،
وأخيرا رفع كل فريق خريطته وحججه الى حكومته . وانتقلت المفاوضات
بالطرق الدبلوماسية حتى وصل تلغراف يوم ١٣ من سبتمبر بما تم
الاتفاق عليه .

اتفاق الحدود فى ١٣ من سبتمبر عام ١٩٠٦ :

فى يوم ١٣ من سبتمبر عام ١٩٠٦ وصلت الارادة الشاهانية بما
تم الاتفاق عليه بين الحكومات ونصه :

١ - أن الحكومة العثمانية أقرت أن النقب من رأس طابا الشرقى الى نقطة قرب المفرق يكون للعقبة ، أما المفرق نفسه وأبار حابين وعين قديس وعين القديرات وعين القسيمة فتكون لجزيرة سيناء ، ويكون خط الحدود من المفرق الى رفح خطا يقرب من المستقيم كما افترضته اللجنة المصرية .

٢ - أن تقام أعمدة على طول الحدود للدلالة عليها ، وذلك بحضور مندوبى الفريقين .

٣ - أن القبائل القاطنة على جانبى الخط لها حق الانتفاع بالمياه كجارى العادة - وكذلك العساكر الشاهانية وأفراد الأهالى والجندرية ينتفعون من المياه التى بقيت غرب الخط الفاصل .

٤ - أن يبقى الأهالى والعربان على ما كانوا عليه فبلا من حيث ملكية الاراضى والمياه كما هو متعارف بينهم .

الاتفاق النهائى فى الأول من اكتوبر عام ١٩٠٦ :

بعد ذلك عقد اعضاء اللجنتين عدة جلسات ، وعينوا خط الحدود بموجب هذه التواعد الأربع ، ورفع كل فريق صورة الاتفاق الى حكومته وفى الأول من اكتوبر جاء لكل فريق التصريح من حكومته بتوقيع الاتفاق والخريطة ، واجتمع الفريقان ورسموا الخرائط ووضع الاتفاق باللغة التركية وترجم الى اللغة العربية والانجليزية وأخذ كل فريق نسخة مرفقة بالأصل التركى .

صورة الاتفاق كما ترجم

الى اللغة العربية

هذه هى الاتفاقية التى وقع عليها وتبودلت فى رفح فى ١٢ من شعبان المعظم عام ١٣٢٤ هـ ، الموافق ١٨ من أيلول سنة ١٣٢٢ - الأول من اكتوبر عام ١٩٠٦ بين مندوبى الدولة العلية ومندوبى الخديوية الجليلة المصرية بشأن تعيين :

خط فاصل ادارى : بين ولاية الحجاز ومتصرفية القدس وبين شبه جزيرة طور سيناء .

بما انه عهد الى كل من الاميرالاي «أركان حرب» احمد مظفر ،

والبكباشى أركان حرب محمد فهمى بك بصفتهم مندوبى الدولة العلية .
والى كل من امير اللواء ابراهيم فتحى باشا والاميرالاي روجر كرميل
والاميرالاي روبرت أوين بك بصفتهم مندوبى الخديوية الجلييلة المصرية
بتعيين خط فاصل ادارى بين ولاية الحجاز ومتمترفية القدس وبين شبه
جزيرة سيناء فقد اتفق الفريقان باسم الدولة العلية والخديوية الجلييلة
المصرية على ما يأتى :

المادة الأولى :

يبدأ الخط الفاصل الادارى كما هو مبين بالحريطة المرافقة لهـنـده
الاتفاقية من نقطة رأس طابا التى على الساحل الغربى لخليج العقبة ويمند
الى قمة جبل فورت مارا على رؤوس جبال طابا الشرقية المطلة على وادى
طابا ثم من قمة جبل فورت يتجه الخط الفاصل بالاستقامة الالية :

من جبل فورت الى نقطة لاتنجاوز مائتى متر الى الشرق من قمة
جبل فتحى باشا ، ومنها الى النقطة الحادة من تلافى امتداد هذا الخط.
بالعمود المقام من نقطة على مائتى متر من قمة جبل فتحى باشا على الخلا
الذى يربط مركز تلك القمة بنقط المارق « المارق هو مائتى غرة الى العربة
بطريق نخل العقبة » .

ومن نقطة التلاقى المذكورة الى التلة التى الى الشرق من مكان ماء
يعرف بالشميلة بالردادى والمطلة على تلك الشميلة (بحيث تبقى الشميلة
غرب الخط) ومن هناك الى قمة رأس الردادى المدلول عليها بالخرطة
المذكورة أعلاه بالرمز (ب ٣) ، ومن هناك الى رأس جبل الصفر المدلول
عليه بالرمز (ب ٤) ، ومن هناك الى القمة الشرقية لجبل ام قف المدلول
عليها بالرمز (ب ٥) ومن هناك الى نقطة مدلول عليها بالرمز (ب ٦) الى
الشمال من شميلة سويلمة :

ومنها الى نقطة مدلول عليها بالرمز (ب ٨) الى غرب الشمال الغربى
من جبل سماوى ، ومن هناك الى قمة التلة التى الى غرب الشمال الغربى
من بئر العفارة (وهو بئر فى الفرع الشمالى من وادى مابن بحيث يكون
البئر شرق الخط الفاصل) ، ومن هناك الى (ب ٩) ، ومنها الى غرب جبل
المفارة ، ومن هناك الى رأس العين ، ومن هناك الى نقطة على جبل أم
حواويط المدلول عليها بالرمز (ب ١) ، ومن هناك الى منتصف المسافة بين
عمودين قائمين تحت شجرة على مسافة (٣٩٠) ثلثمائة وتسعين مترا الى
الجنوب الغربى من بئر رفح والمدلول عليها بالرمز (ب ٣) ، ومن هناك
الى نقطة التلال الرملية فى اتجاه (٢٨٠) مائتين وثمانين درجة من الشمال

المغناطيسي (أعنى ٨٠ الى الغرب) ، وعلى مسافة أربعمئة وعشرين مترا فوق خط مستقيم من العمودين المذكورين ومن هذه النقطة يمتد الخط مستقيما باتجاه (٣٣٤) ثلثمئة وأربع وثلاثين درجة من الشمال المغناطيسي (أعنى ٢٦ درجة الى الغرب) الى شاطئ البحر الأبيض المتوسط مارا بتلة خرائب على ساحل البحر .

المادة الثانية :

قد دل على الخط الفاصل المذكور بالمادة الاولى بخط أسود متقطع فى نسختي الخريطة المرافقة لهذه الاتفاقية التى يوقع عليها الفريقان ويتبادلانها فى الوقت الذى يوقعان فيه على الاتفاقية ويتبادلانها .

المادة الثالثة :

تقام أعمدة على طول الخط الفاصل من النقطة التى على ساحل البحر الأبيض المتوسط الى النقطة التى على خليج العقبة بحيث ان كل عمود منها يمكن رؤيته من العمود الذى يليه ، وذلك بحضور مندوبى الفريقين .

المادة الرابعة :

يحافظ على أعمدة الخط الفاصل هذه كل من الدولة العلية والحديوية الجليلة المصرية .

المادة الخامسة :

إذا اقتضى فى المستقبل تجديد هذه الأعمدة أو زيادة عليها فكل من الطرفين يرسل مندوبا لهذه الغاية وتطابق مواقع الأعمدة التى تزداد الخط المدلول عليه فى الخريطة .

المادة السادسة :

جميع القبائل القاطنة فى كلا الجانبين لها الحق بالانتفاع بالمياه على حسب سابق عاداتها ، أى أن القديم يبقى على قدمه فيما يتعلق بذلك ، ويعطى العربان والعشائر التأمينات اللازمة بهذا الشأن ، وكذلك العساكر الشهبانية وأفراد الأهالى والجندرية ينتفعون من المياه التى بقيت غرب الخط الفاصل .

المادة السابعة :

لا يؤذن للعساكر الشهبانية والجندرمة بالمرور الى غرب الخط الفاصل وهم مسلحون .

المادة الثامنة :

يبقى أهالي وعربان الجهتين على ماكانوا عليه قبلا من حيث سلكية المياه والحقول والاراضى فى الجهتين كما هو متعارف بينهم .
مندوبون من قبل الحديوية الجليلة المصرية-مندوبون من قبل الدولة العلية
أمير اللواء ابراهيم فتحى أميرالاي أركان حرب (مظفر)
أميرالاي أوين بكباشى أركان حرب (فهمى)

أعمدة الحدود :

وبعد توقيع الاتفاق سار أعضاء اللجنتين على طول خط الحدود لتخطيطه وأقيمت أعمدة مؤقتة من الفلنكات مبنية بالحديد كعمد التلغراف، ونصبت الأعمدة بحيث يرى من عند أى عمود - العمود الذى يليه كنص المادة الثالثة فكانت جملة الأعمدة ٩١ عمودا بدأ الأول منها فى ٤ من أكتوبر ، وانتهت فى طابا يوم ١٧ منه .

شكل الأعمدة الثانية وبنائها :

وفى ٣٠ من أكتوبر حضر مظفر باشا وفهمى بك مندوبا لجنة الحدود التركية ومعهما اليوزباشى غالب افندى لمرافقة اللجنة المصرية وتناقشوا فى شكل الأعمدة ، فاتفقوا بعد جدال عنيف على أن يكون شكلها هرما مقطوعا ، قاعدته متر مربع وارتفاعه عن سطح الارض من مترين الى مترين ونصف المتر ، ووسط رأسه ٣٠ × ٣٠ سم ، وتنزع الفلنكات الخشبية وتغرز الفلنكة فى رأس العمود .

وقد بدأ البناء من رأس طابا على خليج العقبة يوم السبت ٢١ من ديسمبر ١٩٠٦ وأعطى العمود الذى به رقم (٩١) وانتهى بناء آخر عمود عند ميناء رفح يوم ٩ من فبراير عام ١٩٠٧ وأعطى رقم (١) .

تكاليف تحديد التخوم :

وقد بلغت تكاليف بناء الأعمدة سبعمائة وسبعة عشر جنيها وأربعين مليما وبلغت تكاليف العملية كلها ومصروفات اللجان وغيرها نحو عشرين ألف جنيه .

المراجع

نقاريرى الخاصة فى الخدمة بسلاح الحدود ودوريات سيارات
الصحراء •

القرآن الكريم •

التوراة •

فجر العمران •

جهاد الأمم – ماسبيرو •

خطط المقريزى

المسعودى •

اليعقوبى •

أبو القداء •

تاريخ سيناء (نعوم شقير) •

تقارير سلاح الحدود •

برية سيناء (بديل) •

سيناء (بالمر) •

جولجيا مصر (هيوم) •

سيناء أمس واليوم (جارفى) •

المكتبة الصحراوية للمؤلف

طبع وزادة الشئون الاجتماعية :

صفحة

شريعة الصحراء : بحوث ودراسات للنظم الاصلية في حياة
البدو الاجتماعية ٢٢١

من الشرق والغرب عدد ٣٤ :

جنة الصحراء (سيوة واحة امون) كل ما فيها عجيب يدفع
فى النفس الرهبة والغموض ٢٢١

من الشرق والغرب عدد (٦٢) :

عرائس فى الرمال (واحات الوادى الجديد) اشرف فجر جديد
على الحياة فى بادية مصر وواحاتها ١٧٦

من الشرق والغرب (العدد ٨٥) :

شاطيء الأحلام «أسرار الصحراء الغربية» مدائن وآثار فى
الصحراء قبائل أولاد على ٢٣٠

من الشرق والغرب :

• ساحل المرجان (وصحراء البحر الأحمر)

دليل الطرق :

الطرق فى الجمهورية العربية المتحدة وسورية وشمالى افريقية

تحت الطبع :

• هنا يبدأ الطريق الى البلاد العربية

فهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء : الى الرئيس جمال عبد الناصر ٣	
ذكرى تقدير وتحيةة الى شهداء القوات العربية والمشير	
عبد الحكيم عامر ورجال القوات المسلحة ٥	
نصديبر ٧	
تقديم ٩	
أضواء على شبه جزيرة سيناء ١١	
حاتمة ١٧	
الباب الأول :	
لمحة عابرة عن شبه جزيرة سيناء (جغرافيا وتاريخيا) ١٩	
الباب الثاني :	
ماحققته الثورة في الزراعة والصناعة والتعدين .. ٣١	
الباب الثالث :	
السياحة في صحراء سيناء (الطرق والمشاهدات) ٤٥	
الباب الرابع :	
القبائل البدوية في صحراء سيناء .. ١٣١	
الباب الخامس :	
الشرائع البدوية في صحراء سيناء .. ١٤٧	
الباب السادس :	
الادارة والاحكام .. ١٨١	
الباب السابع :	
العادات والتقاليد البدوية في صحراء سيناء .. ١٩٧	
الباب الثامن :	
من زوايا التاريخ (حادثة الحدود ١٩٠٦) .. ٢٣٧	
المراجع .. ٢٥١	

الذات القومية للطباعة والنشر

الدار القومية للطباعة والنشر

العدد ١٤٤

—

الشمس ٤

١٩٦٥/٧/٢٧